العُجْمان

وزعيمهم راكان بن حِثْلين

ألفه

أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري
عفا الله عنه

الطبعة الثانية
١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

الطبعة الثانية

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م

الناشر

ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع

الكويت، ص. ب: ١٢٠١٤ - الشامية - الكويت. تليفون: ٢٤٦٦٢٥٥/٢٤٦٦٢٦٦


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم ا الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى أله وصحبه أجمعين:

أما بعد: فإن الباحث يندفع في مجاله بدافع حب الاستطلاع، والإبداع بفكر عازب، والإمتاع بمعلومة جديدة.

ويوجد لبعض الأعمال دافع آخر لا يتوافر في جميعها، وهو الإعجاب إلى حد العشق.

وهكذا كان بحثي عن العجمان وراكان .. أحببت هذه القبيلة، وأُعجبت بهذا الشاعر البطل.

كانوا في أوج محنتهم الحربية قلة بالنسبة لحجم أمهات القبائل الأخرى، ولكنهم كانوا ندرة كالذهب الخالص، ويكاد كل فرد منهم يجسد الفروسية النادرة على مدار التاريخ.

وصدر كتابي عنهم عام ١٤٠٣هـ عن دار اليمامة، ولي بضع سنوات والناس يطالبونني بإعادة طبعه، فلم أستجب لهم، لأنني أعدت تأليفه في ضِعفيّ حجمه، وبقي قليل من اللمسات والإضافات.

إلا أن أخي الدكتور عبدالعزيز المنصور صاحب مؤسسة ذات السلاسل استعجلني على إعادة طبعه، ورأى أن رغبة القرّاء لا تتحمل التأخير الكثير، فوافقت على إعادة طبعه بعد تعديلات طفيفة من إضافة وحذف.

على أنني الآن مع أخي الأستاذ سعود بن جمران العجمي بصدد إصدار موسوعة حافلة عن العجمان بما فيهم راكان.

وهنالك قصائد أخرى لراكان لم أضفها إلى هذه الطبعة، وستكون إن

شاء الله ضمن مواد موسوعتى عن العجمان.

وتتضمن استدراكات كثيرة على هذا الكتاب لم أفرغ لها فى هذه الطبعة.

وحسبى ها هنا تحقيق صورة راكان، وقصة رحلته إلى تركيا، فقد نشر الأخ الكريم شقير بن عامر بن مانع العجمي عن ذلك بجريدة الرياض[1]، والمهم فى المقالة الصورة الفوتوغرافية، هل هى صورة راكان أم لا؟.

وعلق الأخ فهد بن محمد الربيعان في جريدة الرياض بمعلومات عن راكان، ولكن شكك في صحة الصورة، وقال: إنها قريبة من صورة أحد رجال الدين الإيرانيين أو العراقيين أو العثمانيين.

قال أبو عبدالرحمن: هى صورة راكان بيقين، لأن الملامح طبق الصورة التى زودنى بها أخى الدكتور محمد بن عبدالله آل زلفة منذ خمس سنوات، وهى مأخوذة من أصل بتركيا.

قال أبو عبدالرحمن: وجرت بهذا الصدد مكاتبات محفوظة أصولها بتركيا، وقد كرّم علي بصورها الدكتور محمد بن عبدالله آل زلفة، فأولها خطاب استرحام من راكان هذا نصه:

ورقة عرض حال.

قيمتها قرش واحد.

D إرادة تصنيفها.

٦١١٩٠ -

المحضر العالى لحضرة (الصدارة العظمى) المعروض من رجلكم.

رجلكم من عشيرة (عجمان) القاطنة بلدة (خاصة) التى تتبع لواء

(١) عدد ٩٨١٢ فى ١٤١٥/١٢/٧هـ

(نجد) من ديار بغداد .. إننى وبسبب (الجنحة) الواقعة .. فإننى أقضى مدة مجازاتى فى (نيش) سجين قلعتها.

إننى لست من مشايخ القبيلة، بل من فئة الفقراء التى لا تملك أيديهم فى أى وقت القيام بأية حركة عكسية لمواجهة الحكومة السنية، كما هو واضح وجليّ.

وبخاصة أننى أبدد فراغ سنى العمر فى ديار الغربة غير ملتفت لنفسى، ولا ناظر إلى جواريكم من أسرتنا المتروكة تحت القهر الدنيوى، مع حرمان التعايش ومدار الحياة، مما جعلنا نستشعر وجودنا فى (زنزانة) الحبس.

الأمر الذى يبعدنا عن ظل عدالتكم يا جناب حضرة (صدر الصدور) فيما بلغته نجدنا من مرتبة متميزة.

وفى السنة الماضية، وفى الحروب الصربية، التى حدثت فى سبيل الدين، والوطن والملة: أقدم نفران من رفاقنا على بذل أرواحهم فداء مستقبلين مرتبة «الشهادة» التى نالوها، فأتاحوا لنا الفرصة لالتماس العطف لحالنا وعجزنا مرحمة.

ولنلتمسٍ من ملجأ ولي النِّعَم – في هذا الظرف الذى صار فيه طريق الجهاد مبعثًا للافتخار لنا كافة، ودينا علينا – التفضلٍ والمساعدة للجرى فى طريقه المعروض، لنكون فى مواجهة العدو أملاً بالشهادة، لنظفر بمرتبتها الطاهرة والمقبولة تقربًا لمرضاة الخالق، الذى لم يزل على ما وعد به المجاهدين فى سبيله.

وإننى أتقدم بالتماسى لأكون مصاحبًا رجالكم المتقدمين، نافضًا يديَّ من دنيايَّ مالاً وعملاً، عارضًا حالي بكل جُرأة، آملاً مساعدتكم الجليلة، محتم بعنايتك لتحقيق مرادى ومطلوبى.

وفى هذا الصدد وكل الأحوال فإن الأمر والعرفان لحضرة من له الأمر.

١٢ آيار ١٢٩٥

عبدكم
راكان
راكان محمد

قال أبو عبدالرحمن: ثم صدر على العرض المذكور هاتان المكاتبتان:

مخطوطة/ إرادة D

رقم ٦١١٩٠

تذكرة/ الصدر الأعظم، لرئيس الكتاب

صاحب الدولة حضرة سيدي

إن شيخ قبيلة العجمان محمد راكان المستقر فى داخل نجد قد نُفي قبل ٧ سنوات إلى (نيش) بسبب (جنحة) مقترفة، وبحكم المجاورة لمواقع الحرب التى دارت مع (الصرب) فإنه اندفع، وخاض غمارها، وأبرز شجاعة مشهودة وبسالة مفتخرة.

وتقدم بـ (عرض حاله) المرافق ملتمسًا العفو عنه، وإطلاق سراحه.

وحيث إنه متقدم فى أسنان عمره، نرى أنه جدير بالرحمة .. ولا بأس من تخلية سبيله، بتأكيد الاستفسار الذى تلقيناه من ولاية (البصرة) فى البيان والإشعار.

وفى صدد العفو عنه، وإطلاق سراحه على الوجه الذى تصدر به الإرادة السنية المتعلقة بالرحمة المعتادة من لدن جانب (السلطان) تفضلاً بمنطوقه العالى فسنقوم بإنفاذه.

مع تبين ذلك فى تذكرة الثناء لسيدى سُطِّر.

ج ١٢٩٤/١٤م.

(الرمز المتبع فى التقديم من قبل «الصدر الأعظم»).

الإرادة فى الخلاصة الهامشية المسطرة من قِبَل رئيس الكتّاب.

المعروض من (أحد رجالكم حاكر كمينه لردركه).

لقد تفضل ونظر حضرة (السلطان) على التذكرة السامية (للصدارة) التى تلقيتها بأنامل التعظيم مع ما التفت به من (عرض حال)، وما استأذنتم بـه من مضمون يختص بـ (المومى إليه) محمد الراكان بصدد العفو عنه، وإطلاق سراحه.

وقد تفضل جناب السلطان بإرادته السنية، ووفق منطوقه المنيف، وعلى الوجه الذى استأذنتموه.

وعلى هذا نعيد لطرفكم السامى (الخديوى) ذلك الـ (عرض حال).

وفى هذا فإن الأمر والعرفان لحضرة ولي الأمر.

وزودنى أخى الأستاذ سعود بن جمران العجمى بنص عن راكان مترجم عن كتاب داوتى ص ٢٧٥، وهذا نصه، «وكان يقيم فى المخزن المجاور رجل غريب عن المنطقة كان قادمًا من الحرب، وسمعت منه عن أخبار أكيدة عن تلك الحرب، وهى أن الحظ لم يكن فى صالح المسلمين، ولكنهم اضطروا للعودة، لأن الجهاد كان قد انتهى».

لقد كان المسكوبيون أقوياء، أشداء، وكانوا يتمتعون بأجسام قوية، ولحى كبيرة، ولكن أغرب ما شاهده الرجل فى أوروبا هو خراف النصارى، فلقد كان لها ذيول مثل ذيول الجمال، ولم يكن لها طبقة شحمية تحت جلودها مثل قطعان الجزيرة العربية بصورة عامة.

ولقد جاء الرجل منذ فترة قريبة إلى حايل بصحبة شيخ العجمان.

وسمعت من الرجل أيضًا أن الأتراك أسروا شيخ أعرابه أثناء احتلالهم للحساء، ونفوه إلى حدود روسيا.

ولقد ظل في أسره حوالي ٧ سنوات، ونتيجة لذلك فقد قامت عشيرته من البدو بالاحتفال بذكراه اعتقادًا منهم بوفاته.

ولكن حين سمع الرجل الشجاع الجاهل نداء الجهاد في سبيل الله استأذن من السلطان للمشاركة في الحرب، وفعلاً منحه الموافقة، وحمل رمحه للجهاد في سبيل الله ورسوله ﷺ.

ولكن هذا الدوق البدوي جُرح في ذراعه.

وحين تم وقف القتال أمره السلطان بأن يطلب مكافأة لما فعله في الحرب، وبالفعل طلب الشيخ أن يعود إلى مقاطعته واسمها هجر.

وقد اصطحب الشيخ رفيقًا في الطريق، وعند حلول رمضان توقفا في جدة، ثم زارا مكة والمدينة، واتجها من المدينة إلى حايل.

وفي حايل استقبله محمد بن رشيد خير استقبال، وعند رحيله منحه ٣ ذلول، وحقيبة كبيرة مليئة بالريالات الفضية.

بعد ذلك اتجه الرجل إلى موطنه، وبعد فترة علمنا بأنه سلم نفسه للوهابيين.

قال أبو عبدالرحمن: لا معنى لقوله: «سلم نفسه للوهابيين»، فهو من أنصار الإمام سعود بن فيصل وأبنائه، وهو جد صاحب السمو الأمير سعود بن سلمان بن محمد بن سعود بن فيصل من أمه، وقد كانت بنته جَدة سموه بحائل لما حل بها راكان، وقد أراد الهروب بها فأبت عليه خوفًا من الفتنة .. حدثني بذلك سموه.

واحتلال الأتراك للأحساء كان سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ - ١٨٧٢م).

وعرض راكان الذي صدر عليه العفو كان عام ١٢٩٥ هـ. ما بين الفترتين سبع سنوات، فيكون القول بأنه سُجن قبل سبع سنوات على سبيل التقدير أو المبالغة في الاسترحام.

قال أبو عبدالرحمن: راكان زعيم العجمان، وفارسهم، وشاعرهم، وإنما ادَّعى أنه من الفقراء الخاملين استرحامًا من السلطان.

والمعروض أعجمي اللغة إما لسوء الترجمة، وإما لسوء عبارة كاتب الالتماس لراكان.

وسجنه أكثر من سبع سنوات حسب إفادة الصدر الأعظم بأنه نُفيَ إلى نيش قبل سبع سنوات.

وشهد له الصدر ببسالة في الحرب مع الصرب.

وأفادت عريضة راكان أن معه رفيقين من قومه قُتلا في حرب الصرب، وأن من العجمان نساء في الأسْر.

وفي قصيدة راكان أنه لما فسخت زوجته بعد اليأس منه، وتزوجت قال:

حقي على الطيب وحقه عليَّهْ   وراه باخذ عشقتي ما احتراني

وقد جاء في نص داوتي أن قومه يئسوا منه، واحتفلوا بذكراه في حفلة عزاء، ولا يعرف البدو حفل ذكرى، ولا يقيمون للعزاء حفلا، فلعل ذلك الاحتفال بزواج زوجته، وصحب ذلك نعيه.

وأفاد نص داوتي أنه جُرح في ذراعه.

والقول بأن السلطان طلب من راكان أي جزاء، فطلب راكان بلاده له احتمالان:

أحدهما: أن يكون الخبر صحيحًا، ويكون السلطان أطلقه ليجاهد. وهذا بعيد لأن تذييل الصدر العالي أفاد بأن راكانا أبدى بسالة في الحرب.

وثانيهما: - وهو الأصح - أنه أُعيد للسجن بعد اشتراكه في الجهاد، ثم استرحم بإطلاق سراحه.

ويكون راكان نفسه أشاع أن السلطان أطلقه، وعرض عليه أي طلب

يريده.

قال أبو عبدالرحمن: الوثيقة فيها غموض فى بعض المواضع، وفيها تناقض مع ما دُون عن أخبار راكان فى تركيا .. وكل ذلك يحتاج إلى تحقيق وتمحيص.

لهذا أستعرض المدون والرواية الشفوية أولاً.

قال عبدا لله الخالد الحاتم في معرض ترجمته لراكان: «أقض مضاجع الأتراك، وأقلق راحتهم، ولم يهدأ لهم بال، أو يطيب لهم حلو المنام حتى قبضوا عليه لخيانة بعض أعدائه».

وهكذا قيدوه بالحديد، ونقلوه إلى بلادهم، ووضعوه في زنزانة مغلقة فى الوقت الذى تدور به رحى معركة رهيبة بين الأتراك والمسقوف، ولاتزال حتى ذلك الوقت تستعمل عادة المبارزة فى أول الحروب، فبرز من بين صفوف المسقوف عبدٌ أسود كالعملاق الهائل وطلب المبارزة، فكل من برز له كر عليه وجندله فى الحال حتى أعيا الترك أمره.

فسمع راكان وهو فى سجنه قصة هذا العملاق المؤذى، فطلب من القيادة مبارزته، ولكنها لم تأبه لطلبه هذا لعدم التكافؤ بين راكان الحقير المعلول وبين العملاق المرعب.

أما راكان فظل يكرر طلبه هذا، ويُلح به حتى وافقت القيادة وأخرجته، وطلب مهرة يدرِّبها على طريقته الخاصة، فأُجيب إلى طلبه أيضًا، وطلب شلفاء مردودة الأطراف، فأُعطى أيضًا، فمضت عدة أيام وراكان منهمك فى تدريب مُهرته، ثم نزل الميدان فخرج إليه العبد الأسود وعيناه يتطاير منهما الشرر، فما هى إلا جولة أو جولتان وراكان يزمجر كالأسد حتى انقض على مبارزه كالعقاب الكاسر، فاختطفه من على سرجه واقتاده أسيرًا، وقيل قتله، فتعجب الناس وصدحت الموسيقى فوق رأسه.

هذه القصة رفعت رأس العرب عاليًا، ثم أفرجت عنه الحكومة،

وطلبت إليه أن يتمنى عليها فطلب، ولكن ماذا طلب؟

إنه طلب أن تعطيه الدولة الصمان والدهناء[٢] .

قال أبو عبدالرحمن: قصة التمني هذه أكذبتها عريضة راكان التي طلب فيها الإفراج عنه بعد استعطاف واسترحام، وكان العرض بعد اشتراكه في الحرب.

ولقد تتابع جماع الشعر العامي على ترديد هذا النص لابن حاتم أو تلخيصه حتى أصدر الشيخ منديل كتابه، فأفادنا برواية شفهية موجزها: أن الأتراك سايروا راكانًا وهو في سوق الجلب بالأحساء، وليس معه من قومه سوى رجل واحد اسمه دهام، فتابعوهما خارج البلد حتى اختطفوهما، وأركبوهما في البحر عن طريق الجبيل.

وعندما تلاطمت الأمواج استنكرها دهام وآذاهم، فألقوه في البحر رغم أنهم عرضوا عليه العودة أول الأمر لأنهم لا حاجة لهم فيه، وذلك على الرغم من موافقة راكان على عودته.

وكان زادهم الخبز اليابس[٣]، ولهذا قال راكان وهم في طريقهم:

عقب المعزة صار كنا دراويش ... الكل منا خبزته في يمينه

لا عاد لا قهوة ولا عاد به عيش ... ولا عاد به فطحة خروف سمينة

ثم ذكر الشيخ منديل قصة المبارزة التي ذكرها الحاتم إلا أنه أضاف هذه التفصيلات:

١- كان سجنه في استنابول بغرفة واحدة لها نوافذ.

٢- أن معه دربيل (منظار) فرأى الحرب بين الأتراك وغرمائهم، ورأى

---

(٢) خيار ما يلتقط ٢/٢٠٢-٢٠٣

(٣) قال أبو عبدالرحمن: هذا بعيد، ولكن المتوقع أنهم أعطوا ركانًا ما لم يألفه من الأكل.

بطش فارس الغرماء، فطلب الإذن بمبارزته.

٣- طلب أن يختار من الخيل ما لم يعسف، فكان يذعرها بصوته، فيعرف أمارتها بذلك، فدرّبها بنفسه على الانحراف لأن طريقة الأتراك وغرمائهم في البراز تختلف عن طريقة فرسان نجد.

٤- دخل راكان المعركة بدون سلاح، وإنما معه ثلاث من الشري (الحنظل) واستطرد أمام الفارس مظهرًا الانهزام، وكلما أقبل عليه الفارس رماه بحنظلة .. وعندما ابتعد عن الفارس انحرف راكان بسرعة، فجعل الفارس أمامه مديرًا له ظهره، فوضع راكان حبل العنان على الفارس وأرداه حتى أخذه أسيرًا.

قال أبو عبدالرحمن: الفروسية مهارة وفن، وما فعل محمد بن هندي الأفاعيل إلا لإجادته لطريقة الاستطراد والانحراف مع قوة ضرباته، وشدة عضلاته.

٥- رغب الأتراك من راكان البقاء عندهم على أن يرفعوا منصبه، فأبى فأعطوه جائزة وأركبوه حتى وصل إلى المدينة المنورة، فاشترى ركائب.

٦- مدة سجن راكان سبع سنين أو تسع.

٧- بعد عودته تزعم جماعته كالمعتاد[٤].

قال أبو عبدالرحمن: الأمر السادس يرفضه استعطاف راكان المذكور آنفًا.

ونص داوتي أثبت أنه مرَّ بالأحساء قبل الذهاب إلى المدينة.

وأما الشاعر فهد الفردوس العجمي، فيروى القصة على وجه آخر، وهو أن لراكان مكافأة (خرجية) يستلمها من ابن عودة وكيل حكومة

(٤) من آدابنا الشعبية ١/٦٢ -٦٣.

الأتراك فى الأحساء، لأن العجمان يحمون منطقة الأحساء من القبائل .. هذا فى الصيف، وفى الشتاء يرحلون طلبًا للكلأ، وعندما استقر العجمان فى البر ركب راكان مع ستة من رجاله وذهبوا إلى الأحساء، ونزلوا عند ابن عودة ليوكلوه على استلام مكافأتهم، وكانت الحكومة التركية طلبت من ابن عودة أن يخبرها بوصول راكان. فلما أعلمها بذلك أرسلت له قوة أسرته، لأنها دبرت لذلك مسبقا، فأرسلته إلى استانبول، وفى أثناء سيره بمنطقة الأحساء مرّ ببعض الجوارى اللواتى يحطبن من بنات العجمان وآل مرّة وقد عرفنه، فقال راكان موصيًا لهن:

سلام عليكن كلكن يا حطاطيب ... إلخ(٥).

وذكر ابن فردوس أنهم وضعوا راكانًا فى مكان بعيد عن المدينة، ووضعوا عنده رجلا يصنع له القهوة، وبعض الخدم لخدمته، ومن بينهم السجان حمزة الذى طلب من راكان أن يحدثه عن رحلته عن طريق البحر، وكم استغرقت الرحلة من مدة؟.

فتوجهوا براكان إلى تركيا عن طريق البحرين.

أما جماعته الستة، فقسم أرسلوه إلى البحرين، وقسم أرسلوه إلى إيران.

فقال قصيدته التى مطلعها:

حمزة مشينا من ديار المحبين ... الله يرجعنا عليهم سلوم

من الخداعة واحتيال الملاعين ... هيهات لو أنى عرفت العلوم

وعن مصارعته للفارس الأسود قال ابن فردوس: وعندما كان راكان فى السجن قامت حرب طاحنة بين الأتراك ودولة الأساقفة (وهى دولة المسقوف من العجم)، وكانت الغلبة فى الحرب للأساقفة على الأتراك، وكان من بينهم فارس، وهو عبدٌ أسود يمتطى حصانًا أسود، وكان بين

---

(٥) يظهر أن هذين البيتين مصنوعان ولا صحة لهما.

الطرفين حفرة كبيرة جدًا تفصل بينهما بحيث لا تستطيع الخيل الوصول إلى الجهة الأخرى المقابلة، ولم يستطع اجتياز تلك الحفرة الكبيرة إلا ذلك الفارس الأسود وحصانه الأسود.

وعندما رآه فرسان الأتراك ولوا الأدبار خوفًا منه، وهو مازال يلاحقهم ويقتل منهم ما استطاع قتله، وكان راكان يشاهد المعارك بين الطرفين فى كل يوم وهو فى سجنه حيث كان يصعد إلى السطح العالى للسجن مع السجان ويشاهد من هناك كل ما يجرى، فطالت الحرب على الأتراك، وذاقوا الويل وأيقنوا أنهم إلى هلاك، و [إلى] استيلاء القوات الغازية عليهم، فتشاوروا فيما بينهم على أن يستسلموا لدولة الأساقفة حتى يحقنوا دماءهم من ضراوة القتال.

وبعد ذلك طلب راكان من السجان أثناء مشاهدته لما يجرى أن يرسل إلى الباشا التركى ليطلق سراحه للمبارزة، ولكن الباشا التركى رفض طلبه لعدم ثقته بالتغلب على ذلك الفارس الأسود.

وبعد إلحاح من قِبَل راكان طلبه الوالى وقال له: هل أنت جاد وصادق فى طلب المبارزة؟ .. وهل باستطاعتك الفوز على ذلك الفارس الأسود، وهو الذى عجز عنه صناديد أبطالنا، وأنت رجل نحيف الجسم قصير القامة؟

فأجابه راكان: لا تنظر لقصر قامتى، أو نحافة جسمى، بل لبِّ لى طلبى للمبارزة .. فلبى له طلبه، وقال له: اطلب ما تريد؟

فقال راكان: أريد أن تسمح لى بأن أختار الفرس التى تعجبنى من الخيل، وكذلك ما يعجبنى من السلاح من سيف ورمح .. حيث كانت هذه أسلحتهم القديمة.

فقال له: لك ما شئت.

وراح صوب مربط الخيل، وصاح ثلاث مرات، ونظر فيها، وتم على تلك الحال يومين حتى هدف إلى فرس زرقاء قوية، فدرَّبها على طريقته

الخاصة، حتى أنه أخذ يدربها على القفز فوق الحفر الكبيرة والصغيرة، فأكمل تدريبها وتأديبها بعدة أيام، وبعد ذلك لبس عدة الحرب، وصال وجال وبرز فى الميدان فى مقدمة الجيش التركى، فلما وصل إلى ميدان الحرب برز الفارس الأسود كعادته بعد أن قفز بحصانه الحفرة الكبيرة التى تفصل بينهما.

وبعد ذلك برز له الشيخ راكان على فرسه التى دربها وبدأ النزال بينهما فى ساحة المعركة، واستغرب الفارس الأسود ذلك الخيال الذى لم يره فى صفوف الأتراك سابقا. فدارت بينهم المعركة، ولمس فيه فنون القتال، وعرف حركته وذكاءه وشجاعته، فلاذ العبد بالفرار من أمام راكان، وتوجه إلى الحفرة ليعود للطرف الآخر معتقدًا أن الفارس المجهول لن يلحق به، ولكن عندما تجاوز الحصان الحفرة قفز راكان بفرسه وإذا هو بجانبه واختطفه من على سرج الحصان، ورفعه على حارك فرسه، وقفز به ثانية.

ودقت طبول الأتراك، وتهللت بالنصر، وهزمت جيوش الدولة المسقوفية شر هزيمة بفضل [ا لله] ثم الشيخ راكان.

وبعد ذلك ذهب راكان وسلم الأسير إلى الوالى التركى، ثم قال له الوالى: أنت فعلت فعلا لم يفعله أحد سواك، وانتصرنا بفضل ا لله، وإنما الإحسان يجزى بالإحسان، فاطلب ما شئت فإننا سوف نعطيك ما تطلب.

فقال له راكان: إذا لبيت لى طلبى فإننى أطلب منك الدهناء والصمان وقبيلتى العجمان.

فاستدعى الوالى الذين لهم خبرة فى المناطق وهو يعتقد أن الدهناء والصمان من عواصم الديار، فأخبروه بأن الدهناء أرض رملية كثيرة الأشجار، وهى مرعى لمواشى البادية، والصمان أرض صخرية مراتع للمواشى فى وقت الربيع.

ولما عرف ذلك قال له: أعطيناك ما طلبت مع ما سنعطيك من الجوائز والنقود.

فأطلقوا سراحه، وعادوا به عن طريق البحر حتى الجزيرة العربية، ثم اشترى له ذلولاً ووضع عليها معداته، وقال هذه القصيدة يسندها على صديقه محمد بن رشيد الذى كان حاكمًا لحايل فى ذلك الوقت(٦).

قال أبو عبدالرحمن: وهى القصيدة التى مطلعها:

يا فاطرى ذبي خرايم طمية   يوم ازبعرت مثل خشم الحصان

قال أبو عبدالرحمن: وفى هذا النص سذاجة، وجهل بالواقع التاريخى، وقد أثبتت الوثائق التى ذكرتها ونص داوتى أن المسلمين لم ينتصروا، وأنه أطلق بعد اشتراكه فى الحرب بعد استرحام دون مبادرة من الدولة، أو عرض جوائز على راكان.

ويظهر من رواية ابن فردوس أن زوجة راكان لم تفسخ منه، وإنما كانت له خطيبة زوجت من غيره أثناء غيابه.

وهذا هو نص رواية ابن فردوس.

نبغى ندور طفلة عسوجية   ريحة نسمها كالزباد العمانى

لى صاحب ما نيتى عنه نية   واثره قضى له حاجة ما تناني

واشره على الطيب وبشره عليه   وراه جوّز عشقتي ما تناني

وبجانب ذلك نجد ما يؤيد أنها زوجته، وهو قوله:

روحى وانا راكان زبن الونية   ما يشرب العقبات كود الهداني

فلا تكون له الأنفة منها إلا إذا كان له حق فسخها، ولا يوجد هذا الحق إلا فى الزوجة المفسوخة بطول الغيبة.

ومما قاله فى السجن قصيدته التى مطلعها:

---

(٦) ديوان ابن فردوس ص ١٥٨-١٦٢.

لا واهنى يا طير من هو معك حام   والا انت تنقل لى حمايض علومي

وذكر ابن فردوس: أن راكان قال هذه القصيدة عندما رأى طيرًا يحوم حول السجن، وفيها يقول:

ربعي ورا الصمان وانا بالأروام   من دونهم يزمي بعيد الرجوم

ولعله تجاوز سبع سنين بأشهر فى سجنه لقوله: الله من عين لها سبعة أعوام.

وذكر ابن فردوس حفاوة العجمان براكان لما عاد من السجن، وكان الزعيم فى غيابه ابنه فلاح.

ومما قاله في السجن قصيدته التى مطلعها:

يا الله يا علام كاين وما كان   يا واحد كل أمته يرتجونه

وقد سجل راكان قصة مبارزته للفارس بهذه الأحدية:

وانصفنى الله بدولة المسقوف   من فعلهم راحوا نعام

واسترهق الباشا بكل الخوف   طير المذلة فوق راسه حام

طلبت منه يعمل المعروف   يطلق سراحي بأول الأروام

من فوق يعمل المعروف   خيالها فعله جديد وعام

برزت للعملاق وهو يشوف   وبغى الهرب منى ولا يلام

هائم خطفته والصفوف وقوف   مستاسره حى بغير إعدام

قال أبو عبدالرحمن: الأحدية صحيحة، ولا تعدم أبياتًا مصنوعة.

ولمحاولة التقريب لتأريخ سجنه فى تركيا وعودته، نجده قال فى سجنه قصيدته التى مطلعها:

أخيل يا حمزة سنا نوض بارق   يفري من الظلما حناديس سودها

قالها فى سجنه فى تركيا باتفاق من الرواة والجماع، وحمزة المخاطب هو حارس سجنه:

ويضيف عبدا لله اللويحان: أن راكانًا رأى برقًا فقال لسجانه حمزة: ما تخيل البرق؟

فقال حمزة: زى بعضه يا راكان .. ما لنا فيه حاجة!.

فقال راكان قصيدته هذه(٧).

وقد ذكر فى هذه القصيدة أحداثًا آخرها وقعة البرة عام ١٢٨٨ هـ، قال:

كما مزنة نشت على الجوف واسبلت	غثا سيلها يملا الحقن من نفودها
وأخرى على جودة غثاها لكنه	صرايم زرع فى ليالى حصودها
غزو على البرة تذلهب بنا الرشا	وتقطعت عنا ملفق جرودها

قال أبو عبدالرحمن: فى الوثيقة أن العجمان من بلدة (خاصة). والكلمة فيها تحريف بلا ريب من أجله اضطر إلى نشر صورة الوثيقة باللغة التركية لعله يستدرك ما أساءت الترجمة إظهاره.

ولعل الخطأ من الكاتب الذى أملى عليه راكان.

وبلاد العجمان الأحساء وما حولها.

وأشير فى الوثيقة إشارة عامة إلى سبب سجن راكان وتغريبه، وهو الجنحة.

ولم يبين الذنب الذى اقترفه ما هو، وإنما فى الاعتذار التنصل من أى حركة ضد الحكومة التركية، وهذا فى الأحساء بالطبع.

---

(٧) روائع من الشعر النبطى ص ٢١٦.

وتوقعت أن فى الأسر نساء من العجمان لقول راكان: (ولا ناظرًا إلى جواريكم من أسرتنا المتروكة تحت القهر الدنيوى ... إلخ).

وبالتأمل اتضح لى أن راكانًا - أو الكاتب بتصرفه - عبَّر عن الجوارى استعطافًا واسترحامًا عن النساء اللاتى تركهن راكان بنجد وهن بحاجة إليه.

وراكان لم يطلب فى عرضه الإطلاق للعودة إلى نجد، وإنما طلب إشراكه فى الجهاد.

إلا أن الصدر الأعظم أشعر السلطان بأن راكانًا اندفع فى حرب الصرب وأبدى شجاعة متميزة.

وخلال ذلك طلب إطلاق راكان نهائيًا ليعود إلى بلده لكبر سنه.

وقد أذن السلطان بإطلاقه.

وقد فقد من قومه فى الطبعة وحدها خمس مئة وألف فارس، والعجمان كلهم يقدرون بخمسة آلاف مقاتل.

وفى سجنه هذا قال قصيدته التى مطلعها:

يا خليف أنا قلبى همومه تعوقه   عزى لقلب مولع كل ما جاه

وإذا صحت قصة مبارزته للعبد الأسود فلابد أن يكون نقل للمبارزة على حدود بلقنة لأن حرب الروس للأتراك لم تصل إلى استانبول.

ولابد أن يكون ذلك عام ١٢٩٥هـ لأن الحرب بدأت هذا العام وانتهت عام ١٢٩٦هـ، ومما قاله فى السجن أحديته:

يا ابو هلا ليتك تشوف   حطونى العسكر نظام

يشتكى من إذلالهم له، وأبو هلا الإمام سعود بن فيصل، فاشتراك راكان إذن فى الحرب قبل وفاة الإمام سعود آخر عام ١٢٩١هـ.

قال أبو عبدالرحمن: وإلى لقاء قريب إن شاء ا لله مع موسوعتى عن العجمان وراكان، وا لله المستعان.

وكتبه لكم:

أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهرى

- عفا ا لله عنه -

الرياض/ دارة داوود/ حى سلطانة

مغرب يوم الجمعة الموافق
١٤١٦/٦/٣هـ

وعلى هذا يكون اشتراك راكان فى الحرب فيما بين كتابته العرض والرفع للسلطان من الصدر الأعظم.

وورد اسم راكان محمد، ومحمد راكان.

فإما أن يكون راكان لم يخبر بكامل اسمه، وإما أن يكون اسم محمد وضع تبركا كعادة القوم.

وداوتي زار حائل عام ١٨٧٧م، وطبعت رحلته سنة ١٨٧٨م، وذلك يوافق عام ١٢٩٥هـ.

ولم يكن آل سعود يومها بحائل، وعلى هذا تكون محاولة راكان الهرب بغزيل أم سمو الأمير سعود الكبير، ودليل أم سمو الأمير سلمان بن محمد رحمهما ا لله فى مناسبة أخرى بعد هذا التاريخ بسنين كثيرة، وقد أبتا عليه المغامرة.

ووجّه راكان وهو فى سجن الأتراك قصيدته الطويلة لأحمد بن على بن خليفة التى يقول فيها:

يالیت من سار عدل فى الخلا الخالى   وأبعد عن المصطفى وصياح بيبانه

واصبح وقلبه مريف خالى البال   من صوت الأكراد ومراعاة سجانه

وفى هذه القصيدة تذلل لا يليق بالفرسان إلا أنه رجل وحيد كبير السن، وقد أنهكته الهزائم، وأصبحت جنايته على العجمان أعظم من جناية قيس بن زهير على بنى عبس.



حضور عالی حضرت پادشاهیه

عرض چاکر کمینه‌لریدر که [illegible]

[illegible]

ش

[illegible]

دیلنجی قسم حمزه

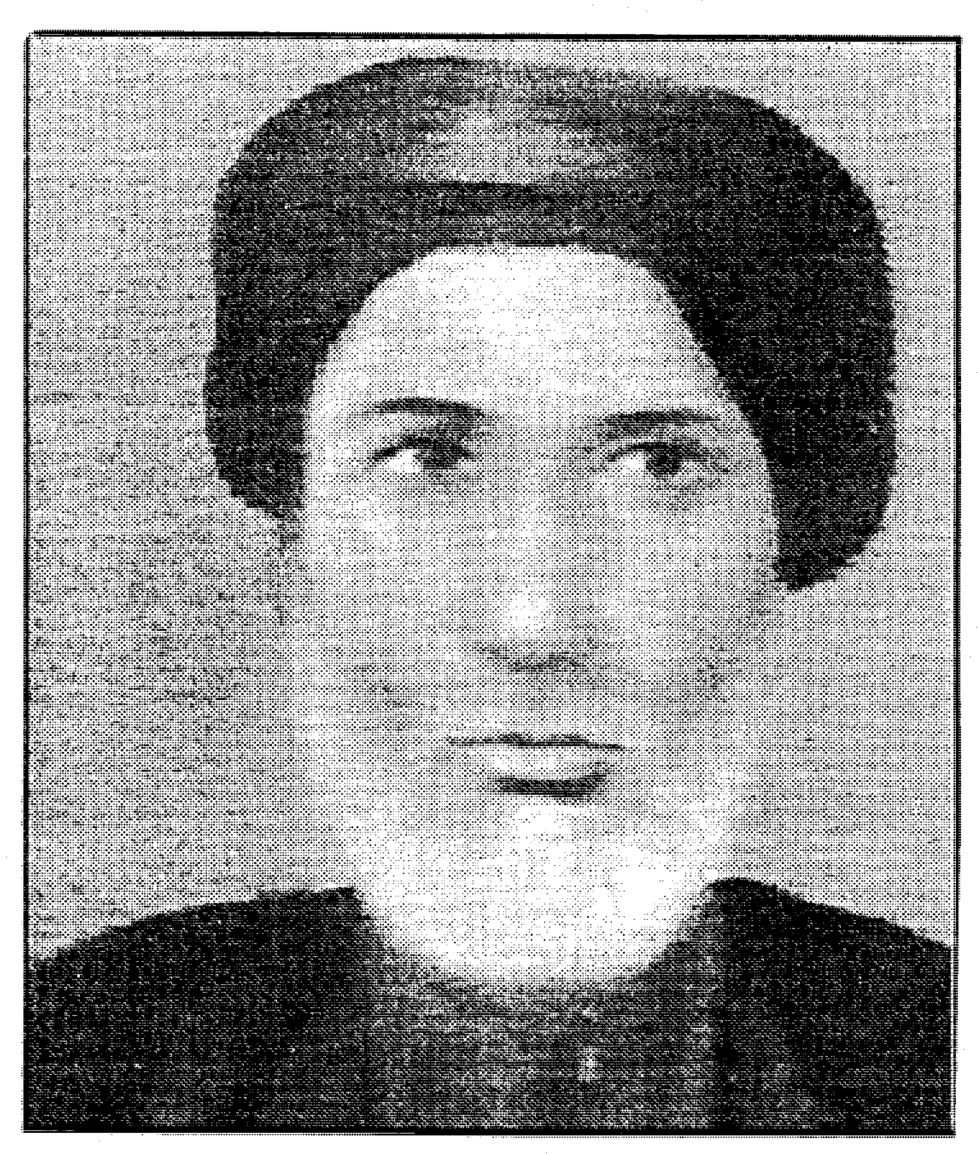
نجه ناحیه‌سنه کائنه الحاج ... قریه‌سی اولوب جمعه واقعه‌سی بنی بوزمه برکه مقدم جشم نفی بدلونه وحسب الحرا ... کارسو بولنه‌رق براز شجاعت بردکو رکانلک کابیلدره
رضی اطلاق مسافت ابتلاء وزره عفو و اطلاقی استرحامی ... عرضحالی لطف تقدیم قلندی کوزسلک سه‌وسالی جرید شایان ترحم ... تکدا سیلنه باشی ولدیغی لیک استرحا
وولچغه بابه واشعار قرینه‌سنه عفو و اطلاقی حقنده هر ... وجود اداره ترحمکارانه جناب پادشاهی ... برحمرانه سلطنت علیه انظار ... بابده ذکره شاوه ترقیم ولنمشدر

[illegible]

معروض چاکرلریدرکه
... ملفوف عرضحال منظور عالی
اصابع یدی نظیم اولنه استیذانی ... عفو و اطلاقی شرف صدور
حضرت شهنشاهی بولنمش و ... مرحمت ... مذکور عرضحال صحیفه‌لری
جریده اداره ... جناب پادشاهی منظور ... اولدیغی ... ۱۰ ...
خدیویه اعاده قلنمغله اولبابده امر و فرمان حضرت ولی الامرکدر

Tasnifin cinsi	İRADE D.
Numarası	61190





راكان بن حثلين

اختلاف جديد! حول صورة راكان بن حثلين

نشرت جريدة «الرياض» بعددها (٩٨١٢) السبت ٧من ذي الحجة ١٤١٥هـ صورة فوتغرافية قيل انها صورة راكان بن حثلين ـ وللحقيقة اقول.

ان راكان من اصدقاء عمي (حمود الربيعان) وكنت اسمع واسجل وانا في الثانية عشرة من عمري حديث عمي المعمر ـ المولود سنة ١٢٣١ والمتوفي سنة ١٣٥٠هـ وهو في أخريات حياته. يسرد على اصحابه قصة راكان ومغامراته البطولية ويعطيهم الوصف الدقيق لشخصيته بتاثر بالغ بقوله..

هو راكان بن فلاح بن حزام بن ضيدان بن سفران بن حثلين العجمي من قبيلة يام اليمانية المشهورة ولد سنة ١٢٣٥ وتوفي سنة ١٣١٠هـ.

مربوع القامة. اسمر اللون، مستدير الوجه، قوي البنية، متناسق الاعضاء، كثيف شعر الحاجبين، واسع العينين، حادهما. ذو شارب كثيف مفتول. ولحية عادية معتدلة، فوق جبينه الايمن شجة صغيرة مستطيلة من اثر ضربة سلاح.

شجاع مقدام.. وفارس مغوار لا يشق غباره. نبيه وشاعر مغلق..

تزوج من (الشقحاء) امراة حصيفة رزينة من فصيلته من آل حثلين.. شدت من ازره وساعدته في تحقيق اهدافه التي يصبو اليها في رفع مستوى القبيلة في شتى المجالات بصبر وثبات.

لراكان صولات وجولات مع الاتراك في ضواحي الاحساء. فقد ارهقهم وقض مضاجعهم في هجماته وغاراته.. مما جعلهم يلقون القبض عليه عن طريق الغدر والخيانة ويرسلونه مخفوراً الى (اسطنبول) ويسجن هناك.

له قصة مثيرة وهو في سجنه. عندما قامت الحرب بين الدولة التركية، ودولة السقوف من العجم. وكان في مقدمة الجيش المسقوفي عبداسود ضخم مخيف مهول النظر يدعى (دمرداش) وكان فاتكا جريئا وشجاعا قويا، فتك بجيش الاتراك ومزق صفوفه. فسمع راكان اخبار هذا الفارس الاسود. فطلب من الدولة التركية مبارزته وبعد اخذ ورد وافقت الدولة على طلبه واخرج من السجن واخذ يروض الحصان الذي اختاره بنفسه. ولما اتقن تدريبه. اعتلا صهوته وانطلق الى ميدان المعركة. والتحم مع العبد في قتال مرير واستطاع راكان بمهارته وقوة جنانه وسرعة حركته. ان يضرب خصمه الضربة القاضية فيخر صريعا يتخبط في دمه.. واخذ يصول ويجول في ارض المعركة.. وصوته يدوي: من يبارز، عند ذلك تفرق الجيش المسقوفي هاربا من الميدان.. مما يجعل القائد التركي يرفع صوته قائلا: (عفارم فارس العرب.. انته ياهوه عفارم راكان) وانتهت المعركة بانتصار الاتراك الذين دهشوا من شجاعة راكان ورباطة جاشه وثباته.

هذه القصة فيها فخر كبير للعرب. وتغير موقف الاتراك من راكان وعفوا عنه ورفعوا من مكانته واشادوا ببسالته وشكروه.. وطلبوا منه ان يبقى عندهم ويزوجوه بأجمل الفتيات ويمنحوه رتبة (باشا) في الجيش التركي. لكنه رفض كل هذه المغريات وطلب الافراج عنه والعودة الى بلاده.. عند ذلك كافأوه بمائتي ناقة. وعشر من الخيل الاصيلة. وبصندوق مليء بالجنيهات الذهبية العثمانية. وعشرة اسياف صقيلة. وبكمية كبيرة من الاطعمة والملابس المختلفة، فقال راكان وهو ينظر الى المال يساق اليه: لا يسع هذا العطاء الجزيل سوى فجاج الصمان والدهناء، فساله القائد التركي: ما هو الصمان وما هي الدهنا؟.. فقال: ارض شاسعة تغمرها التلال والرمال. فهز القائد راسه وقال: هماللك..

فمد راكان يده وصافح القائد مودعا. وانصرف الى قومه بهذا المال الوفير رافع الرأس موفور الكرامة. ترافقه ثلة من جنود الاتراك المسلحين لحراسته وخدمته.

ولشغفي بتسجيل النوادر التي تصدر من عمي بحق النبهاء من الرجال احتفظت بهذه المعلومات ومازلت اذكرها حتى هذه الساعة.

وبعد هذا ـ هل تنطبق الاوصاف التي ذكرناها براكان مع واقع الصورة المشار اليها.. لا اعتقد ذلك.. لأن الصورة قريبة من صورة احد رجال الدين الايرانيين او العراقيين او العثمانيين،،،

فهد محمد الربيعان

لا تزال تتناولها أسطورية الرواة:

قصة راكان بن حثلين في (اسطنبول) لم يحققها الباحثون بعد

صورته أحضرها أحد القراء.. من تركيا.. فمن يؤكد.. أو ينفي ذلك

راكان بن حثلين

صورة الموضوع الأول

بسم ا لله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر للطبعة الأولى

التشارك بين النَّظيْرَيْن – كالبدو والحضر – في وسائل الحياة كثيرًا ما يُحْدثُ تَنَافرًا بينهما، يُلقى كلٌّ واحدٍ منهما تَبِعَتَهُ على الآخر.

وأبناء البادية – كما وصفهم الخليفة الفاروق رضى ا لله عنه (أصل العرب ومادَّة الإسلام) – وهم ذوو أخلاق فيها من الغلظ والجفاء ما هو أثرٌ من آثار بيْئَتهمْ، ولهذا أوْصَى ذلك الخليفة العادلُ بهم خيرًا، تأثرًا بطريقة المصطفى ﷺ الذى كان يقابل بدواتهم برحابة صدر، ويقبل ما يبدر منهم من خشونة بحكمة ولينٍ، حتى يسلس قيادهم، وتصفو طباعُهم، وتتهذب أخلاقهم.

والصحراء – وهى البيئة التي كيَّفَتْ طباع أبنائها – ليست برة بهم دائمًا، فكثيرًا ما سبب لهم جدْبُها البحث عن وسائل للبقاء والحياة، بالانتقال من جانب إلى آخر، فيحدث الاحتكاك بين السكان، والتنازع فالقتال، فالعداء الذى طفحت كتب التاريخ بتدوينه، وكثيرًا ما قضتْ أوبئة تلك البيئة على ما بأيديهم من أنعامهم التى هى مادة حياتهم – فألجأتهم الضرورة إلى ارتكاب أمور محضورة، إذ الجوعُ الذى وصفه المصطفى ﷺ بأنه «بئسَ الضَّجيع» لا يَخضَعُ لمقاييس ولا لضوابط، والفقر وقَدْ «كادَ أن يكون كُفرًا» أقوى الأسباب التى تُهْدِرُ جميع القيم الخلقية.

يضاف إلى ما تقدم أن تعاليم الدين الحنيف لم تتغلغل في نفوس كثير من أبناء البادية كما قال جل ذكره: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا، قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا، ولكِنْ قولوا أَسْلَمْنَا﴾ الحجرات: ١٤.

ومنذ عصور قديمة ابتليت البادية بحكومات تجهل طباعها وأحوالها، فكانت تسوسها بسياسة العُنْف والشدة، ولا تعالج أمراضها الخلقية

والاقتصادية والإجتماعية معالجة من يريد اسْتِئْصالَ الداء ليسلم الجسم، بل بطريقة منْ يُقطِّعُ أَجْزَاءَ الجسم لِيُخْمِدَ حَرَكَتَهُ.

وكان من يُمن الدعوة الإصلاحية التى أوضح أصولها وقواعدها الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وقام بنشرها بين سكان الجزيرة - بادية وحضرًا- القادة المصلحون من آل سعود، من أول قيام حكومتهم الأولى فى منتصف القرن الثانى عشر الهجرى - أنْ بدأت تتغير جميع الأوضاع العامة فى حياة السكان، ومازالتْ فى تغيُّر مستمر، إلى عهدنا الحاضر الذى كان أبناءُ البادية فيه أسعد حظًا من سلفِهم فى عهودهم الماضية، وقد يكون من آثار التغيير - فى أية حركة إصلاحية - ما لم يكن مُنْسَجمًا من جميع وجوهه مع غايات تلك الحركة، مما يحار المؤرخ المنصف فى تعليله، ومهما يكن الأمر فإن الغاية السامية تبرر الوسائل، إذا كانت منبعثة عن حسن نية، وصفاء قصد، ولكن حيرة المؤرخ تبقى مع ذلك قائمة، بل قد تزداد هذه الحيرة حين يجد الطريق أمامه مفتوحًا من جانب واحد، حيث لا يتمكن من الإطاحة بما يعالجه من قضية تاريخية ما لم يصل إليها من جانبين اثنين، كالحال فيما تصدى أخى الأستاذ الباحث محمد بن عمر بن عقيل (أبو عبدالرحمن الظاهرى) لمعالجته فى هذا المُؤَلَّفِ، من أحداث هذه القبيلة الكريمة، التى لا يعتبر تاريخها بدْعًا بين تاريخ القبائل العربية قديمًا وحديثًا. والمؤرخ - فى أَسْمَى صفاته - قاض يَتَوَخَّى العدلَ فى أحكامه. وقد يكون بين الخصمين من هو أَلْحَنُ بحجته من الآخر فماذا يفعل؟

وكنت نشرت فى مجلة «العرب» بحثًا عن إحدى القبائل فى عهد قريب، فاتصل بى شيخ من شيوخها عاتبًا غاضبًا، فاستوضحت منه: هل لهذه القبيلة تاريخ معروف خالفت ما جاء فيه؟، فقال: لا، ولكنَّ تاريخها يحفظه مشاهيرها وشيوخها، فقلت: وهل فى استطاعة كلٍّ من حاول الكتابة عن إحدى القبائل الاتصال بذوى المعرفة من أبنائها؟!

إنَّ مهمة الباحث تقديم ما وصل إليه علمه، وهذا ما عمله الأستاذ أبو عبدالرحمن، بمؤلفه هذا، الذى أبرز فيه صورًا محزنة من أوجُه صراع عنيف، خاضته هذه القبيلة فى معاركها فى سبيل البقاء خلال قرن ونصف من الزمن (١١٧٧ - ١٣٤٧)، وهذه الصور، وإنْ أعوزها الوضوح، وإنْ أثارتْ فى النفس كوامن الأسىِ والحزن، إلا أنها تبرز نماذج رائعة لما تتصف به القبيلة العربية - أيةُ قبيلة - من ثباتٍ أمام أعنف الكوارث، واستبسال فى الدفاع عن كيانها، وقوة فى تماسك هذا الكيان، القائم على دعائم راسخة من الإيثار والمحبة، كما نقل عن أحدهم: (لا أقبل خيرًا لا يكون للعجمان).

ومن الخطإِ اعْتِبَارُ مهمة المؤرخ - إذا اتخذنا التاريخ وسيلة اعتبار واقتداء - تقف عند إبراز المحاسن للاقتداء بها، أو جلاء المباهج لتستروحَ النفوس روحها، بل لابد أن يضيف إلى ذلك - إن لم يؤثره بالاهتمام - إيضاح الجوانب المحزنة، فيما يسجله من الحوادث التاريخية، فالمآسى أبلغ ملامسة للقلوب، وأقوى اتصالاً بها، ولهذا كان أثرها فى النفوس أبلغ وأعمق.

ولئن كان من المعروف - منذ القدم - أنَّ (مَنْ أَلَّفَ فقد اسْتَهْدَفَ)، فإنَّ الأستاذ أبا عبدالرحمن حاول فى كتابه هذا أن ينأى - ما استطاع - عن هذا المَزْلَق، فقدم للقارئ ما وجده مُدَوَّنًا - على عِلاتِه - من الأخبار والنصوص التى تعرضت للحوادث التاريخية، فعرضها بأمانة وحسن قصد، وهو يدرك - كما يدرك كلُّ من حباه الله نِعْمَةَ تفَيُّؤ ظلال العدل والأمن والاستقرار فى هذه البلاد أنَّ الله قد أزال من نفوس جميع سكانها - بعدل حكومتها وحسن سياستها - جميع الإحَن والضغائن، وملأها بالحبِّ والتآخِى، فأصبح الجميع إخوة متحابِّيْن، بدونَ تفريق أو تمييز، إلا بالعمل النافع.

ومع حرص المؤلف الكريم - كشأن المؤرخ المنصف - على التجرد من كل غاية لا تبلغ الحقيقة من مختلف الطرق، إلا أن شُحَّ المصادر كان -

بدون شك - من العوائق دون بلوغ جميعِ ما أراد، فالمؤلفات التى تتخذ من أحوال القبائل العربية الحديثة مجالاً مُخصَّصًا للدراسة لاتزال نادرةً وغير شاملة، إنْ لم تكن مفقودة. ولهذا فلا مَحَلَّ للوْم المؤلف من هذه الناحية، ولا عَتب عليه فى الإكثار من إيراد النصوص المكررة عن الحادثة الواحدة. وقد يَردُ فى بعض هذه النصوص من الجفاء فى التعبير أو الجنف فى العبارةَ ما لا تقع تَبِعَتُهُ على ناقله، بل على قائله.

وما أجدرنا فى هذا المقام أن ننظر إلى الماضى - وقد ذهب بخيره وشره - نظرة تسامح وإغضاء. فنذكر للمحسن إحسانه، ونرجو للمسئ أن تشمله رحمة الله التى وسعت كل شئ، وأن ندرك ما أسبغ الله علينا فى حاضرنا من نعمة التآخى والتآلف. والتعاون على البر والتقوى، بشكر هذه النعمة، والحرص على بقائها بتقوية أواصرها بكل ما نستطيع، فبتقويتها دوام عزنا، وحفظ كياننا، أمة جديرة بهذه الصفة الكريمة: «مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وبعد: فما أحق رواد مجاهل هذه الصحارى ومتاهاتها، التى لم يجانف أبو الطيب الصواب حين قال فى وصفها:

يتلون الخريت من خوف التوى ... فيها كما تتلون الحرباء

ما أحق هؤلاء - كمؤلف هذا الكتاب - أن ينالوا واسع العذر، فيما قصروا به، أو قصروا عنه، وأن ينشد أحدهم غير ملوم ولا معنف:

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم ... من اللوم، أو سدوا المكان الذى سدوا

حمد الجاسر

لَمْحَةٌ عن العُجْمَانُ

قبيلة رَاكان

قال شيخي حمد الجاسر عن قبيلة العجمان:

واحدهم عَجْمي، قبيلة كانت بلادها قديمًا جنوب الجزيرة، فى منطقة نجران، وهى من قبيلة يام التى لاتزال مستقرة هناك، على أشهر الأقوال(١).

وانتقالها من بلادها القديمة إلى وسط الجزيرة وشرقها فى آخر القرن الثانى عشر الهجرى، وكانت قبل ذلك تقوم بغارات فى وسط الجزيرة، من أقدم ما عُرف منها وقعة قذلة - الموضع الواقع فى العرض - سنة ١١٧٧هـ، حيث قُتل من العجمان نحو خمسين رجلا، وأُسر نحو مئتين وثلاثين، وبسببها سأر أهل نجران لغزو الرياض، فحدثت وقعة الحاير المعروفة سنة ١١٧٨هـ.

أما استيطانهم فقد أوضح ابن عيسى زمنه، فقال فى ذكر حوادث سنة ١٢٧٦هـ.

وفى هذه السنة، أظهرت بادية العجمان العصيان والمحاربة للمسلمين، وهم من همدان من قحطان ينتسبون إلى مذكر بن يام بن أصبا(٢) ابن دافع بن مالك بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان، كما هو معروف فى كتب الأنساب، وكانت مساكنهم فيما مضى عند قبائلهم فى نجران، ثم ساروا إلى نجد، ولم يكن لهم ذلك الوقت قوة يمتنعون بها،

---

(١) وفى جبال اليمن الجنوبية قبيلة تدعى العجمان، نسبها صاحب "طرفة الأصحاب" إلى مذحج القبيلة التى تعرف الآن باسم (قحطان) التى تحل البلاد المعروفة بها شرقى بلاد عسير، حمد الجاسر.

(٢) الأرجح ضبطها بالألف المقصورة هكذا (أصبى) لأن الاشتقاق من الصبى، انظر "الاشتقاق" لابن دريد ٤٢٣هـ. ابن عقيل. (ولكن قواعد الإملاء وضعت وسيلة لصيانة اللسان عن الخطأ فى النطق، فهى وسيلة لا غاية، ومن العلماء المتقدمين من يرى كتابة الكلمة كما تنطق - حمد).

فكانوا يخالفون العربان، وينزلون معهم، ولما كان فى أيام تركى بن عبدا لله ابن محمد بن سعود رحمه ا لله تعالى، صار رؤساؤهم يحضرون عنده، ويتملقون عنده بالكلام، وكانت لهم ألسن حداد، فبذل فيهم الإحسان، وجمعهم على رئيسهم فلاح بن حثلين، وبذلك فيهم العطاء، وأنزلهم ديرة بنى خالد، فصار لهم بعد ذلك شوكة عظيمة، وعظم أمرهم، ولما تولى الإمام فيصل رحمه ا لله تعالى عاملهم بالإحسان، انتهى.

وإذن فاستقرارهم فى شرق الجزيرة كان فى عهد الإمام تركى (بين سنتى ١٢٣٥ و ١٢٤٨هـ)[١].

وقد استقروا شمال الأحساء وغربه، ولهم تاريخ طويل محزن، حتى أنعم ا لله على هذه البلاد بنعمة الأمن والاستقرار منذ عهد الملك عبدالعزيز ابن عبدالرحمن آل سعود رحمه ا لله فعاشوا فى بلادهم مع إخوانهم متآخين متحابين، ولهم هجر كثيرة ذكرت فى «المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية» قسم (المنطقة الشرقية) من أشهرها: الصرار، وحنيذ وعريعرة وغيرها، ولكن ذكرها ليس من شرط هذا الكتاب، لكونها حديثة العمران، حين استقر بها العجمان.

والأسر المتحضرة من قبيلة العجمان قليلة، بل قد تكون أسرة واحدة فى مدينة الرس فى القصيم.

وتحضر هذه الأسرة قبل صلة قبيلة العجمان بهذه البلاد بزمن طويل.

فقد ذكر الشيخ إبراهيم بن ضويان رحمه ا لله- وهو من أهل الرس - أن محمدًا الملقب أبا الحصين من قبيلة العجمان اشترى الرس من آل صقيه بعد أن أحيوه وعمروه فى منتصف القرن العاشر، فاشتراه فى حدود سنة ٩٧٠هـ وانتقل إليه بأولاده من عنيزة وعمروه، ويُعرفون بآل حصنان.

ومنهم الشيخ قرناس بن عبدالرحمن بن قرناس بن حمد بن على بن

(١) سيأتى ترجيح أن ذلك بين سنتى ١٢٤٥-١٢٤٨هـ. أبو عبدالرحمن.

محمد من آل حصنان.

ومنهم آل عساف أمراء الرس يجتمعون مع آل قرناس فى محمد وآل رشيد - بفتح الراء ومنهم علماء - يجتمعون مع الشيخ قرناس فى على بن محمد.

وهناك فى الرس أُسَر كثيرة ينتمون إلى أبى الحصين ثم إلى آل محفوظ ثم إلى العجمان(1).

وقول الجمهور الراجح أن العجمان من ذرية:

يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان من ذرية زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب.

وعند ابن حزم:

---

(1) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة فى نجد ٢/٥٧١-٥٧٣ وعن العجمان ويام انظر المصادر التالية:
"الإيناس" للوزير المغربى ص ٢٧٧، و "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم ص ٣٩٤ و ٤٧٥، وأحال محققه إلى المقتضب لياقوت ٢٢٦ مصورة دار الكتب المصرية.
و "الإكليل" ١٠/٦٨-٧٤.
و "نهاية الأرب" للقلقشندى ص ٤٠٦ و "المنتخب" للمغيرى ص ٢٢٠-٢٢١، و "تاريخ نجد" للألوسى ص ٩٢، وتتمة ابن سحمان ص ١٣٥، والبادية للراوى ص ١٠٣، ومعجم قبائل العرب لكحالة ٢/٧٥٨-٧٥٩ و ٣/١٢٥٩-١٢٦٠ ومن مصادره "قلب جزيرة العرب" لفؤاد حمزة، و "جزيرة العرب" لحافظ وهبة، والرحلة اليمانية للبركاتى، وتاريخ نجد للريحانى، وتاريخ سينا لنعوم شقير، وملوك العرب للريحانى، وتاريخ ابن خلدون، وصفة جزيرة العرب للهمدانى، والأنساب للسمعانى، وتاج العروس.
وتحفة المستفيد فى تاريخ الأحساء ١/٢١٣، وزهر الأدب للحقيل ص ٦٨-٧٠، وقد استوفى أسرهم المتحضرة فى نجد ص ١٣٠، قال أبو عبدالرحمن: وينتسب إلى العجمان آل نافع أهل شقراء كما سمعت من عميدهم الشيخ يوسف ومن عدد من الناس، (المعروف أن آل نافع هؤلاء يُنسبون إلى تميم فى قصة حدثنى بها الشاعر الأخ عبدا لله بن صقيه. حمد).
وكنز الأنساب للحقيل ص ١١٧-١٢٠، و ص ١٨٣-١٨٤، وعلماء نجد لابن بسام ٢/٣٧٥ و ٤٥٤، ٣/٧٦٤، و ٨٢٥، ٩٢٦، وروضة الناضرين للقاضى ١/١٧٩، ٢/١٥٢ و ٣١٨، ومعجم قبائل المملكة لحمد الجاسر ٢/٥١٣ و ٨٩٥. ومجلة العرب س٢ ص ٩٥٤-٩٥٨ و س٧ ص٦٧٨-٦٧٩، ودليل الخليج ١/٧٤-٧٧.

يام بن أصبا بن دافع بن مـالك بـن جشم بـن حاشـد بـن جشـم ابـن خيوان.

ويُقال للعجمان: أولاد مرزوق.

وفى منتخب ابن مغيرة ما ملخصه:

العجمان أولاد مرزوق بن على-الملقب بعجيم لآفة فى لسان-بن هشام.

من ذريته: معيظ بن على بن مساوى بن نشوان بن مرزوق.

يتفرع عنه آل نابجعة وآل سفران من آل راشد بن معيظ.

وآل صالح بن معيظ، وآل لزيـز بـن معيـظ، وآل حمـد بـن ربيعـة بـن معيظ، وآل سلبة بن معيظ.

ومن أولاد على بن مساوى آل حبيش.

ومن أولاد مساوى بن نشوان آل سليمان.

ومن أولاد نشوان بن مرزوق آل هتلان وآل محفوظ.

ومن ذرية مسـعود بـن مـرزوق بـن علـى بـن هشـام: آل ضـاعن، وآل مصرع، وآل شامر.

وعلى هذا فآل حثلين من آل ناجعة من آل معيظ بن على.

ويؤكد أن آل مرزوق بمرادف العجمان مـا ورد فـى الشـعر العـامى مـن استعمال المرازيق بمعنى العجمان.

قال نغيمش بن هادى الشولانى العجمى - وهو من المتأخرين:

وربعـى مرازيـق دوا كـل عـايل ... هـرج صحيـح واضـح وكـاد

وقال جريس بن جلبان العجمي:

زهمـت أولاد مـرزوق بصـوت ... ولبـوا لى بـني عـم عصـاة

وقال ليل المتلقم من مشايخ العجمان:

مهبول يـا اللـى للمرازيـق حـراب في الموقف الكايد على الموت جسرين

وقال هادى المسيحير:

قـال ابـن مـرزوق الـذى لـه حصـان مـن خيـل نجـد طيبـات عموقـه

وقال راكان:

ربعـي ضنـى مـرزوق بالعسر واللـين لطامـة للـى عليهـم يـزوم

وقال فلاح بن راكان:

يـوم أقبلـت مثـل القنـوف المهلـة لا زعزعـوا مـرزوق ياتنـه ريـاع

وقال عبلان:

فـى ضف مرزيـن الحفيف المرازيـق كم من خفيـف قـد مشـوا فـى دمـاره

وقال:

ابـن مـرزوق هـل المـدح والثنـا يصـالون ضـو الحـرب يـوم التهابهـا

وقال:

قـال ابـن مـرزوق الـذى بـات سـاهر على النار يلحـق مـاجذا مـن وقودهـا

وسياق المغيرى يدل على أن العجمان من مرة بن يام.

قال أبو عبدالرحمن: المتفق عليه أنهم من ذرية مذكر ابن يام[1].

قال سام بن حوشان العجمى من آل سليمان:

ولعـل جـد حـط مذكـر ضنينـه تكتـب لـه الجنـة مـع الأبـرار

قـال أبـو عبدالرحمـن: ومـن هجـس بخـاطره أن العجمـان مـن بقايـا

---

(١) تحفة المستفيد ١٥٨/٢ عن تاريخ ابن عيسى و "تذكرة أولى النهى" ١٨٧/٢، وهذا هو المستفيض.

عبدالقيس فقد أبعد النجعة لعدة أمور:

أولها: أن نزول العجمان فى بلاد عبدالقيس طارئ جدًا فى عهد الإمام تركى بن عبدا لله.

وثانيها: أن فى الأسر المتحضرة أفرادًا من قدماء علماء نجد سجلوا نسبتهم إلى العجمان من يام بالتواتر.

وثالثها: أن نسبة العجمان إلى يام مستفيضة بين القبائل كما سيمر في شعر راكان وخصومه.

بل إن راكان انتسب إلى الجد الأدنى عندما قال:

قال المعيظي بالضحى يبدع القاف	فى دار سمحين الوجيه الكرام

ورابعها: أن مؤرخي نجد نصوا على ذلك وصحت وشيجة القربى بنجدة قبيلة يام لهم من نجران سنة ١١٧٨هـ.

وأصبحت نجران ملاذ العجمان فى كثير من محنهم، فهذا عبلان العجمى - معاصر راكان - يبعث ابنه سعدًا يستنجد بيام من نجران فى حروبهم فيقول:

لا يا سعد دنوا معاويد ضمر	عيرات من حدب الظهور النجايب
سود المدامع من عمان منتبة	ما وقفت فى كل سوق جلايب
كنها مع الفرجة لْيَاروّحَتْ بكم	سفن مع الغبة قفتها هبايب
وإلا كما ريم مع الجو هرب	قد حققت شوف العرب بالحبايب
من فوقها اللى ما يهيبون فرجة	فهود الزراج وبايقين الزرايب
مصاقيل جم معاويد غربة	مناعير لاشبت الضوى لهايب
نص الركايب غلمة زايدية	يا نعم من تلفي عليه الركايب

هشين بشين على العسر والقسا وفرسان لاشبت ضويٌ الحرايب
ومن كان مضيوم فِزبَنْ بجالهم حتى تقطع منه كل الطلايب
وأيضًا الركايب نصها صلب جدنا وسلم على الشبان مع كل شايب
يامية يشكى الملايل حريبهم إلا وسم سيوفهم له سبايب
ان سايلوا عَنًّا فنطلب حضورهم لعزيمة يدعى لها كل غايب
على مزاغيف ومطارق القنا ومن فوق زلبات مناها الهذايب
ويا ما غدا فى دقلنا من شمرة منها عشا طير ومنها جنايب
ويا ما غدا فى دقلنا من مجرب زيزوم سلفان يخسر القرايب
وجموعنا لا دبرت لزم تنثني مثل السباع اللى عشاها نهايب
هواشم نسل الشريف المعرب ما حن بهافين المناسب ضرايب

وأمراء يام فى نجران المكارمة يُقال إنهم أشراف، ولهذا وصفهم عبلان بالهواشم، ومثله سالم بن حوشان قال يفخر بأهل نجران:

مقدم بنى هاشم هل المدح والثنا نسل شريف مطوعين الاشرار(١)

وخامسها: أن شيخنا حمد الجاسر نقل عن ابن رسول فى (طرفة الأصحاب) قبيل القرن الثامن وجود قبيلة تدعى العجمان تنسب إلى مذحج.

قال أبوعبدالرحمن: الراجح أن هذه نسبة حلف قديمة، فقد ذكر الإمام

---

(١) ديوان ابن فردوس ص ٢٦٥-٢٦٦، وبمثل هذا توهم بعض العجمان أنهم من الأشراف، وقد حكى صاحب "دليل الخليج" انتساب بعض العجمان إلى الأشراف (ولكن المكارمة من حمير، ثم من قحطان، على ما هو معروف لدى مؤرخي اليمن - ح).
ولكن هناك قول أنهم من الأشراف ذكره صاحب "لمع الشهاب"، فهم متسمكون بهذا القول، وإن كان ضعيفًا. ابن عقيل.

إبن حزم حلفًا بين يام وجنب التى شملت بعض مذحج[1].

أما مساكن العجمان فإنني فى مجاهل الجزيرة أحير من ضب، ولولا معجم الجزيرة لأضربت صفحًا عن المواضع ولهذا فسأستأنس بالأجزاء الثلاثة التى أصدرها الشيخ حمد الجاسر عن الشرقية، وسيظل تمام بحثى عن مواطن العجمان مرهونا بانتهاء المعجم.

فمن مواطنهم على العموم الدهناء والضمان والجوف وشمال الأحساء والعقير، وقد نقل الزركلي عن مذكرات خالد الفرج أنهم استبدوا بالأحساء[2].

وقد فهم شيخنا حمد الجاسر من قول ابن هادى:

يا ذا البْهَمْ بالعون تبارى الجهامة حتى تجي من بين صفوى والأوجام

أنه يهدد العجمان بدفعهم نحو البحر[3].

قال أبو عبدالرحمن: يكون هذا الفهم صحيحًا لو أن المراد بهم العجمان، ولكن المراد بهم قحطان، والمعنى أنه سيرعى بلادهم فتكون قحطان بين صفوى والأوجام.

ومن المراعى التى يرتادونها الحد الشمالي للجافورة[4] ويمنعهم عن بقيتها بنو مرة.

ولعل الماءة المعروفة بعقلة راكان منسوبة إلى راكان بن حثلين.

وفى صحراء الجافورة هلكت فرس راكان ورثاها بقصيدته التى مطلعها:

(١) انظر جمهرة أنساب العرب ص ٤١٤.
(٢) شبه الجزيرة ١/٢٠٢ و "تحفة المستفيد" ١/٢١٤ و "تذكرة أولى النهى" ٢/٢٢١.
(٣) "المنطقة الشرقية" ١/ ١٨٦.
(٤) المصدر السابق ١/٣٥٦-٣٦٣

البـدو يـا خـالد نـووا بالمحـال وانـا ثمـر قلـبي قعـد بالجوافـير

ومناهل الطف الواقعة غرب وادى المياه (الستار قديمًا).

وحنيذ قرية فى منطقة وادى المياه يسكنها الآن العجمان.

وقرية الصرار وهى هجرة لهم الآن لآل حثلين.

والصلب الذى تغنى به راكان أطال الكلام عنه شيخنا حمد، وذكر ميزته بكثرة الآكام والتلاع والرياض والدحال والخبارى والمناهل.

وهكذا أطال عن الصمان، وقال:

ويضرب العرب خيامهم فى الصمان، ومعظمهم تقريبًا من قبيلة مطير والعجمان نحو الجنوب، وأحيانًا يكونون متجاورين، وقد يزور المنطقة قبائل بنى خالد وقحطان وسبيع.

وذكر قرية الصمان هجرة لآل صالح من العجمان بمنطقة نطاع.

وعريعرة هجرة منصور بن جمعة العجمى.

ومن مياه العجمان دليماء جنوب قرية حنيذ[1]، ومن هجرهم أم ربيعة[2]. وغنوا هجرة آل سليمان شرق الصرار[3].

أميرهم ابن عصيدان شيخ آل جابر بن سليمان.

قال قويفل من الهتلان:

يـا ضيـف يـا جيعـان خلـك وغنـوا لانزلـوا فيهـا سـهوم المنايـا

ومن موارد العجمان رضا[4].

---

(١) "المنطقة الشرقية" ٢/٦٩٧ و "تحفة المستفيد" ١/٢١٦.
(٢) "المنطقة الشرقية" ١/١٧٠.
(٣) المنطقة الشرقية" ٣/١٢٧٠.
(٤) "المنطقة الشرقية" ٢/٧٥٥.

وللشيخ سليمان بن سحمان في تتمته لتاريخ الألوسي تفصيلات أكثر، ولعلي أتفرغ لاستقصاء مساكنهم في وقت لاحق.

وفي تحقيقي لشعر راكان ربما اضطررت إلى تحديد أدق من خلال أجزاء المعجم الجغرافي.

وفي تعميمات كتب الأنساب يذكرون أن العجمان نزلوا في نقرة بني خالد، وأن حدود بلادهم من الطف إلى العقير حتى الصمان، ويتوغلون في الشتاء حتى الزلفي والقصيم والخرج.

أما في نجد قبل استقرارهم في النقرة فقد تحضر منهم أسر في الرس، وفي الصوح نخيلات لآل جوفان من الهتلال من العجمان، وفي ماءة السعودية ثلاثة آبار لآل وبير من العجمان.

وفي شمال أفقرى بينها وبين أكمة صغيرة تسمى ضليع العجمان قيل عن سبب هذه التسمية أنهم ألجئوا إلى هذا الجبيل في إحدى غزواتهم وحيل بينهم وبين اللياذ بجبلة.

استفدت كل ذلك من «معجم اليمامة» و «المجاز» لابن خميس و «عالية نجد» لابن جنيدل.

وشدة بأس العجمان مع قلتهم ظاهرة أشاد بها الدارسون والمؤرخون.

قال الأستاذ فهد المارك – رحمه الله – عن مبارك الصباح وأتباعه في وقعة الطرفية عام ١٣١٨هـ: وابن حثلين، وابن منيخر، ومعهما رجال قبيلتهما العجمان الذين وإن كانوا من أقل قبائل نجد عددًا، إلا أنهم من أشد القبائل بأسًا، وأسرعهم نجدة، وأوفرهم بطولة، وأكثرهم حمية وتكاتفًا فيما بينهم.

قال المارك: قلت للأمير سلمان بن عبدالعزيز: لو أن عدد قبيلة العجمان كعدد بعض القبائل لأصبحت السيادة لهم على قبائل الجزيرة بكاملها نظرًا لتكاتفهم فيما بينهم بشجاعتهم، فقال: إن قلتهم هذه هي

التى دفعتهم إلى ما تراه من شجاعتهم وتكاتفهم، فأعجبت بجواب سلمان الذى دائمًا أسمع منه جوابًا منطقيًا ومقنعًا، فما هذا الشبل إلا من ذاك الأسد! [1].

وقد قدر الراوى بيوتهم بـ ٣٢٠٠ بيتًا، ولا أعلم مدى صحة مثل هذه التقديرات.

وجاء فى كتاب (لمع الشهاب) الذى فرغ مؤلفه منه فى ١٢٣٣هـ، أن العجمان منذ مئة سنة حلوا نجدًا يمشون فى أى موضع شاؤا منها لقوتهم وشجاعتهم، وأن عددهم خمسة آلاف رجل[2].

إذن حلولهم فى نجد قبل وقعة قذلة بأربعين سنة ونيفًا تقريبًا إذا صح قول صاحب (لمع الشهاب).

وقال محمد آل عبدالقادر: كانت مساكنهم نجران، وفى نجران بقايا منهم حتى الآن، ورحلوا إلى جهات الأحساء فى آخر القرن الثانى عشر، والدليل على ذلك إنا لم نجد ذكرًا فى الوقائع الدائرة بين بنى خالد وعرب الجزيرة[3].

قال أبو عبدالرحمن: نص ابن عيسى على أن الإمام تركى أسكنهم الشرقية.

وعهد تركى آخر النصف الأول من القرن الثالث عشر أى فيما بين سنتي ١٢٣٥هـ و ١٢٤٨هـ.

فلعل الإمام تركي أنزلهم بعد تعلقهم بهذه المنطقة مغالبة.

قال الشيخ حمد الجاسر: ومن القبائل التى لا تزال تتمسك بالميزات

---

(١) "من شيم الملك عبدالعزيز" ١/٢٢٩.
(٢) "لمع الشهاب" ص ٦٥.
(٣) "تحفة المستفيد" ٢/٢١٣.

القبلية القديمة، من سكان هذه البلاد آل مرة والعجمان، وعند ضعف قبيلة بني خالد انساح إلى هذه البلاد، من جنوب الجزيرة بطنان من قبيلة يام من همدان من قحطان، هما آل مرة والعجمان، فأزاحوا سكانها من البادية، إلا من رضخ(1) لسيطرتهم وانتشروا فيها، فحلت قبيلة العجمان في وسطها في أريافها، ونزلت قبيلة آل مرة ناحيتها الجنوبية في أطراف الرمال وفيما بين الأحساء وشبه جزيرة قطر(2).

وفي عبارة ابن عيسى عن العجمان قوله: (وكانت لهم ألسنة حداد) وقد بنى على هذه العبارة من جاء بعده من الدارسين.

قال محمد آل عبدالقادر: ويمتازون بفصاحة اللسان وحلاوة المنطق، وسرعة الجواب، والحمية والعصبية، والفروسية والشجاعة، ويبدلون كاف الخطاب شينا(3).

قال أبو عبدالرحمن: هذه لهجة أهل اليمن هذا اليوم في البادية بالذات(4).

---

(1) لم تُستعمل رضخ بمعنى انقاد، وإنما وردت بمعنى القسمة والكسر، واستعمالها بمعنى انقاد من أخطاء الكتاب الشائعة، ابن عقيل.

(2) "المنطقة الشرقية" ١/٥٨.

(3) "تحفة المستفيد" ١/٢١٣-٢١٤.

(4) وهي لهجة قديمة تُعرف بالكشكشة - ح.

طرفٌ من أحداث العُجْمَانُ
التاريخية

سنة ٩٧٠ هـ:

نقل ابن بسام والجاسر وغيرهما، عن الشيخ إبراهيم بن ضويان أن محمدًا الملقب أبو الحصين من العجمان اشترى الرس من آل صقيه بعد أن أحيوه وعمروه في منتصف القرن العاشر، فاشتراه في حدود سنة ٩٧٠هـ، وانتقل إليه بأولاده من عنيزة وعمروه.

ويُعرفون بآل حصنان.

قال الشيخ ابن بسام: كانت رفقة من آل محفوظ ثم من العجمان قادمة من بلد العجمان نجران تريد الجهة الشرقية من الجزيرة العربية فمرت بالقصيم، وإذا بمطية واحد منهم هو - محمد بن علي بن حدجان - مضعفة فتخلف محمد المذكور عن رفقته بعنيزة والعامر منها آنذاك بالقسم الشمالي المسمى الجناح يسكنه بنو خالد، فنزل عندهم وصار راعيًا عندهم، واتخذ له بيتا معهم، ورُزق أربعة أبناء، وصار في غير وقت العمل دائم الجلوس عند باب بيته فلقبوه - أبا الحصين - فأقام عندهم حتى خرج منهم بأولاده واشترى بلد الرس من آل صفيه من الوهبة من بني تميم، فعمره وسكنه وتناسلت به ذريته من أبنائه الأربعة الذين هم حمد جد آل عساف امرأة بلدة الرس، وكذلك آل عواجي والعملة وآل حواس وآل حميد، والابن الثاني علي جد آل قرناس وآل رشيد، وفي الفخذين علماء الرس وقضاته السابقون، وكذلك جد آل عفيسان، والابن الثالث شارخ فهو جد آل شارخ والسباعي وآل فوزان، والابن الرابع مفيد وهو جد الغفالي وآل إبراهيم وآل عبدا لله[١].

---

(١) "علماء نجد" ٣/٩٢٦، وانظر "جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد" ١/١٦٢-١٦٣، و "بلاد القصيم" ٣/١٠٢٦، وبعض مواضع من شعراء الرس النبطيون لفهد الرشيد.

قال أبو عبدالرحمن: ما ذكره الشيخ ابن بسام مستفيض ومسجل إلا قصة قدوم هذه الرفقة من آل محفوظ وتخلف مطية محمد بن علي فلا أعرف لها مصدرًا قبله.

ويعكر على هذه القصة أمران:

أولهما: قصدهم للمنطقة الشرقية، ونحن نعلم أن إنزالهم في الشرقية كان متأخرًا جدًا.

ثانيهما: أن أسماء من قبل حدجان أسماء حضرية يندر أن تتسلسل عند البادية هكذا.

فربما كان القادم إلى نجد حدجان أو أحد أبنائه.

سنة ١١٧٧هـ:

في طريق عودة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود من سدير إلى الدرعية بلغه وهو في بلدة رغبة بأن غزاة من العجمان قد دخلوا حائر سبيع فجد في طلبهم حتى أدركهم بموضع يقال له قذلة فأحاط بهم وقتل منهم خمسين رجلا من ضمنهم ابن طهمان، وأسر منهم ثلاثين ومئتين، وقتل من المجاذمة عشرين وأسر منهم نحو مئة رجل، واستولى على أربعين فرسًا.

وبسبب ذلك سار أهل نجران إلى نجد[١].

وفي (لمع الشهاب) تفصيلات غريبة نوردها بنصها مع تعليقات الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف عليها.

قال:

وقع بين عبدالعزيز وبين بادية من أهل اليمن تسمى العجمان، وكانت

---

(١) "تاريخ الفخري" ص ١٢٢ و "تاريخ ابن بشر" ص ٦٧ ط م القصيم الثالثة، و "حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب" ص ٢٣٠ وفي ص ٣٠٤ ذكر أن المغزوين آل حبيش من العجمان.

تسكن نجدًا وهي واقعة مشهورة. وحاصلها أن عبدالعزيز خرج غازيًا إلى ناحية الحجاز بأربعة آلاف محارب، فتوافق مع غزو العجمان، وكانوا ألف مقاتل، فحاربهم عبدالعزيز وقتلهم شر قتلة، وأسر منهم ثلاث مئة رجل، ثم رجع إلى الدرعية، وهَمَّ بأن يتبع سلفهم، ويقطع دابرهم، لأنهم قوم فساد وشقاق، إلا أن محمد بن عبدالوهاب منعه عنهم، وقال له: أولئك من يام، وهى طائفة كبيرة، تسكن اليمن من بلاد نجران، بداة وحضرًا، ونحن لا نحب حربهم اليوم، وأما العجمان فلما رأوا ضعفهم فى نجد، وأنهم قليلون، سار بعض من رؤسائهم إلى نجران يستنصر بقومهم على عبدالعزيز، ويخلص أساراهم من يده، فنصروهم وجاءوا معهم من يام نجران عدد ألف ومئتى رجل، منهم أربعة مئة فارس وثمان مئة تفاق[1] وأمير هذا الجيش حسن بن هبة الله المكرمى، قيل إنه شريف من السادة، زيدى المذهب .. إلخ.

قال:

فلما وصل حسن المكرمى بعسكره هذا إلى أرض العارض سمع محمد بن عبدالوهاب بوصوله، فقال لعبدالعزيز: سر له يخلق عديد ونازله. ولا تحاربه حتى يقع بيننا صلح، فإنى لا أرى خيرًا فى القتال مع هؤلاء القوم، وما تقول فى أناس مسكنهم اليمن، ويدخلون قلب نجد فى هذا العدد القليل مع إنهم عرفوا شوكتنا ولم يبالوا بها، فإياك والحرب معهم، وإنما أمرتك بالخروج إليه أتعرف الغاية؟ قال: لا. قال: ليكون إظهار حياة لديه، ولأجل أن لا تختلف جماعاتنا علينا، بأن يقولوا قد ضعف أمر هذا الدين، ولقد هابوا الحرب مع رجل ياميّ، فخرج عبدالعزيز إلى المكرمي بأربعة آلاف رجل، والتقى معه عند الرياض، فجعل ينازله أين ما نزل، كأنه يمانعه، والمكرمى لما رأى أن أهل الدرعية لا يجسرون الهجوم عليه، قال لجماعته: هؤلاء القوم نعاج فبقاؤنا معهم بلا تقدم حرب لا رباح فيه،

---

(١) قوله: (تفاق) أى محارب يحمل البندقية، انتهى من حاشية الأصل للطبعة الأولى. ابن عبداللطيف.

كروا عليهم بالسيف الساعة، فعمدوا على عبدالعزيز وقومه فالتزم عبدالعزيز بالمدافعة حينئذ، فوقع بينهم السيف والبندق من أول النهار إلى قبل الظهر، فأدبر منكسرًا ورجع إلى الدرعية. وقد أسر من قومه ست مئة رجل، وضربت رقاب أربعة مئة. وهَمَّ النجراني بالهجوم على سور الدرعية، فأرسل(١) محمد بن سعود بأمر محمد بن عبدالوهاب بعض أولاده، غير عبدالعزيز، وبعض نساء من أهل بيتهم ومئة وعشرين فرسًا للنجراني، وكتب كتابًا يلتمس فيه الصلح. فلما رأى النجراني بذلهم الهدايا وإظهار عجزهم بإرسال الرسل من رجال ونساء من آلهم، قال: الآن طابت نفسِي وحصل الثأر. كتب حينئذ كتابًا بأن أطلقوا الأسرى الذين لنا عندكم، ونطلق أسراكم كذلك، فأرخصوا أسرى العجمان والنجراني رخص أسرى أهل الدرعية، لأنه كان يوفي بالقول، فعاد النجراني إلى بلدة نجران

(١) قوله فأرسل محمد بن سعود بأمر محمد بن عبدالوهاب بعض أولاده غير عبدالعزيز، وبعض نساء من أهل بيتهم إلى آخره غير صحيح، بل هذا من اختلاق هذا المؤلف النكرة المفترى وإيغاله فى العداء وتهوره فى الوقاحة والافتراء: ونحن نورد فى هذا الموضع رواية الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر حيث قال فى كتابه "عنوان المجد فى تأريخ نجد" ج١ ص٥٨ و ٥٩، بعدما ذكر أسباب غزوة النجرانى ومجيئه إلى نجد مع ذكر الوقعة التى حصلت بين عبدالعزيز بن الإمام محمد بن سعود والنجرانى بالحرف الواحد ما نصه: (ثم إن النجرانى ومن معه رحلوا وقصدوا الدرعية فنزلوا بالباطن عند قصر الغذوانة، فخرج عليه أهل القصر وأخذوا من إبله عشرين بعيرًا وقتلوا ثلاثة رجال وبقى مكانه أيامًا، فظن بعض أكثر أهل نجد بعد هذه الوقعة - أى التى حصلت بين عبدالعزيز بن الإمام محمد بن سعود والنجرانى فى الحائر، وما حصل فيها من الهزيمة - أن هذا النجرانى هو الذى يهلك الأنام، ويستأصل أهل الإسلام ولم يذكروا ما وقع لسيد الأنام فى وقعة أُحد، هشمت البيضة على رأسه، وقُتل من أصحابه سبعون، فكانت الغلبة والظهور للمؤمنين والعاقبة للمتقين، فوفد على النجرانى دهام بن دواس وأهدى إليه، وأيضًا قدم عليه زيد بن زامل رئيس بلد الدلم، وفيصل بن سويط رئيس عربان الظفير، وأثنوا عليه وهنأوه بالنصر، قالوا له: إن أخذت هؤلاء واستأصلتهم حصل الملك لك وكنت الرئيس على الجميع، فهش النجرانى لقولهم، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون: ثم إن الشيخ رحمه الله ومحمد بن سعود أرسلوا إلى فيصل بن سويط وأرسلوه إلى صاحب نجران وصالحهم وأطلقوا له الأسرى عندهم من العجمان وأطلق النجرانى أسرى المسلمين، ورحل إلى وطنه، وقال الشيخ حسين بن غنام لما ذكر ما ذكره ابن بشر وذكر الوافدين على النجرانى التهنئة: ولكن رئيس نجران كان كقلب المسلمين فى أن يطلق من عنده من أسراهم على أن يطلقوا من فى أيديهم من الأسرى، فلما تم ذلك رحل رئيس نجران عائدًا إلى بلاده، انتهى. إذا علم هذا فما ذكره هذا المؤلف المفترى من النساء والخيل كذب لا أصل له. ابن عبداللطيف.

بعدما مضى من الصلح ستة أيام، وهذا الحرب هو الذى دعا لمجئ عرعر ثانيًا على الدرعية، فإن عرعرًا حين سمع بحرب النجرانى، قال: هذه فرصة، فإنى أغتنمها، فركب بعسكره وبلغ حوالى الدرعية، واتفق ذلك اليوم الذى وقع فيه الصلح مع النجرانى، وكان عسكر النجرانى على فرسخين من الدرعية، فنزل عرعر قريبًا منه بنصف فرسخ، فأرسل عرعر إلى النجرانى بأن لله الحمد على هذا الاتفاق، الذى حصل بيننا وبينكم على حرب هذا المبتدع[1]، فهذا إن شاء ا لله نريد مواجهتك، ونتمم الأمر بيننا وبينك على كيفية حربه. ولا نطيل الأمر، فكتب حسن بن هبة ا لله إلى عرعر يقول: لو كان هذا الاتفاق قبل أن يجرى الصلح بيننا وبينه لانتظم الأمر على وفق خاطرك، ولكن الآن نحن حصل مرادنا من الانتقام. وقد طلب منا العفو، ونحن أهل له عند المقدرة، وأعطيناه، فلا يمكننا إبدال القول، أما أنت بحربك معه، نحن لا نتعرض بشئ، فلما وصل كتاب النجرانى إلى عرعر، وعرف مضمونه اغتم لأنه كان يحسب أنه معه، ولأن النجرانى، وإن كان عسكره قليل قدر ألف ومئتى رجل، ولكنه بعين

---

(١) قوله (على حرب هذا المبتدع) يريد بذلك شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، وهذا من جنس ما قبله، وما سيأتى بعده من إلحاد هذا المؤلف وتضليله وشدة عدائه للإسلام، ومن قام بتجديده، وإلا فالشيخ محمد ابن عبدالوهاب رحمه ا لله هو الذى يأمر فى زمنه بالاتباع وينهى عن الابتداع، دعا الناس فى زمنه إلى معرفة الحق والعمل بالكتاب والسنة، وبنذ الخرافات وسائر البدع المضللة، وقد شهد له بذلك العلماء من أهل زمنه، ومن جاء بعدهم إلى هذا اليوم. قال الإمام محمد بن على الشوكانى فى ج٢ من كتابه "البدر الطالع" ص ٧ وفى سنة ١٢١٥هـ وصل من صاحب نجد المذكور بجلدان لطيفان: أحدهما يشتمل على رسائل للشيخ محمد ابن عبدالوهاب، كلها فى الإرشاد إلى إخلاص التوحيد والتنفير عن الشرك الذى يفعله المعتقدون فى القبور، وهى رسائل جيدة مشحونة بأدلة الكتاب والسنة، والمجلد الآخر يتضمن الرد على جماعة من المقصرين من فقهاء صنعاء وصعدة ذاكروه فى مسائل متعلقة بأصول الدين، وبجماعة من الصحابة، فأجاب عليهم جوابات محررة مقررة محققة تدل على أن المجيب من العلماء المحققين العارفين بالكتاب والسنة، وقد هدم عليهم جميع ما بنوه، وأبطل جميع ما دونوه لأنهم مقصرون متعصبون، والأصل والجوابان موجودان فى مجموعى. انتهى ما ذكره الإمام محمد بن على الشوكانى رحمه ا لله. وقال السيد عبدالجليل بن السيد ياسين بن إبراهيم بن طه بن خليل ابن محمد صفى الدين الطباطبائى يمتدح شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب ويترحم عليه ويذكر جهاده وقيامه فى الحق ودعوته، ويذكر حالة أهل ذلك الزمن ويصور ما كانوا عليه من الشرك وعبادة الأوثان وانحطاط الأخلاق والفجور والعصيان.

الحماية والقوة، وشجاعة يام معروفة. قيل: من عاداتهم فى الحرب أنهم إذا حملوا لا ينكصون ولو قتلوا عن آخرهم. ومن عاداتهم فى الحرب، ولو قتل كبيرهم، فلا يختلون ويقيمون أدنى شخصًا مقامه(١).

قال أبو عبدالرحمن: ربما كانت نصيحة الإمام الشيخ محمد ابن عبدالوهاب للإمام عبدالعزيز سببًا فى الهزيمة والخذلان مع إنه أراد الخير، فكثيرًا ما انتصرت القلة لقوة اليقين، وكثيرًا ما هُزم الأكثرون بالرعب.

وقال خزعل: صاحب نجران هو الحسن بن هبة الله المكرمي الذى يرجع نسبه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، ولد بأرض نجران، وتولى الحكم فيها ١١٧٤ هـ ١٧٦٠م، وكان يتمذهب بالمذهب الزيدى.

وأما سبب إعلانه الحرب على الدرعية، فإنه لما عاد الأمير عبدالعزيز من غزوته التى قام بها على سدير، وعند وصوله إلى رغبة وردته الأخبار بأن جماعة من قبيلة العجمان المنتسبة إلى (يام) من همدان من قحطان قد تجاوزت على فريقٍ من قبيلة سبيع التى دخلت فى سلك الدعوة وآمنت بها وأوسعتها قتلا ونهبًا، فأبلغ عبدالعزيز الدرعية بخبر هذا الحادث، فأمرته الدرعية أن يجد فى طلب المعتدين، ويسعى لاسترجاع ما استولوا عليه من أموال قبيلة مطير، ويبتعد عن الاشتباك مع العجمان فى قتال لأنهم قوم قساة ومن ورائهم قبيلة (يام) وهى قبيلة يخشى بأسها، فصدع الأمير عبدالعزيز بما أمر. وأدرك العجمان بموضع يقال له (قذلة) يقع بين بلد القويعية والنفود، فأحاطهم بجيشه وطلب إليهم إعادة ما استولوا عليه من الأموال، فأبوا عليه ذلك وأظهروا له استعدادهم لقتاله، فاضطره الموقف على خوض المعركة وقد قتل منهم خمسين رجلا، منهم ابن طهيمان، وقتل من المجاذمة عشرين رجلا وأسر منهم نحو مئتين وأربعين، واستولى على خمسين فرسًا من خيولهم بالإضافة إلى ما كان معهم من المال والسلاح،

---

(١) "لمع الشهاب" ص ٣٩-٤٢.

وانطلق من نجا من العجمان في هذه المعركة إلى نجران مستصرخين صاحبها المكرمي، مناشدينه المروءة والنجدة، لكي يثأر لهم من الدرعية ويستخلص أسراهم مهونين له الأمر مدعين بأن أولئك الأسرى يعانون ألوانًا من العذاب والاضطهاد.

فاستجاب صاحب نجران لشكواهم، وجمع المقاتلة من عشيرة يام وغيرها، وأبلغ صاحب الأحساء عريعر بن دجين يعزمه على السير لقتال الدرعية، وعقد معه اتفاقًا للتعاون والاشتراك بقتالها، وضرب له موعدًا للقاء عند حائر سبيع وسار المكرمي بمجموعة من يام والعجمان وغيرهما، وقد بلغ عددهم ألف ومئتى مقاتل.

فوصل بمجموعة إلى حائر سبيع (الواقع بين الخرج والرياض) فى شهر ربيع الثانى ١١٧٨ هـ أيلول ١٧٦٤م، وعسكر حولها وحاصر أهلها ومن كان فيها من أهل الدرعية.

عندئذ اضطرت الدرعية أن تخرج قوة عسكرية لمقابلة وكان عددها أربعة آلاف مقاتل وأسندت قيادتها إلى الأمير عبدالعزيز، وقد أوصاه الشيخ محمد بن عبدالوهاب سرًا بالوصية الآتية: (سر له بهذا الجيش ونازله ولا تحاربه حتى يقع بيننا الصلح، فإني لا أتوسم خيرًا من وراء قتال هؤلاء القوم. ما تقول فى أناس مسكنهم اليمن ويدخلون فى قلب نجد فى هذا العدد القليل مع إنهم عرفوا شوكتنا فلم يبالوا بها؟ فإياك والحرب معهم، وإنما أمرتك بالخروج إليهم حتى لا يختلف علينا فيقال: ضعف أمر هذه الدعوة وهابوا الحرب مع رجل يامى).

ولكن أفراد الجيش الذى قاده الأمير عبدالعزيز كان قد غشيهم الزهو والغرور، واستكثروا قوتهم وعددهم وعدتهم لدرجة لا حد لها، وكانوا فى مسيرتهم يظهرون ضروبًا من التيه والخيلاء معتقدين كل الاعتقاد بأن عدوهم لن يصمد أمامهم وأنه سيوليهم ظهره حال دنوهم من معسكراته.

ولما وصل الأمير عبدالعزيز بقواته إلى حائر سبيع لم يمهله عدوه فرصة

للاستعداد والتفكير، بل داهمه بالقتال مستعملاً البنادق، ثم رأى المكرمي أن استعمال هذا السلاح في المعركة مع جيش الدرعية لا يجدى نفعًا ولا يقرر نصرًا سريعًا، فأمر أتباعه باستعمال السيوف فاستلوها من الأغماد وكروا بها على جيش الدرعية فألحقوا به هزيمة منكرة بعد أن قتلوا منه خمس مئة رجل، منهم سبعة وسبعون من أهالى الدرعية، وسبعون رجلاً من أهالى منفوحة، وثمانية وعشرون من أهالى العيينة وستة عشر من أهالى حريملا، وأربعة من أهالى ضرمى، وقتيل واحد من أهالى ثادق، وكان مع قوات عبدالعزيز قسم من البدو قتل منهم الكثير، وقد أسر من جيش الدرعية مئتان وعشرون أسيرًا، وفر الباقون لا يلوى أحدهم على أحد حتى بلغت فلولهم الدرعية.

بعد هذه المعركة ارتحل المكرمي من حائر سبيع ونزل بالقرب من قصر (الغذوانية) القريب من الدرعية استعدادًا لاحتلالها.

فأخذت ترد عليه الهدايا والرسائل من صاحب الرياض وغيره من أعداء الدرعية، يحرضونه على احتلال الدرعية ويعدونه المساعدة بالرجال والأموال، كما كتب إليه صاحب الأحساء يخبره بقدومه إليه.

أما الدرعية فقد أوفدت فيصل بن سهيل (شيخ قبيلة الظفير) إلى صاحب نجران ليعرض له استعدادها للتفاوض معه لعقد صلح شريف، فأجابها إلى ذلك بعد أن اشترط عليها أن تطلق سراح الأسرى الذين عندها من قبيلة العجمان، ويطلق هو أسراها الذين عنده، فتم الصلح على هذه الشروط وعقدوا بينهم اتفاقية عدم الاعتداء، فأهدت إليه الدرعية مئة وعشرين فرسًا من جياد الخيل وأموالاً كثيرة، فقبل هداياها وأطلق أسراها ثم قفل عائدًا إلى بلاده.

قال أبو عبدالرحمن: يتضح لى من أحداث سنتي ١١٧٠ و ١١٧٧ هـ:

١- أن بادية آل حبيش موجودة فى نجد عام ١١٧٠هـ.

٢- آل محفوظ الذين ترجع إليهم أكثر الأسر المتحضرة بنجد أبناء عم آل حبيش فكلهم من ذرية علي بن مساوى.

فلا يستبعد أنهم كانوا بادية في نجد قبل عام ١١٧٠ ثم تحضر منهم عدة أسر ويدل على ذلك مواضعهم في نجد التي نقلتها عن ابن جنيدل وابن خميس.

٣- أن الذي استجد في عهد الإمام تركي هو إحلالهم في النقرة وجمعهم على شيخ واحد كابن هادي في قحطان وابن ربيعان في عتيبة والدويش في مطير.

وبذلك جعل لهم استقلالاً وكانوا قبل ذلك داخلين مع البوادي بالتحالف.

في سنة ١١٨٦هـ:

أغار الإمام عبدالعزيز على آل حبيش من بوادي العجمان فأخذ عيهم إبلا كثيرة وقتل منهم عدة رجال[١].

سنة ١١٠٨هـ:

كان العجمان في جيش أمير ابن سعود عبدا لله بن محمد بن معيقل حيث أغاروا على بوادي عتيبة في ركبة.

وكان عدد الجيش ست مئة مطية، وقد هزم هذا الجيش وأخذ منه مئة مطية.

قال أبو عبدالرحمن: ولا يستبعد أن يكونوا مع ابن معيقلٍ في غارته على بني هاجر بعد هذه الوقعة مباشرة حيث انهزم الهواجر وقتل زعيمهم ناصر بن شري[٢].

(١) "تاريخ ابن بشر" ٧١/١ ط القصيم.

(٢) "تاريخ ابن بشر" ص ١٢٢-١٢٣ ط م القصيم، و "حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب" ص ٣٦٥.

سنة ١٢١٠هـ:

كان العجمان مع البوادى التى أمر الإمام عبدالعزيز بنزولها على هادى بن قرملة بالجمانية بعالية نجد لملاقاة ناصر الشريف وكان النصر لهادى[١].

سنة ١٢١١هـ:

كان العجمان ضمن جيش الإمام عبدالعزيز المرابط علـى الأحسـاء لصـد حملة ثوينى[٢].

سنة ١٢٢٦هـ:

فيها وقعة الجديدة - فى وادى الصفراء قرب المدينة - التى هزم فيها عبدا لله بن سعود أحمد طوسون.

قتل فيها من قوم الإمام عبدا لله مانع بن وحير من رؤساء العجمان.

وصفه ابن بشر بالفارس المشهور[٣].

سنة ١٢٣٨هـ:

فى هذه السنة مناخ الرضيمـة بـين فريقـين، الفريـق الأول مـاجد ابـن عريعر وقبيلته بنو خـالد وحلفـاؤهم مـن عـنزة برئاسـة مغيليـث بـن هـذال وسبيع. والفريق الثانى مطير بزعامة فيصل الدويش ومعه العجمان.

وقد انهزم بنو خالد وحلفاؤهم وقُتل مغيليث بن هذال من عنزة وحباب ابن قحيصان من مطير رئيس البرزان وجليس الإمام سعود[٤].

---

(١) "تاريخ ابن بشر" ص ١٢٦-١٢٧ ط م القصيم، و "حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب" ص ٣٦٧.

(٢) "تحفة المستفيد" لابن عبدالقادر ١٣٦/١، و "حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب" ص ٣٨١، و "تاريخ ابن بشر" ١٣١/١.

(٣) "تاريخ ابن بشـر" ١٩٢/١ ط م القصيم، و "تـاريخ الفـاخرى" ص ١٤٠، و "تـاريخ ابـن عيسـى" ص ١٣٦، و "الدرر المفاخر" ص ٤٠-٤١.

(٤) "تاريخ ابن بشر" ١٦/٢-١٧، و "تحفة المستفيد" ١٤٧/١-١٤٨.

وذكر الشيخ ابن خميس - ولم يذكـر مصـدره - أن المنـاخ بـين سـبيع وبني حسين وبني خالد والظفير وبين غرمائهم مطير والعجمـان والسـهول، وفي ذلك قال راكان قصيدته التي مطلعها:

الجمـع قلـط يَـمّ سـوق المباعـة　　والبـل تعقـل والجماعـة يحلـون[1]

قال أبو عبدالرحمن: هذه القصيدة أوردتها في شعر راكان وهي ضعيفة المستوى من شعر الصِّبَى، فإن كان هذا المناخ هو نفس المنـاخ الـذى حصـل عام ١٢٣٨هـ، فراكان صغير لعله لم يبلغ الحلم، فراكـان بيقـين لم يحضـر هذه الوقعة فلعل هـذه القصيـدة لغـير راكـان، أو لعلهـا لـه فـي غـير هـذه المناسبة وسأزيد هذا غربلة إن شاء الله في تحقيق شعر راكان وسيكون تمام التحقيق على بالي فيما أدونه وأدرسه من الشعر العامي.

ونجد هذا التفصيل عن مناخ الرضيمة عند ابن فردوس.

قال: كان بين العجمان وبين ابن عريعر حرب مستمرة وبعد ذلك نـوخ العجمان لابن عريعر ثلاثة أشهر في موقع يسمى الرضيمة تقـع شمـالاً مـن الرياض، وأسباب ذلك أن ابن عريعـر ذبح عشـرين مـن آل الشـامر[2] مـن العجمان بدون سبب وأبقى على حياة واحـد منهـم، وقـال لـه: اذهـب إلى قومك وأبلغهم بذلك، فلما علموا العجمان بذلك قرروا المقاطعـة معـه، وبعـد ذلك سنحت لهم الفرصـة وعـثروا علـى سبعين شـخصًا يحشـون للخيـل، ومعهم حماية من الفرسان والخيل يقال لهم الجنب فشنوا عليهـم العجمـان غارة فقتلوهم وأبقوا على حياة شخص وأرسلوه ليرد الخبر إلى ابـن عريعـر، وبعد ذلك حدثت الحروب بينهم وحدث ما حدث مـن أمرهـم، وكـان ابـن عريعر في ذلك الوقت حاكمًا لجميع القبائل، والعجمان طلبـوا النجـدة مـن الدويش وكان بالأرطاوية فشرط الدويش علـى العجمـان بـأن يعطـوه الطـوال وهي اللهابة والقرعا واللصافة، وطلب الودايع وهي الشرف إبل ابن عريعـر

---

(١) معجم اليمامة ٤٧١/١.

(٢) الصواب (آل شامر). حمد الجاسر.

الخاصة أيضًا طلب فلو العمود، وأعطوه ما أراد وهم قصدهم ليس الطمع بل القضاء على ابن عريعر وحكمه، واحتموا بالسهول وأرسلوا إلى الدواسر، وطلب ابن قويد على العجمان الريشة المعروفة ببيت ابن عريعر وبالظلة وأعطوه ما أراد واستمر الحرب، ولكنهم لم يقدروا على ابن عريعر، فأرسل العجمان برسول يستنجد بقبائل نجران وهى مذكر ويام حضروا وتم لهم النصر بحضورهم، ومن القبائل التى معه قبيلة سبيع وأميرهم مسلم بن مجفل والمستشار له سلطان الأدغم ويوجد شخص يدعى ابن نوال وهو رجل طيب وفارس مشهور وأحب أن يشير على ابن مجفل وينفصل عن ابن عريعر، ويذهبون إلى ديارهم فى الجنوب وأتاهم فى نصف الليل على جواده والناس نيام ونادى مسلم بن مجفل على الدلال فلباه وحضر له وقال: ما تريد يا ابن نوال؟ فقال له: عندى لك رأي فماذا تقول؟ فإن هذا ابن عريعر وقد جمع الناس جميعهم وهؤلاء العجمان استنجدوا ببعض القبائل وأرسلوا إلى أهل الجنوب، ونحن أصبحنا بينهم وذبحت رجالنا، وأخذت أموالنا وسُلبت نساؤنا، فما هو صلاحنا من جراء ذلك، فالرأى أن نذهب إلى ديارنا ونترك تلك الحرب الطاحنة، فقام شخص نائم فى البيت لم يعلم عنه، وهو سلطان الأدغم فقال: أنت ابن نوال؟ فقال له نعم: هو ذاك قال: هل هذا هو الرأى الذى عندك؟ فقال: نعم، قال أنت مكفي من ذلك، ولولا حشمة صاحب البيت لأهنتك إهانة تنزل بقدرك، فقال: أرجو المعذرة إذا لم يصلح هذا الرأى، فركب جواده ورجع من حيث أتى، فجاءت الأفزاع عن نجران صابغين جميع الخيل بالنيل الأسود، فرجعت خيل ابن عريعر مهزومة، فسألهم: ماذا حصل لكم ذلك اليوم؟ فقالوا: لقد أتانا قوم خيلهم سود ويرتدون الملابس السوداء وهم غرباء، فصفق بكف على كف، فقالوا: ما بك أيها الأمير؟ فقال: لقد جاء أهل نجران، وفى الصباح سارت الجموع عليهم وهجمت على ابن عريعر هجومًا هزم فيه جنود ابن عريعر وذبح سلطان الأدغم وعدد من فرسان سبيع، ولما صفوا سبيع لحالهم اجتمعوا إلى أميرهم مسلم بن مجفل فأتاهم ابن نوال على

جواده فقال له الأمير مسلم: تفضل يا ابـن نـوال، وأسمعنـا مـا عنـدك مـن القصائد، فقال سأسمعكم هذه الأبيات:

ولـوا سـبيع التمـر مــا حدكـم لـوم ... ولا عندكـم غـرس تســقى بماهــا
طحتـوا بنـار صلوهـا يطــرح الحـوم ... واللــى ورا نجــران قــاده ســناها
مشـروبكم شـرى يـذوب علـى الصـوم ... وعيونكــم بالشــب زيــن دواهــا
أشـقر يـدور الحـرب كنـه مـن الـروم ... وحـرث لسيات الخطـر لـين جاهـا

وهذا ما حصلنا عليه من قصيدة ابن نوال وهى أطول من ذلـك، فصفـق دلاله ابن مجفل ونثرها على الضو، وقال: لا عادت جيتك لنا يا ابن نــوال لقد أردنا منك أن تسلينا فجمعت علينا همومنا، ونعود إلى قصيدة الخفيـف حيث قال:

قـامت مخـاييل مـع الصبح ركبــت ... ملــت ملازمهــا وغبــت ترابهــا
ترعــد بخفــان المحبــب والقنــا ... وتمطـر بـدرج ودراج الــدم ســحابها
لكــن العقــاير بــين ذولا وذولا ... نصال تدربـى مـن عـلاوى هضابهـا
ولكــن طرحــان المناعــير بيننــا ... جـذوع نخـل قطعــت مـن عقابهـا
تسـعين ليــل والملايــا معقلــة ... مـن الجـوع والهـزلى تثنـت رقابهـا
رحنـا وجينـا بـ (الدويـش) المسـمى ... له ركضة عند الضحـى ينحكـى بهـا
وجينــا بخطــلان اليديـن آل زايــد ... ربـع ترائـع فــى الأحـدة ركابهـا
ورحنـا وجينــا بالسـهول وخلطهـم ... برازيــة بــالضيق تــروى حرابهــا
وجانـا مــن العـبر المسـمى مخيلـة ... مخيلـة يـا سـعد مـن هـو عـدا بهـا
وأولاد مـرزوق هـل المــدح والثنـا ... يصـالون ضـو الحـرب يـوم التهابهـا
كـم درعـوا مــن حربـة عولقيـة ... وقديمــى ماردهــا إلا نصابهــا

هـــل ســـربة لادبـــرت لا كنهـــا ولــو هـــى مدابـــير فعـــوج رقابهـــا
وكـم كرسـعوا مـن فـاطر بـــان نيهـا وصحـــون بـــر واللـــبن فـــى عقابهـــا
تسـموا بنـا الغلبـا سـبيع بـــن عـــامر وتسـموا بنـا لـين ا الله أدنـى ذهابهـا
ومعهـم مـن أولاد النشيطى جماعـــة وحضـــر وبـــدوان كثـــير حســـابها
لكـــن تخيضـــاع الجنـــايز بيننـــا عيـاد تهطـــع مـــن عـــلاوى رقابهـــا
وذبحنـا دجـــين الصبـــى بـــن نفـــلا ومجـــلاد اللـــى للســـبايا عذابهـــا
وطق العدو من عقب ما حـــس حربنـا ودليـــل تنخـــاه وشـــقت ثيابهـــا
وجلبهـم الجـــلاب واســـتافى الثمـــن جلايـــــب يســـــوقها جلابهـــــا
وكلـــه لعينـــا شـــايب غطـــه البـــلا وغاشـيه مـن غـير النثايل ترابهـا(١)

سنة ١٢٤٣-١٢٤٥هـ:

في سنة ١٢٤٣هـ أغار الإمام التركى على بوادى العجمان ببَبَّان. وفيها وفد رؤساء العجمان علىالإمام تركى فأرسل معهم عمالاًيقبضون الزكاة.

وفى سنة ١٢٤٥هـ كانوا ضمن جيش الإمام تركى ضد بنى خالد فى وقعة السبية، وكانوا تحت قيادة غيدان رئيس بنى شامر(٢).

سنة ١٢٤٨هـ:

فيها أغار تركى على فلاح بن حثلين وعربانه ومن معه من أخلاط على أم ربيعة فى ديرة بنى خالد فسبقه النذير فانهزموا.

ونزل الإمام تركى على أم ربيعة فأتاه آل مرة وصالحوه، فلما علم بذلك

---

(١) "ديوان ابن فردوس" ص ٢٧٥-٢٧٧، وانظر ص ١٩١ عن مقدمات هذا المناخ.
(٢) "تاريخ ابن بشر" ٢/٣٩-٤٠-٤٣، و "تحفة المستفيد" ١/١٤٩.

فلاح دخله الرعب وأتى إلى تركي بلا ذمة ولا عهد فقيَّدَهُ فى الحديد، وأقام فى الاعتقال سبعة أيام ثم أرسله إلى الرياض واعتقلوه فيه[1].

سنة ١٢٥٠-١٢٥٤هـ:

في سنة ١٢٥٠هـ كان رئيس آل حبيش بداح مع جيش الإمام فيصل، وهو ثانى من تسور القصر على مشارى.

وفى سنة ١٢٥٢هـ وفد العجمان على الإمام فيصل.

وفى عام ١٢٥٣هـ قتل بداح وهو فى جيش الإمام فيصل.

وفى عام ١٢٥٤هـ كان الفاخرى رئيس العساكر عند العجمان يجمع رحائل[2].

سنة ١٢٥٨هـ:

فيها كان فلاح بن حثلين مع ابن عفيصان أمير ابن ثنيان لتأديب أهل القطيف[3].

سنة ١٢٥٩هـ:

فيها وفد زعماء العجمان على الإمام فيصل وهو بحريملاء وبايعوه على السمع والطاعة[4].

سنة ١٢٦٠هـ:

فيها أغار العجمان ورئيسهم محمد بن جابر الطويل ومعهم أخلاط من سبيع وغيرهم على محمد بن فيصل الدويش وعربانه من مطير وهم فى ديرة بنى خالد، فقتل الدحام فى المبارزة وانهزم الدويش وأخذ بيته وكثير من

---

(١) "تاريخ ابن بشر" ٥٣/٢.
(٢) "تاريخ ابن بشر" ٦٣/٢و٨٦و١٠٥، و "تحفة المستفيد" ١٥١/١.
(٣) "تاريخ ابن بشر" ١٢٥/٢ ط المعارف.
(٤) "تاريخ ابن بشر" ١٢٢/٢ ط م القصيم، و "تحفة المستفيد" ١٥٦/٢، وذكر أن فيصلاً فى الوشم.

إبله فذهب محمد الدويش بعد الوقعة إلى الإمام فيصل يسترفده وهو في الدمام فأعطاه شيئًا من الكسوة والدراهم[1].

سنة ١٢٦٠هـ أو ١٢٦١هـ:

ذكر ابن بشر أنه في آخر عام ١٢٦١هـ أقبل حاج كثير من الأحساء والبحرين والقطيف والعجم فرصد لهم في الطريق فلاح بن حثلين رئيس العجمان ومعه قومه وأناس من سبيع.

وكان حزام بن حثلين مع الحاج فشنوا عليهم الغارة وأخذ نحو نصفهم وهرب باقيهم إلى الأحساء، فلما علم بذلك الإمام فيصل أمر على أهل النواحي بالمغزا وخرج من الرياض آخر ذي القعدة ومعه الشيخ عبدالرحمن بن حسن ونزل قرب بلد حريملاء حتى اجتمعت عنده جنود المسلمين، ثم رحل ونزل الكظيمة وقدم عليه متعب بن عبدا لله بن رشيد رئيس الجبل بغزو أهل الجبل ومعه هدية للإمام اثنتا عشرة فرسًا وعدة من الركاب.

فلما علم ابن حثلين بخروج الإمام انهزم إلى ديرة بني خالد. ثم رحل فيصل ونزل في مجزل ووفد عليه علماء سدير ومنهم الشيخ القاضي عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالجبار، ثم رحل ونزل ربيدا الماء المعروف في ديرة بني خالد فأقبل إليه رؤساء العجمان وسبيع، وسألوه أن لا يأخذ البرى المطيع في الغوى المضيع، فدعنا ننسلخ من ابن حثلين ثم شأنك به فعفا عنهم وأمرهم بالانسلاخ منه والخروج من ديرة بني خالد، وأمهلهم عشرة أيام وأقام فيصل مكانه وأرسل قافلة إلى الأحساء تأتيه بطعام، وانسلخت العربان عن ابن حثلين فهرب إلى محمد بن هادي بن قرملة وكان نازلاً على الخفس الماء المعروف في العرمة، فلما علم الإمام بذلك رحل وقصده، فهرب من عند ابن قرملة فقفل الإمام إلى وطنه وأذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم، وبعد ذلك ظفر به.

---

(١) "تاريخ ابن بشر" ١٣٢/٢، و "تاريخ الفاخرى" ص ١٧٧.

أما ابن عبدالقادر فذكر أن ذلك آخر عام ١٢٦٠هـ(١).

سنة ١٢٦٢هـ:

ذكر ابن بشر أن عام ١٢٦٢ دخل والإمام فيصل على مجزل في مغزاه على ابن حثلين مع أن كلامه السابق نص على أنه في عام ١٢٦١ رحل من مجزال إلى رببيداء في ديرة بني خالد.

وهذا بقية سياق ابن بشر عن الإمام فيصل:

وأمر في أثناء مغزاه المتقدم على الحميدى بن فيصل الدويش أن ينزل بقومه في ديرة بني خالد وأمر على جميع العجمان أن يرحلوا عنها ففعلوا ذلك وقصد السر، ثم إن فلاح بن حثلين أدار رأيه في الحيلة التي يدرك بها الرجوع إلى ديرة بني خالد، فوقع في نفسه أنه لا يقدر على ذلك إلا بمصافاة الدويش، فرحل ومعه قطعة قليلة من العجمان، فنزل على منديل بن غنيمان رئيس الملاعبة من مطير، فطلب منه أن يجيره وأن يجمع بينه وبين الدويش. فأبى ذلك وأرسل ابن غنيمان يخبر الدويش بذلك. فركب الدويش من ساعته إلى ابن غنيمان ورحل معه بابن حثلين ومن تبعه وأدخلهم مع عربانه من مطير، وركب الدويش وافدًا على فيصل في رجال من قومه، فلما قدموا عليه ذكر لهم فيصل ما فعل ابن حثلين بالمسلمين وأنه لابد من إمساكه وأخذ الثأر منه للمسلمين، فلم يقدر الدويش على مخالفة الإمام، وأمر الإمام على رجال يركبون مع الدويش ويمسكون ابن حثلين فساروا معه، وأمسكوا ابن حثلين وقصدوا به الأحساء وأدخلوه في قصر الكوت عند أحمد السديرى وقتلوه هناك، وهذه عادة الله في الباغين، وانتقامه من الظالمين(٢).

وفي هذه السنة ذكر يوسف البسام أن العجمان أغاروا على البصرة

(١) "تاريخ ابن بشر" ١٣٤/٢، و "تحفة المستفيد" ١٥٧/١.
(٢) "تاريخ ابن بشر" ١٣٦/٢.

والزبير وأحدثوا تخريبات هائلة في المزارع والبساتين ودب الرعب بين السكان وذكر قصيدة مطولة بالفصحى عن هذه الوقعة للشاعر عبدالغفار الأخرس الذى حضر الوقعة(١).

سنة ١٢٦٤هـ:

فيها وفد بعض رؤساء العجمان على الإمام فيصل وهو على ماءة العبسة بعالية نجد.

قال ابن بشر: وقدم عليه محمد الطويل ومعه عدة من رؤساء العجمان، وكان قد وقع فى نفسه عليهم لأنهم أغاروا على طائفة من المسلمين فأتوا إليه بخيل وركاب طلبها فأخذها وعفا عنهم وبعث عماله إلى العربان يقبضون منهم الزكاة ثم قفل راجعًا إلى وطنه(٢).

سنة ١٢٦٧هـ:

فيها وفد حزام بن حثلين ورؤساء العجمان على الإمام فيصل وهو على ماءة حليوين بين الأحساء والقطيف(٣).

سنة ١٢٧٦هـ:

نقل ابن عبدالقادر عن عقد الدرر: أن قبيلة العجمان أظهرت التمرد والعصيان على الإمام فيصل، وذلك فى سنة ست وسبعين ومئتين وألف، وقبيلة العجمان ينتسبون إلى مذكر بن يام بن أصبا ... فهاجروا من نجران

---

(١) الزبير ص ٩٨-١٠١، وسترد هذه الحادثة فى عام ١٢٧٧هـ عند ابن عبيد، وهو الأصح، وإيرادها فى هذا التاريخ وهم من يوسف البسام. ولا ريب أن لهم أحداثًا فى هذا العام أو الذى بعده لم تدون بدليل أحداث عام ١٢٦٤ الآتية، وربما كانت لهم أحداث على الزبير فى هذا العام لأن أهل البصرة والزبير استبشروا بنصر عبدالله الفيصل فى وقعة ملح فى رمضان عام ١٢٧٧هـ كما سيأتى، فهذا الاستبشار دليل على عداء منهم مسبق، وقد نص على غاراتهم قبل وقعة ملح - ابن عبيد ١/١١٤.

(٢) "تاريخ ابن بشر" ٢/١٤١.

(٣) "تاريخ ابن بشر" ٢/١٥٧، وذكر الشيخ حمد الجاسر حليوين فى قطر، و لم يذكر هذه الماءة التى وصفها ابن بشر.

إلى جهات الأحساء فأغاروا على سرح الإمام فيصل، ثم ارتحلوا ونزلوا الصبيحية الماء المعروف بقرب الكويت، وفي شعبان من هذه السنة أمر الإمام فيصل ابنه عبدا لله أن يتجهز لغزوهم، وأمر من كان في طاعته من قبائل البادية والحاضرة بالسير معه، فخرج من الرياض في آخر شعبان ومعه أهل الرياض والخرج والحوطة، وأهل الوشم وسدير والمحمل ومعه من القبائل قبيلة سبيع والسهول ومطير وقحطان، فوجدوا العجمان متفرقين على الصبيحية والجهراء والوفرة، فأغار على من كان نازلاً على الوفرة ليلا فاكتسحهم، ثم أغار على من كان على الصبيحية وأخذ أموالهم، وكان راكان بن فلاح رئيس العجمان، نازلاً على ملح، ولم يعلم بما كان على قومه إلا بعد الغارة عليهم، ثم إن عبدا لله بن فيصل رحل، ونزل بالقرب من ملح، فجمع راكان بقايا العجمان، وأظهر البنات الجميلات: راكبات في الهوادج، تشجع الفرسان، وجمع الإبل، وقرن بعضها ببعض وساقها أمام جموعه، يتترسون بها والتحم الفريقان ودارت معركة شديدة حامية الوطيس، وبعد مرور ساعات انهزم راكان ببقية العجمان، وتركوا ما وراءهم من المال والذرية، وقتل منهم نحو سبع مئة رجل، وغنم المسلمون جميع أموالهم، وذلك يوم سابع رمضان. وذهبت فلول العجمان إلى الكويت، وأرسل الأمير عبدا لله مبشرين إلى والده، وإلى الأحساء، والبصرة، والزبير، وفرح الناس بذلك، وأرسل والى البصرة إلى للأمير عبدا لله هدية سنية. وقدم عليه سليمان بن عبدالرزاق الزهير بهدية من رئيس الزبير(١).

وقال ابن عبيد مفصلاً ملابسات هذه الوقعة:

ثم دخلت سنة ١٢٧٦هـ.

ففيها جهز الإمام فيصل بن تركي ابنه عبدا لله وجمع معه جيشًا عرمرماً كثيفاً، ضخمًا في العدد والعدة من نجد كلها، وأمره أن يزحف به

---

(١) "تحفة المستفيد" ١٤٨/١، و "تاريخ الفاخرى" ص ١٨٤، و "تاريخ ابن عيسى" ص١٧٣، و "صحيح الأخبار" ١٨٠/٢.

لقتال العجمان، وذلك لأنهم طالما أكثروا من الغارات وأظهروا العصيان والمحاربة للمسلمين، ونشير هنا إلى العجمان وإن كان تعريفهم يأتى بعد ذلك.

فنقول لما كان فى أيام الإمام تركى بن عبدا لله جعل رؤساؤهم يحضرون عنده ويتملقون له بألسنة حداد، فبذل فيهم الإحسان وجمعهم على رئيسهم فلاح بن حثلين وأنزلهم الإمام بلاد بنى خالد، وأجزل لهم العطاء فصار لهم بعد ذلك شوكة عظيمة وعظم شأنهم.

ولما تولى فيصل بن تركى عاملهم أيضًا بالإحسان غير أنه ما كان ليفيد فيهم الإحسان والرأفة لأن اللئيم يتمرد مع الإحسان، بل أبطرتهم النعمة، فقد رصد فلاح بالعجمان لحجاج الأحساء وفارس والبحرين وغيرهم بالقرب من الدهناء فاستأصل أولئك الحجاج أخذًا وسلبًا ومعهم أموال كثيرة وهلك من الحاج خلق كثير عطشًا، وكان ذلك فى سنة ١٢٦١هـ، هذا وحزام بن حثلين أخو فلاح مع الحجاج.

ثم إن ا لله تعالى لم يمهل فلاحًا بعد هذه الفعلة الشنيعة ولا جرم أن فرس الباغى عثور بل عجل ا لله له العقوبة بعدها بسنة بأن ظفر به الإمام فيصل وقيده وأرسله إلى الأحساء مقيدًا فطيف به فى الأسواق فى بلد الأحساء ثم ضُربت عنقه، فقام راكان ابنه رئيسًا بعده فى العجمان وجعل يكتب إلى الإمام فيصل ويتودد ويطلب العفو، وأن يجعله عوضًا عن أبيه، وجعل يردد الرسل ويبعث الهدايا إلى الإمام من الخيل والنجائب وأكثر حتى صفح عنه الإمام وحضر بين يديه وبايعه على السمع والطاعة.

ثم بعد ذلك عظم أمره وصار شرًا من أبيه فأغار فى هذه السنة على إبل الإمام فيصل وأخذ طرفًا منها، ثم ارتحل بعدها من بلاد بنى خالد هو ومن معه من العربان إلى جهة الشمال، ونزلوا على الصبيحية بقرب الكويت.

فلما كان فى شعبان من هذه السنة أمر الإمام فيصل على جميع رعاياه

من البادية والحاضرة بقتال هذا العدو الألد وجهاده. فزحف القائد الشهم عبدا لله بن الإمام فى آخر شعبان بغزو أهل الرياض والخرج واستنفر من حوله من البادية من سبيع والسهول وقحطان، وكان قد واعد غزو أهل الوشم وسدير والمحمل - الماء المعروف بالدجانى فلما وصل إليه وجدهم قد اجتمعوا هناك، فأقام ثلاثة أيام ثم ارتحل منه واستنفر عربان مطير فتبعه منهم جم غفير وخلق كثير فقصدوا الوفراء الماء المعروف، وعليها عربان من العجمان فهجدهم بياتاً وأخذهم وانهزمت شرائدهم إلى الصبيحية وعليها آل سليمان وابن سريعة من العجمان.

ثم ارتحل ابن الإمام بتلك الجنود التي كقطع الليل المظلم وسار من الوفراء حتى صبح العربان على الصبيحية فأخذهم وانهزمت شرائدهم ونزلوا على ابن حثلين ومن معه وهم على الجهراء.

ثم ارتحل عبدا لله بن الإمام ونزل على ملح الموضع المعروف بقرب الكويت فجرت وقعة ملح التى رن ذكرها فى الأقطار، ولما نزل ابن الإمام فى هذا الموضع استبسل العجمان وقام رؤساؤهم يشجع بعضهم بعضا وعمدوا إلى سبعةٍ جمال فجعلوا عليهن الهوادج وأركبوا فى كل هودج من تلك الهوادج بنتاً جميلة من بنات الرؤساء محلاة بالزينة وقد كانوا فى جاهليتهم يستصحبون النساء الخرائد فى وسط جموع الحرب ليشجعن الفتيان وينخين الفرسان والشجعان، فتثير هذه النخوة الغيرة والحمية عن العار ليقاتلوا قتال المتهالك، فقرنوا الجمال وساقوها أمامهم وتوجهوا لقتال عبدا لله ومن معه من المسلمين، فلما وصلوا إليهم نهض عليهم المسلمون وثاروا ثورة الأسود من غابها، فأظلم الجو وحصل بين الفريقين قتال شديد وجلاد أكيد، يشيب من هوله الوليد. وثبت المسلمون فانهزم العجمان هزيمة شنيعة وولوا الأدبار لا يلوى أحد على أحد، وتركوا الهوادج والإبل وجميع أموالهم، وقتل منهم سبع مئة مقاتل وغنم المسلمون منهم الإبل والأموال وانهزمت شرائدهم إلى الكويت. وذلك يوم سابع عشر من رمضان وأقام عبدا لله بمن معه من الجنود على الجهراء أيامًا وبعث الرسل إلى أبيه

بالبشارة وإلى بلدان المسلمين فحصل بذلك الفرح والسرور فلله الحمد لا يحصى ثناء عليه.

ولما وصل الخبر إلى الزبير والبصرة سروا بذلك، لأن العجمان قد أكثروا بشن الغارات على أطرافهم وأرسل باشا البصرة إلى عبدا لله بن الإمام هدايا كثيرة صحبة النقيب محمد سعيد، وأرسل إليه رئيس بلد الزبير سليمان بن عبدالرزاق بن زهير هدية سنية، ثم إنه ارتحل عبدا لله من الجهراء وقفل راجعًا إلى الرياض، فلما وصل الحفنة المعروفة فى العرمة وهى الخبراء أذن لمن معه من أهل النواحى بالرجوع إلى أوطانهم، وتوجه إلى الرياض مؤيدًا منصورًا(١).

وفى هذه المعركة يقول ابن مشرف:

وقد قسمو الأحساء جهلا بزعمهم لعجمانهم شطر وللخالدى شطر

سنة ١٢٧٧هـ:

قال الشيخ إبراهيم بن عبيد:

ففيها اجتمع رؤساء العجمان وتشاوروا فى أمرهم فاجتمع أمرهم على المسير إلى عِربان المنتفق، فتوجهوا إليهم ونزلوا معهم وتحالف رؤسائهم ورؤساء المنتفق على التعاون والتناصر والتآصر على كل من قصدهم بحرب وعلى محاربة أهل نجد من البادية والحاضرة إلا من دخل تحت طاعتهم منهم، فسارت ركبانهم وتتابعت الإغارات على أطراف الأحساء وعلى أهل نجد، وأصبح لهم وللمنتفق شوكة عظيمة وقوة ومنعة حتى أخافوا أهل البصرة والزبير وكثرت الإغارات منهم على أطراف الزبير والبصرة والكويت، فقام باشا البصرة حبيب باشا ودعا بسليمان بن عبدالرزاق بن زهير فأعطاه مالا كثيرًا وأمره بجمع الجنود من أهل نجد فأخذ سليمان يجمع الجنود ممن كان هناك من أهل نجد وبذل فيهم المال فاجتمع عليه

---

(١) "تذكرة أولى النهى" ١/١١٢-١١٤.

خلائق كثيرة.

ثم إن عربان المنتفق ومن معهم من عربان العجمان أجمعوا رأيهم على أن ينزلوا بالقرب من البصرة ويأخذوا منها من التمر ما يكفيهم لسنتهم، وكان ذلك فى وقت صرام النخل، ثم بعد ذلك يتوجهون إلى حرب نجد، فصاروا إليها ونزلوا قريبًا منها، ثم نهضوا إليها وانتشروا فى نخيلها وعاثوا فيها فسادًا بالنهب والسلب، فنهض إليهم سليمان بن عبدالرزاق بن زهير بمن معه من أهل نجد، ومن أهل الزبير باشا البصرة بعسكره وقاتلوهم قتالاً شديدًا حتى أخرجوهم من النخيل، ثم حصل القتال الشديد فى الصحراء بين الفريقين وصارت الهزيمة على عربان المنتفق ومن معهم من العجمان وقتل منهم خلق كثير وظهر من أهل نجد اللذين حضروا فى الواقعة مع سليمان بن زهير شجاعة عظيمة دلت على كفاءتهم وبسالتهم.

ولما رجع باشا البصرة قد فاز بالظفر على أعدائه خاف ناصر بن راشد ابن ثامر بن سعدون رئيس المنتفق على أموال المنتفق وأملاكهم التى فى البصرة، وكانت نخيلا كثيرة ملكوها فى وقت عزهم وتغلبوا عليها. وقيل له: إن الباشا عزم على مد يده على تلك الأملاك فكتب ناصر بن راشد إلى باشا البصرة وسليمان بن عبدالرزاق يقول إن أولئك الأعراب الذين حدث منهم ذلك ليسوا من باديتنا وإنما هم من بادية نجد جاؤا هاربين من والى نجد ابن سعود ونزلوا بجوار بعض بادية المنتفق وقد رجعوا إلى بلادهم، والذين معنا من باديتنا يطلبون المرعى لمواشيهم وحصل هذا الحادث من بادية العجمان وشمل من كان معهم، وأما نحن فعلى ما تعهدون من الصداقة بيننا وبينكم والطاعة للدولة وترددت الرسائل فى ذلك وصلح أمرهم ولم يتعرض الباشا لأملاكهم.

رجعنا إلى ما نحن فيه، فنقول: لما هزم الله عز وجل العجمان ارتحلوا ونزلوا على كويبدة وعلى كابدة وعلى الجهراء. فياليت شعرى أما علم هؤلاء الأجلاف أن فى الحياض من يذود عنها؟!

كلا وا لله إن الأمر كما قيل: يستجيرون بالنار على الرمضاء. ولما جاءت الأخبار إلى الإمام فيصل بمسير العجمان ومن معهم من عربان المنتفق إلى أرض الكويت وأن قصدهم محاربة المسلمين أمر الإمام على جميع رعايا المسلمين من الحاضرة والبادية وصاح بالنفير للجهاد، فنسأل ا لله تعالى أن يحمى حوزة الدين ويذل العصاة والمجرمين.

لما أمر الإمام على الرعية بالغزو، واعدهم الحفنة، الخبراء المعروفة فى العرمة، ثم أمر على ابنه عبدا لله فى آخر شعبان أن يسير بجنود المسلمين لقتال عدوهم، فتجرد ابن الإمام وخرج من الرياض معه أهل الرياض والخرج وضرما والجنوب وعربان الرياض من سبيع والسهول وتوجه إلى الحفنة فنزل عليها أيامًا إلى أن اجتمعت عليه جنود المسلمين ثم ارتحل منها وتوجَّه إلى الوفراء.

فلما وصل هناك قدم غزو عربان مطير وبنى هاجر، ثم زحف منها بجنوده وحث السير حتى وافى العجمان ومن معهم من المنتفق وهم على الجهراء فوافتهم الجيوش السعودية والرايات الإسلامية فى المطلاع بين البصرة والكويت، فصحبهم فى هذا الموضع، فلما توافوا حصل بين الفريقين جلاد تطيش منه العقول، وتذهل المراضع عن أولادها لشدة الذهول وجرت ذبحة تذيب الجمود وتفتت الكبود، واشتعلت النار كالوقود، وتقاتلوا قتالاً يشيب من هوله المولود، فما كان إلا قليلاً حتى كانت الهزيمة على المنتفق والعجمان وألجأهم المسلمون إلى البحر وهو جازر فدخلوا فيه ووقف المسلمون على ساحل البحر فمد البحر على من فيه من العجمان وأتباعهم فأغرقهم وهى نحو ألف وخمس مئة مقاتل، وقتل منهم خلائق كثيرة، وغنم المسلمون منهم من الأموال ما لا يُعد ولا يحصى، وذلك فى خامس عشر من رمضان من هذه السنة، وأجلى من بقى من العجمان إلى نجران، واشتهرت هذه بواقعة الطبعة، وأقام عبدا لله هناك مدة أيام يقسم الغنائم وأرسل الرسل للبشارة إلى أبيه وإلى بلدان المسلمين.

ولما وصل خبرها إلى الزبير والبصرة حصل لهم بذلك الفرح والسرور،

واستبشروا بما حصل على أعدائهم من القتل والذل والثبور، لأنهم كانوا على خوف منهم بعد، لما وقع بينهم من القتال في أول السنة، وأرسل باشا البصرة يهديه سنية إلى عبدا لله وهو في منزله ذلك مع النقيب عبدالرحمن، وأرسل سليمان الزهيري إلى عبدا لله بن الإمام هدية جليلة مع محمد السميط(1).

وقال الشيخ محمد آل عبدالقادر:

وفي سنة سبع وسبعين ومئتين وألف، اتفق العجمان والمنتفق على حرب الإمام فيصل والعبث بالأمن في بلاده، وقطع الطريق، وجعلوا ينهبون القوافل في طريق نجد والأحساء، وأخافوا أهل البصرة والزبير والكويت، فأمر الإمام فيصل ابنه عبدا لله بالتجهز لقتالهم، فجمع رعاياه من الحاضرة والبادية، وخرج في شعبان من هذه السنة سنة سبع وسبعين وقصد العجمان وهم في الجهراء القرية المعروفة عند الكويت، وأغار عليها في الموضع المذكور كان قريبًا من البحر ودارت المعركة بين الفريقين، وتحيز العجمان إلى جهة البحر، واضطرهم المسلمون إلى أن دخلوا البحر، وغرق أكثرهم، ولذلك سميت هذه الوقعة بالطبعة، ولما رأى راكان رئيس القبيلة جموع المسلمين أمامه، والبحر خلفه أنشأ يقول وهو على ظهر حصانه:

يا قومنا ما من صديق   جمعين والثالث بحر
وا لله لبوج لها الطريق   لعيون براق النحر

فاخترق الصفوف حتى نجا هو ومن تبعه، فانظر إلى غرام العربي يصاحبه الجمال من النساء، كيف يدفعه في أحرج المواقف إلى المغامرة والاستبسال، وهلك منهم بالغرق ألف وخمس مئة، وقتل منهم خلق كثير وغنم المسلمون جميع ما كان معهم، وكان ذلك في خامس عشر شعبان، سنة سبع وسبعين ومئتين وألف، وأقام الأمير عبدا لله في محلة الوقعة،

(1) "تذكرة أولي النهى" ١/١٢٠-١٢٥.

يقسِّم الغنائم، وأرسل إلى والى البصرة والزبير، وإلى كثير من البلدان يبشرهم[1].

سنة ١٢٨١هـ:

فيها خلال عودة الإمام عبدا لله الفيصل من الأحساء صادف ركبًا من العجمان فأخذهم وقتلهم[2].

قال ابن عبيد عن رحيل سعود بن فيصل إلى ابن عائض لما خرج على أخيه عبدا لله: فلما تحقق أن ابن عائض لا يساعده على أخيه عاد من أبها إلى نجران بالخيبة، ولما أن نزل على رئيس نجران المسمى بالسيد أقام عنده، وطلب منه النصرة فأجابه إلى ذلك، ووجد العجمان هناك، وكانوا أعداء لعبدا لله بن فيصل لحملاته عليهم وكسره لهم ثم إجلائه بقيتهم إلى نجران، فاغتنموها فرصة ليداووا كلومهم فاجتمعوا على سعود وشدوا أزره وقدم عليه فيصل المرضف من شيوخ آل مرة وعلى بن سريعة من شيوخ آل شامر، وكتب إليه مبارك بن روية رئيس السليل يأمره بالقدوم عليه، ويعده القيام معه والنصرة له فاجتمع على سعود بن فيصل خلائق كثيرة من يام وغيرهم، وأمده رئيس نجران بمال وأرسل معه اثنين من أولاده وأمده بجنود من أتباعه فسار سعود بمن معه من الجنود حتى قدم على مبارك ابن روية في السليل واستفحل أمره[3].

قال أبو عبدالرحمن: ذكرِ استجلاب سعود للعجمان بعد جلائهم حمود بن عبيد بن رشيد، في غمْزدِ لراكان بن حثلين بقوله:

لولا سعود جابكم يوم جلاك   تموت وانته كان دوم جلاوي[4]

---

(١) "تحفة المستفيد" ١/١٦٠، وانظر "تاريخ الفاخرى" ص ١٨٤، و "تاريخ ابن عيسى" ص ١٧٣-١٧٤.

(٢) "تاريخ الفاخرى" ص ١٨٢، و "تذكرة أولى النهى" ١/١٤٦.

(٣) "تذكرة أولى النهى" ١/١٦٧.

(٤) فى رواية ابن فردوس (لولا أخو نورة جابكم) وهو عبدا لله الفيصل الذى أذن لراكان بالرجوع من البحرين.

وفى هذه السنةوقعة المعتلا:

قال ابن عبيد:

ولما كان في ذى الحجة من هذه السنة أقبل سعود بجنوده حتى قدم وادى الدواسر وأقام هناك فانضم إليه عدد من الدواسر، ولما بلغ الخبر إلى الإمام عبدا لله أمر على غزو أهل سدير والمحمل أن يقدموا فى الرياض، فتجهزوا وقدموا عليه وضم إليهم غزو أهل الرياض، ثم أمر على أخيه محمد بن فيصل أن يزحف بهم لقتال سعود فسار محمد بتلك الجنود حتى التقوا بالمعتلا، فلما تراءى الجمعان حصلت بين الفريقين وقعة شديدة انهزم فيها سعود وجنوده وقتل منهم عدة رجال منهم على بن سريعة وأبناء رئيس نجران، وجرح سعود جراحات كثيرة فى يديه وفى سائر بدنه، وحصل فى يديه عيب شديد، وذهب مع العجمان إلى جهة الأحساء وأقام عند آل مرة إلى أن برئت جراحاته، وقتل أيضًا من أتباع محمد بن فيصل عدة رجال منهم عبدا لله بن حمد آل مبارك أمير بلد حريملاء، وعبدا لله ابن تركى بن ماضى من رؤساء بلد روضة سدير، ثم قفل محمد بعد هذه الغزوة إلى الرياض وأذن لمن معه من أهل النواحى بالرجوع إلى أوطانهم، ولما برئ سعود من جراحاته سار إلى عمان فأقام هناك، وطلب النصرة، وجعل يستنجد صاحبها، فلم ينجده وجعل يبرم الكيد لأخيه الإمام ويستجيش القبائل عليه(١).

سنة ١٢٨٣هـ:

فيها وقعة الحمرور بين قبيلة النعيم فى قطر وبين عامل آل خليفة فى قطر أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان آل خليفة ومعه العجمان بزعامة

(١) "تذكرة أولى النهى" ١٧١/١، وانظر "تاريخ ابن عيسى" ص١٧٨، و "تحفة المستفيد" ١٦٧/١، و "تاريخ الفاخرى" ص ١٨٨-١٨٩.

منصور بن محمد الطويل قتل فيها أحمد وخليفة الأجيرب من آل خليفة.(1)

سنة ١٢٨٤هـ:

قال ابن عبيد:

ففيها أمر الإمام عبدا لله بن فيصل عمه عبدا لله بن تركي بالمسير إلى الأحساء، وأكد عليه أن يحبس كل من ظفر به هناك من بادية العجمان، وأن يحرق بيوتهم التى لهم في الرقيقة، فسار عبدا لله بن تركى في سرية من أهل الرياض والوشم وسدير، ولما وصل إلى الأحساء قبض على من وجده من العجمان هناك وحبسهم وأحرق البيوت والصرائف التي لهم في الرقيِّقة. وكان أمير الأحساء إذ ذاك محمد بن أحمد السديرى، فكتب إليه الإمام وأمره بالقدوم عليه في بلد الرياض، فسار محمد السديرى من الأحساء وقدم على الإمام عبدا لله في بلد الرياض، فعزله عن إمارة الأحساء وجعل مكانه أميرًا في الأحساء ناصر بن جبير الخالدى(2).

سنة ١٢٨٧هـ:

قال محمد آل عبدالقادر:

في سنة سبع وثمانين ومئتين وألف، وتُعرف هذه السنة عند أهل الأحساء بسنة سعود، وذلك أن سعود بن فيصل خرج من عمان وتوجه إلى البحرين، ونزل على آل خليفة حكام البحرين، وطلب منهم النجدة والمساعدة على حرب أخيه عبدا لله، ثم توجه إلى قطر ومعه ابن عمه محمد ابن عبدا لله بن ثنيان، ونازل السرية التى أرسلها الإمام عبدا لله مع مساعد الظفيرى، وصار بينهم قتال شديد، وقتل محمد بن عبدا لله بن ثنيان عدة رجال من جند سعود، ورجع إلى البحرين وكتب إلى رؤساء قبيلة العجمان،

---

(1) "الأزهار النادية" ١٤/٣٧. وقد ذكر الزركلي في شبه الجزيرة من رؤساء العجمان حزام بن حثلين، كان ينزل في الأحساء، وذكر محمد بن سالم شيخ آل هادى من أنصار آل خليفة ينجدهم في حربهم.

(2) "تذكرة أولى النهى" ١/١٧٢ و "تاريخ الفاخرى" ص ١٨٩، و "تحفة المستفيد" ١/١٦٧.

فقدم عليه منهم خلق كثير، وذلك بإيعاز من رؤساء القبيلة، أما الرؤساء فجاؤا إلى الأحساء وأعطوا ناصر بن جير، وفهد بن دغيثر العهود والمواثيق على الوفاء للإمام عبدا لله والقيام معه على أخيه سعود، وذلك محض مكر وخداع، وفي رجب من هذه السنة خرج سعود بن فيصل من البحرين متوجهًا إلى الأحساء، ومعه من آل خليفة أحمد بن الغتم في عدة رجال من أهل البحرين، ولما وصل العقير انضم إليه العجمان وآل مرة، فتوجه إلى الأحساء وقاتل أهل الجفر حتى دخل قريتهم عنوة وانتهبها الجند.

أما قرية الطرف فصالح عنها أميرها أحمد بن محمد بن حبيل، وسلمت وأطاعت، ثم توجه إلى الهفوف، وحينئذ دخل حزام بن حثلين وابن أخيه راكان بن فلاح على أمير الأحساء، ناصر بن جير، وأمير السرية فهد بن دغيثر، وأخبروهما أن سعودًا متوجه إليهم، ولابد من الخروج إلى قتاله، وصده عن دخول البلاد عنوة، وحلفوا لهما الإيمان المغلظة على الوفاء والصدق، فخرج الأمير ناصر وأمير السرية فهد بن دغيثر، ونفر معهم أهل الهفوف، ومعهم حزام وراكان وجماعة قليلة من العجمان وآل مرة والتقوا بالأمير سعود في الوجاج، البر الواقع بين الهفوف والقرى الشرقية، ولما التحم الفريقان أظهر راكان وحزام الغدر، فعطفوا على أهل الهفوف، يقتلون ويسلبون، وانهزم ناصر بن جبر بالناس، وقد قتل منهم نحو ستين رجلا، منهم محمد بن عبدالعزيز بن ملحم وإخوانه عبدا لله وسليمان، ثم زحف سعود إلى مدينة الهفوف، وحاصرها أربعين يومًا، وأمعن العجمان في الإفساد في البلاد، بالنهب وقطع الثمار، فذهب أهل المبرز وصالحوا الأخير سعود لتسلم بلادهم، حماية من الفساد، وأرسل لهم حزام بن حثلين ليقيم عندهم خفيرًا، واستبد العجمان بالأمر لأن الشوكة لهم وأذاقوا الناس عذاب الهون، وكانوا لا يسمعون ولا يطيعون لأوامر سعود، ولا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة.

لما بلغت الإمام عبدا لله أخبار هذه الحوادث، أعلن الجهاد العام، وأمر أن توافيه الجنود في بلد الرياض، ولما تكاملت الجنود أمر أخاه محمد

بن فيصل بقيادة هذه الحملة ومنازلة سعود وإخراجه من الأحساء، فخرج من الرياض ومعه المجاهدون من أهل الرياض وغيرهم من بلدان نجد، وعساف أبو اثنين ممن تبعه من السبعان، وتوجَّه إلى الأحساء، ولما علم سعود بن فيصل بذلك فك الحصار عن بلد الهفوف، وسار بالعجمان وآل مرة، وأحمد بن الغتم، وجمع من أهل المبرز وأهل الطرف، وقصد الماء المسمى جودة شمال الأحساء، لأن طريق محمد بن فيصل عليه، فنزل سعود على الماء قبل وصول محمد، ووصل محمد فى اليوم السابع والعشرين من رمضان، والتحم الفريقان، ولما اشتد القتال وحمى الوطيس، التقى راكان بن حثلين بعساف أبو اثنين وكان فى جيش الأمير محمد، فنزل راكان عن فرسه، وقال له: يا عم، اركب هذه، فهى ألين لك، وقصد بذلك إرضاء عساف حتى ينهزم بالناس، وفهم عساف الغرض، فأشار إلى جماعته بالانجذاب والخروج من المعركة، ففعلوا وانهزم جند الأمير محمد على آثارهم، فاستلحمهم العجمان ومن معهم، وقتلوا من جند الأمير محمد أربع مئة رجل، من مشاهيرهم عبدا لله بن بتال المطيرى، ومجاهد بن محمد أمير بلد الزلفى، وإبراهيم بن سويِّد أمير بلد جلاجل، وعبدا لله بن مشارى ابن ماضى، وعبدا لله بن على آل عبدالرحمن أمير بلد ضَرَمَا، وأسر محمد ابن فيصل قائد الحملة، فأمر سعود بتقييده وأرسله إلى سجن القطيف، وأقام سعود فى محلة الواقعة، وكتب إلى أهل الهفوف، يأمرهم بالتسليم والمبايعة على السمع والطاعة، فساروا إليه وبايعوه، فرحل من جودة إلى الأحساء، واستولى عليها وأخذ من أهلها أموالاً كثيرة وفرَّقها إلى العجمان والجند الذين كانوا معه، ولما وصلت أخبار هذه الهزيمة الشنعاء إلى الإمام عبدا لله جمع ما كان له فى الرياض من المال والذخيرة والعتاد، فخرج به من الرياض وتوجه إلى حائل، مقر إمارة محمد بن عبدا لله بن على الرشيد، ومعه الشيخ عبدالعزيز بن عبدا لله أبابطين، وسار حتى وصل البعيثة ونزل الماء المسمى العروق (جمع عرق) وأرسل الشيخ عبدالعزيز أبا بطين بهدايا إلى والى بغداد وطلب منه المساعدة على حرب أخيه، ليستعيد ملكه

المسلوب، فوعده بالنصرة والمساعدة، وكانت للدولة العثمانية مطامع فى الاستيلاء على الأحساء وما جاورها، لمتاخمتها العراق.

وفى شوال من سنة سبع وثمانين، وفد محمد بن هادى بن قرملة رئيس قبيلة قحطان على سعود بن فيصل فى الأحساء فلم يحسن وفادته، لأن العجمان يكرهونه، فسار إلى الإمام عبدا لله وهو على العروق فعاهده على النصرة ومحاربة سعود، فرجع الإمام عبدا لله إلى الرياض ومعه محمد بن قرملة، ودخل الرياض فى آخر ذى القعدة(١).

سنة ١٢٨٨هـ:

فيها حصلت وقعة الْبَرَّة، بين سعود وعبدا لله ومع سعود العجمان فهزم عبدا لله وقتل من فرسان العجمان منصور الطويل(٢).

وفى هذه السنة فى آخر جمادى الآخرة سار سعود من الدلم يريد الأحساء فقدم على بوادى العجمان وآل مرة فرغبوه فى أخذ الأحساء والقطيف من أيدى العساكر العثمانية فعاثوا فى قرى الأحساء بالنهب والتخريب فى شهر رجب.

وبعدها مباشرة وقعة الخويرة بين سعود والعجمان وبين الترك بقيادة عبدا لله الفيصل فهزم سعود وأقام مع العجمان.

وبعد ذلك قدم مدحت باشا للاستيلاء على الأحساء والقطيف(٣).

سنة ١٢٩٠هـ:

فيها كانوا مع سعود فى استيلائه على الخرج وضرما، ومحاصرة

---

(١) "تحفة المستفيد" ١/١٦٨-١٧٠، وانظر "تاريخ ابن عيسى" ص١٧٩-١٨٠، وقد ذكر أن الوقعة الأولى فى الوحاج، و "تذكرة أولى النهى" ١/١٨٤-١٨٧. و "المنطقة الشرقية" ١/٤٣٧-٤٣٨.

(٢) انظر "تاريخ ابن عيسى" ص١٨٢، و "تحفة المستفيد" ١/١٧٠، وذكر أنها فى ربيع الأول: و "تذكرة أولى النهى" ١/١٩٠-١٩١، وذكر أنها فى سابع جمادى الأولى.

(٣) "تحفة المستفيد" ١/١٧٢، و "تذكرة أولى النهى" ١/١٩٢.

حريملاء وحضروا واقعة الجزعة وربما حضروا وقعة طلال.

وكلها في هذا العام[1].

سنة ١٢٩١هـ:

ولما كان في شهر رمضان من هذه السنة قدم عبدالرحمن بن فيصل من بغداد إلى الأحساء بصحبة فهد بن صنيتان، فلما قدم عبدالرحمن قام معه أهل الأحساء وأخذوا يبرمون الحيلة في تدمير العساكر التركية فقاموا على العسكر الذين عند أبواب الهفوف فقتلوهم، ثم حصروا العساكر الذين في خزام - القصر المعروف خارج البلد - ونصبوا عليه السلالم وأخذوه عنوة وقتلوا جميع من فيه من العسكر وتحصن أهل الكوت فيه هم ومن عندهم من عسكر الترك الذين في كوت إبراهيم، وفي كوت الحصار فحاصرهم عبدالرحمن بن فيصل ومن معه من أهل الأحساء والعجمان وآل مرة واشتد الحصار عليهم، وكاد أن يظفر ببغيته لولا نجدة جاء بها ابن سعدون من العراق: فكسرت العجمان وشتتتْ شملهم وذلك لأن العساكر أرسلوا إلى والي البصرة وباشا بغداد يطلبون النصرة فأمر باشا بغداد على ناصر بن راشد ابن ثامر بن سعدون رئيس المنتفق أن يسير إلى الأحساء وعقد له على إمارة الأحساء والقطيف وجهز معه عساكر كثيرة من بغداد واستنفر ناصر بن راشد رعاياه من المنتفق وغيرهم من بادية العراق، فاجتمع عليه جنود عظيمة فسار بهم إلى الأحساء، فلما قرب من بلد الهفوف خرج إليهم عبدالرحمن بن فيصل ومن معه من العجمان وآل مرة وأهل الأحساء ووقع بين الفريقين قتال شديد فانكسر لذلك أهل الأحساء وانهزموا إلى بلادهم وتتابعت الهزيمة على العجمان ومن معهم من العربان وعاد عبدالرحمن بن

(١) انظر "تاريخ ابن عيسى" ص١٨٤-١٨٦، و "تحفة المستفيد" ١/١٧٤، و "تذكرة أولي النهى" ١/٢٠٦ - ٢٠٨.

فيصل إلى بلد الرياض معه فهد بن صنيتان، وهرب رؤساء الأحساء إلى البحرين[1].

سنة ١٢٩٢هـ:

لما توفى سعود، بويع أخوه عبدالرحمن، وعبدا لله وأخوه محمد فى عتيبة وعن هذا الظرف قال ابن عبيد:

ففيها أمر عبدا لله بن فيصل على أخيه محمد بن فيصل أن يسير إلى شقراء، وكتب معه بكتاب إلى رؤساء أهلها وكتب أخرى إلى رؤساء الوشم يأمرهم أن يجهزوا غزوهم معه، فسار محمد إليها ومعه عدة رجال من الخدمة وعتيبة، وأقام فى شقراء مدة أيام ثم صار منها يغزو، استجابوا له وأطاعوا من أهل الوشم فتوجه إلى ثرمداء، وكان أخوه الإمام عبدالرحمن بن فيصل لما جاءه الخبر بوصوله إلى بلد شقراء قد خرج من الرياض ومعه جنود كثيرة من أهل الرياض والخرج والجنوب والعجمان ومعه الدويش ومن معه من مطير وسبيع، ومن ضمن أتباعه أولاد أخيه سعود بن فيصل، فزحف بهذه الجنود وتوجه إلى الوشم، فالتقى بمحمد بن فيصل ومن معه فى ثرمداء فحصرهم الإمام وحصل بينه وبين أهل ثرمداء ومحمد بن فيصل قتال شديد قتل فيه من أهل ثرمداء ثمانية رجال ومن العجمان خمسة، ثم إنهم تصالحوا على أن محمد بن فيصل يخرج إليهم ويدفعون إليه ركائب أصحابه وسلاحهم، فلما خرج محمد قبضوا عليه وهرب من معه من الجنود، ثم إن الإمام عبدالرحمن وأبناء أخيه ومن معهم من الجنود حاصروا شقراء فأعياهم أمرها، فارتحلوا عنها وفر الأمير محمد بن فيصل إلى الرياض، فدخلها ومن معه، ثم إن عبدا لله بن فيصل حاول الرجوع إلى الرياض لكنه هاب أخاه عبدالرحمن لما معه من كثرة الجنود.

ولما سار الإمام عبدالرحمن بجنوده توجهوا إلى الدوادمى، ولما أن وصلوا

---

(١) "تذكرة أولى النهى" ١/٢١٢-٢١٣، و "تاريخ ابن عيسى" ص١٨٦-١٨٧، و "تحفة المستفيد" ١/١٧٤-١٧٥، وفيه إضافة.

إليه وإذا مصلط بن ربيعان ومحمد بن هندى بن حميد وهذال بن فهيد الشيباني، ومن معهم من قبائل عتيبة قد أقبلوا يريدون النزول على بلد الدوادمي، فوقع بين الفريقين قتال شديد وكانت الغلبة لعتيبة، فرجع الإمام عبدالرحمن بن فيصل إلى الرياض(١).

سنة ١٣٠٨هـ:

بعد استيلاء محمد بن رشيد على نجد رحل عبدالرحمن مع العجمان.

ونقل الزركلي عن أنطوان زيشكا أن بين العجمان جماعة من آل سعود لا يحبون عمهم عبدالرحمن وأن بينهم أنصارًا لابن رشيد وأن عبدالرحمن قرر الرحيل إلى الكويت إلا أن محمد بن صباح اعتذر لضغوط الأتراك، فبقى فى البر سبعة أشهر بين العجمان وآل مُرة.

وهناك روايات أخرى عمن أقام بينهم عبدالرحمن إلا أن محل الخلاف لا يخرج عن العجمان وآل مُرة(٢).

سنة ١٣٢٤هـ:

قال محمد آل عبدالقادر:

كان كثير من العجمان وأحلافهم، ينزلون فى أيام القيظ فى الأحساء، حتى يحين وقت جذاذ التمر، فيشترون ميرتهم، ويخرجون إلى البادية، وكان نزولهم بموضعين الحزم الذى بقرب بلد المبرز، والرُّقَيِّقة التى بقرب بلد الهفوف، وفى سنة أربع وعشرين اعتدى رجال من الساكنين فى حزم المبرز على نخيل عين الزواوي، ليأخذوا منها رطبًا فطردهم أهلها، وتراموا بالبنادق، وفزع أهل المبرز لأهل النخيل، وفزع سكان الحزم والرقيقة لأصحابهم، ودامت الحرب بينهم من بعد طلوع الشمس إلى قرب الزوال، وفى الآخر تغلب رجال المبرز على سكان الحزم، وهاجموا منازلهم

(١) "تذكرة أولى النهى" ١/١٢٥، و "تحفة المستفيد" ١/١٧٥-١٧٦.
(٢) راجع "شبه الجزيرة" ١/٦٤-٦٨.

وأحرقوها وانتهبوها وسقط من الفريقين عدد من القتلي والجرحى، وحينئذ أعلنت الأحساء الحرب على العجمان، فلا يدخلها أحد منهم، ودام ذلك من جمادى الثانية سنة أربع وعشرين، إلى رمضان، وفى رمضان بلغ أهل الأحساء أن العجمان قد جاؤا بأجمعهم، ومن انضم إليهم من البادية، لمهاجمة نخيل الأحساء، وأخذ الميرة قهرًا، فطلبوا من محمد نجيب أبو سهيل أن يخرج معهم حملة عسكرية مزودة بالمدافع ليصدوا هجمات البادية، وبعد أخذ ورد، أجابهم لذلك، فخرج عامة أهل الأحساء وعساكر النظام، وكل أهل قرية وفريق تحت رايتهم، وليس لهم قائد عام يأتمرون بأوامره، فخرجوا فى رمضان وقصدوا العجمان، فى ناحية الوزية المعروفة ونزلوا فى ذلك الموضع، قرب صلاة العصر، فظهرت عليهم خيل للعدو لتعرف منزلهم، فظنوا أنها تريد أن تغير عليهم، فتيسروا للقتال وناوشوهم الرمى، ولما أظلم عليهم الليل أحاط بهم العدو من كل جانب وجعلت الحامية العسكرية ترمى بالمدافع إلى غير ناحية العدو، وانهزم الناس لا يلوى أحد على أحد، وقتل من أهل الأحساء عدد كثير، وجملة من عساكر الدولة، وانتشر العدو فى النخيل والزروع وأفسدوها وهاجموا قرية الحليلة، والكلابية، والشقيق، وانتهبوها، وبعد ذلك جرى الصلح بين العجمان وأهل الأحساء على أن تعود الأمور كسابق عهدها ويمتار العجمان من الأحساء(١).

سنة ١٣٢٨هـ أو ١٣٢٩هـ:

حدثنى الشيخ محمد بن إبراهيم البواردى حفظه الله، ومحمد ابن يحيان رحمه الله وغيرهما أنه في أحد هذين العامين أغار مجهار شيخ آل عرجا من العجمان على حدرة أهل شقراء إلى الأحساء، وفى الحدرة: شويمي بن جماز - الظاهر أن اسمه عبدالرحمن - زعيم آل عيسى وإبراهيم عم محمد الجميح، والدويش بن ربيع أخو مريصيع الساكن فى القعرة، ومحمد بن عبدالله بن هدلق (الهريفى) وعبدالعزيز بن بدا البواردى أخو

(١) "تحفة المستفيد" ١٨٩/١.

شريم، وعبدا لله الطويل أبو محمد وأحمد بن محمد بن عيسى.

وقد انهزم العجمان وذبح عيال مجهار اثنان فى الفروق قرب الأحساء.

وكانت الحرب من الصبح إلى الظهـر، وكـانت امـرأة إبراهيـم الجميح بنت الشيخ سليمان بن غيهب تكسر صناديق الفشق وتوزع على الرماة.

وقد قتل من أهل شقراء حوالى خمسة، منهـم سعد العـايب بـن مهنـا أخو عفير، وابن ربيعة أخو الخنانا من آل عيسى.

وصوب أبو بعدالرحمن بن فاضل التييس، والهريفى.

وفى هذه الوقعة قال فهد بن مقرن:

طـــارش يَـــمٌ شـــقرا بالخـــبر　　　خـــبر أولاد زيـــد الغـــافلين

قـــال مجهـــار ذا يـــوم القشـــر　　　يـــوم نـــاظر عيالـــه طـــايحين

ولابن جماز الفاطس قصيدة طويلة سجلتها فى الصغـر، وفقـدت ضمـن كتابى عن الوشم الذى ضاع عام ١٣٨٢هـ بين مطابع الرياض وإمارة المنطقة الشرقية.

أذكر منها قوله:

وإن مـا تحـاميتوا تـرى شـرّها طـال　　　وش عذركـم وإيمـانكم طـايلات

عن شهر رجب سنة ١٣٢٩هـ قالت مجلة لغة العرب:

مازال الأمير ابـن سـعود يطـارد العجمـان، حتـى اضطـروا إلى دخـول متصرفية بغداد فتأثرهم الأمير وخيم قريبًا منهـم، فـاحتج عليـه المتصـرف، وألزمه بالرحيل وبأن لا يتعرض لعشيرة العجمان فأجابه: إن طلبى للعشيرة لأمر تعود فائدته على العموم لأن هؤلاء الأعراب هجموا علـى الرجـل الـذى اسمه ذو النون وأخذوا أباعره.

ولما كان الرجل من رعيتى فأنا أطلب إرجاع ما سلب.

والأمر بقى على هذا الوجه، ويؤمل أن المتصرف يعيد أباعر الرجل المنهوب. أهـ[1].

وعن أحداث شهر صفر عام ١٣٣٠هـ قالت هذه المجلة:

كثر الأشقياء فى هذه الأيام فى الأحساء وجوارها وعاثوا فيها عيث الذئب الأمعط فى الغنم.

من ذلك أن رؤساء العجمان أخذوا من ذى النون الموصلى (المصلاوى) ثلاث مئة بعير، ولم يستطع أن يسترجع منها إلا خمسين بعيرًا، لتراخى الحكومة فى القبض على شؤون تلك الديار.

وحاول الأمير عبدالعزيز باشا السعود إرجاعها إلا أن الأعراب أثبتوا أنها أصبحت فى قبضة الرؤساء الموالين لرؤساء رجال الحكومة فتأسف الأمير على وقوع مثل هذه الأمور فى هذا العهد[2].

وعن شهر ذى القعدة عام ١٣٣٠هـ قالت:

غزا عبدالعزيز باشا السعود عشائر العجمان وعتبة (؟) بين الأحساء وقطر وأدبهم أحسن تأديب ثم رجع إلى محل إمارته[3].

أحداث العجمان من سنة ١٣٣١هـ إلى استقرار المملكة:

قالت مجلة (لغة العرب) عن شهر شوال عام ١٣٣١هـ:

هجمت طائفة من عشيرة العجمان على موضع اسمه الرتقاء بجوار الكويت ونهبت ٣٠٠ بعير من العشائر الراجعة إلى الشيخ مبارك الصباح[4].

وقال محمد آل عبدالقادر:

---

(١) "لغة العرب" ١/٧٧-٧٨.
(٢) "مجلة لغة العرب" ١/٣٢١.
(٣) "لغة العرب" ٢/١٦٦.
(٤) "لغة العرب" ٣/١٥٩.

في شهر ربيع الأول من سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف هجرية غادر عبدالعزيز بن عبدالرحمن بجيوشه بلد الرياض، عاصمة ملكه، وتوجه إلى جهة الأحساء، ولما نزل على بعض المياه القريبة منها، جاءت النذر إلى متصرف الأحساء، فأخبرته أن عبدالعزيز قد وصل بجيوشه إلى قرب الأحساء، فأرسل المتصرف رسولا يسأل عبدالعزيز عما يريد في هذه الناحية، فأجابه: إني أريد أن أغزو قومًا معادين لنا في جهة الكويت، وأريد شراء الطعام من الأحساء لتموين الجيش، وفعلاً أرسل قافلة، واشتروا كمية من التمر والأرز، وما يحتاجون إليه، واستنفر من كان في جهة الأحساء من قبيلة العجمان، ووعدهم ماء بعيدًا في جهة الشمال، وقصد بذلك إبعادهم عن الأحساء، لأنه لا يأمن شرهم. ولما تم له ما أراد ارتحل يغذ السير، فوصل البلاد ليلة الخامسة من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين، وأحاطت جنوده بالرقيقة، وسار هو مع ست مئة رجل من أهل الرياض والخرج، واتجهو إلى الكوت من الناحية الغربية، وتسور السور وتبعه الجند وكان حرس السور نائمين، فاستيقظ رجل من الحرس وزجرهم، فأناموه واتجهوا بعد نزولهم إلى الكوت إلى الباب الشرقي، الذي يلي السوق، وقتلوا من حوله، وفتحوه والناس يغطون في نومهم ثم أمر من كان معه أن يصعدوا إلى البروج التي في السور وينزلوا من كان فيها من الحرس ومن قاتلكم فاقتلوه، ففعلوا ما أمرهم، ولما ملك السور والبرج، ولم يبق إلا الحصون، أمر مناديًا ينادي بأعلى صوته: (إن الملك لله ثم لعبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل) فاستيقظ الناس على صوت البنادق المتبادلة بين الجند وبين الجنود العثمانية القابعة في الحصون، واتجه عبدالعزيز إلى بيت الشيخ عبداللطيف الملا، ولما علم الناس بحقيقة الأمر سارعوا في آخر ليلهم إلى عبدالعزيز يهنئونه بالفتح، ويبايعونه على السمع والطاعة، على كتاب الله وسنة رسوله، ولم تطلع الشمس حتى بايعه جميع سكان بلد الهفوف قاطبة(١).

---

(١) "تحفة المستفيد" ١/٢٠٧-٢٠٨.

وفي وقعة جراب سنة ١٣٣٣هـ كان العجمان مع ابن سعود، ومنهم ثلاث مئة خيَّال، ولما رأوا انتصار ابن سعود حز في نفوسهم ذلك، لأن قلوبهم لم تصف بعد فتح الأحساء فتراجعوا وأشاعوا الهزيمة، فكانوا سبب هزيمة ابن سعود(١).

وقال الزركلي:

ولم يلبث العجمان أن تراجعوا خيانة كما يقول الريحاني وخالد، فأغار أعراب الجيش الرشيدي على جناح السعوديين الأيسر فأزاحوه، واندفعوا إلى الخيام ينهبونها، وأغار أعراب مطير على مخيم ابن رشيد فجردوه مما فيه، وساقوا ما وراءه من الإبل غنيمة باردة، وشغل الزعيمان السعودي والرشيدي بمطاردة الناهبين، واختل نظام المعركة، وتفرق الجمعان: لا غالب ولا مغلوب، كما كان يقول الملك عبدالعزيز، وفاز من معهما من الأعراب بالغنائم والأسلاب(٢).

وهذا نص نفيس لابن عبيد من تاريخ العجمان مع آل سعود، ورد بلهجة الحماس الوطني إلى حد التهجم على الآخرين(٣)، قال:

هم من قبائل اليمن من قحطان وينسبون إلى همدان وينتمون إلى مذكر ابن يام بن أصبى بن دافع بن مالك بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان يسكنون في الماضي نجران ثم ارتحلوا شرقًا، وهم قبيلة سوء، أهل خيانة ومكر، ولما أن سكنوا نجدًا ما كان لهم في ذلك الوقت قوة يمتنعون بها، ولما كان في أيام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود جعلوا ينافقون ويظهرون حلو الكلام فأحسن الإمام إليهم وأنزلهم بلدة بني خالد، وبعد هلاك الإمام تركي عاملهم نجله فيصل بمثل معاملة أبيه لهم فبطروا النعمة واستفحل أمرهم فصاروا يقطعون الطرق على السابلة والحجاج، وكان لهم

---

(١) راجع "تذكرة أولي النهى" ١٨٣/٢-١٨٤.

(٢) "شبه الجزيرة" ٢٢٢/١.

(٣) "تذكرة أولي النهى" ١٨٧/٣، وهو مقتبس من كتاب "عقد الدرر" لابن عيسى، حوادث سنة ١٢٧٦.

صرامة وحمية وعصبية يندر مثلها فى العشائر، وفيهم التقلب والغدر، عصوا الدولة العثمانية فتركتهم وشأنهم، وكثيرًا ما كان عمالها فى الحسا يشاركون رؤساءهم الغنائم، ومع ذلك فقد كان الواحد منهم يسلب جندى الدولة فرسه ويدخل بها الأحساء لينعلها، وعصوا مبارك بن صباح فحاربهم واسترضاهم، وما تمكن لا من قهرهم ولا من ولائهم.

وكان من تمردهم أن نسوا معروف الإمام تركى فناصبوا ابنه فيصل بالعداوة فسير إليهم نجله عبدا لله فأوقع بهم فى ملح وكاد أن يفنيهم بعدها بعام فى واقعة الطبعة بقرب كاظمة على خليج الكويت، ثم أجلاهم إلى نجران، وبعد ولايته واختلافه مع أخيه سعود ذهب سعود إلى نجران، فاجتمعوا عليه وآزروه وجاؤا معه يناصرونه وليثأروا باسمه من عبدا لله، وقد قدمنا ذلك فى موضعه، وآخر أمرهم والوا ابن سعود ثم حالفوا عليه أبناء عمه (...) هذا مع أنهم أصغر القبائل عددًا فمقاتلتهم لا تبلغ خمسة آلاف مقاتل، وقد تفوقوا حتى نازعوا بنى خالد الإمارة، كما قال الشاعر:

وقد قسموا الأحساء جهلا بزعمهم لعجمانهم شطر وللخالدي شطر

وكان لهم شدة بأس وعصبية يفنى بعضهم فى سبيل بعض إذا سئل الواحد منهم: أتقبل الخير من ا لله لنفسك؟ يجيب قائلا: لا أقبل خيرًا لا يكون للعجمان كافة[1]. ولقد جاءهم ابن سعود بالخير العميم فرفضوه مرارًا، بل امتشقوا الحسام عليه، والتاريخ شاهد عليهم كما فى جراب والأحساء[2]. وسنذكر قصة فيما بعد ذلك فى قتل ضيدان وما جرى منهم من إلقائهم أنفسهم إلى التهلكة فى طلب ثأره.

ولما أن انتهت واقعة جراب عاد ابن سعود إلى القصيم، وعاد ابن رشيد

---

(١) هذا من أحاديث المجالس التى لا يعول عليها، وربما كان من الإضافات أبو عبدالرحمن.

(٢) تاريخ العجمان مع آل سعود تاريخ ثارات منذ عهد الشيخ محمد بن عبدالوهاب عندما حلبوا أهل نجران فأذلوا أهل نجد رغم قلتهم، وربما كانت هذه الحادثة الأليمة من العوامل التى أوغرت صدر عبدا لله الفيصل عليهم. أبو عبدالرحمن.

إلى جبل شمر، فأدّب كل واحد من الأميرين بادية الآخر ووفق كل واحد بمقصوده، ولكن ابن سعود لم يقتنع بما نال من البادية بل ذهب يطلب خصمه الذى قد رحل برجاله إلى العراق ثم عاد منه، فلما كان ابن سعود بشقراء جاءه رسول من ابن رشيد يطلب الصلح والسلام فجددت المعاهدة السابقة.

ولما أن كان فى ذلك اعتدى العجمان على عشائر ابن صباح فنهبوا مواشيهم، فكتب ابن صباح إلى عبدالعزيز يشكوهم ويطلب منه تأديب المذنبين ورد المنهوبات، وكان مجئ الرسول إليه فى شقراء أيضًا فأرسل ابن سعود ابن عمه ناصر إلى الشيخ مبارك بكتاب يقول فيه:

لست يا مبارك بصديق صدوق قد نالنى من العجمان أكثر مما نالك فصبرت وتحملت، ونحن الآن فى وقت القيظ ولا نتمكن من شدته أن نسير بجيش إلى ديرة العجمان، والأمر الثانى: هو أنى فى ريب من صلح ابن رشيد، فأخشى نكث العهد إذا أنا غادرت نجدًا ودخلت فى حرب العجمان، والأمر الثالث نفقات: هذه الحروب قد تكاثرت علىّ، فضاقت فى سبيلها الأسباب، والأمر الرابع: يا حضرة الوالد هو أنى أخشى أن يلجأ العجمان بعد الحرب إليك فتنقلب علىّ، كما فعلت يوم سعدون والظفير، ومن رأيي فى حال العجمان أن تؤجل المسألة إلى فصل الصيف، فكتب مبارك إلى ولده عبدالعزيز: أن الأمر لا يؤجل ولابد من استرجاع المنهوبات، فأجابه عبدالعزيز قائلا: إن العجمان لا يرجعون ما ينهبون إلا مكرهين بحرب وعنف، لأن مباركا مسلفهم الإساءة، فإذا عزمت على محاربتهم تعطينى عهد الله وميثاقه أن تعيننى بالمال والرجال وأن لا تسلك فى سياستك معهم مسلكا غير مسلكى، ولا تستقبلهم إذا لجأوا إليك ولا تتوسط بالصلح بينى وبينهم، ولما أن عاهده مبارك على ذلك بعهد الله وميثاقه، ومشى عبدالعزيز بن عبدالرحمن إلى الأحساء بفرقة صغيرة من الحضر والبدو فى صيف هذا العام بشدة الحر القائظ، أضف إلى ذلك أنها على أثر واقعة جراب، فعلم العجمان بقدومه فرحلوا تجاه قطر، فعندما

حشد عبدالعزيز بن عبدالرحمن جيشًا من أهل الأحساء وزحف جنوبًا متقفيًا أثرهم وقد كان لشدة الحر لا يستطاع المشى نهارًا فكيف بالقتال ولم يكن لديهم رواحل لضعف الحال، فأسروا ماشين حتى وصلوا موضعًا يسمى كنزان، وكان العدو معسكرًا فيه، أولئك العجمان فلا يستهان بشرهم.

ولما أن وصل ابن سعود بجنوده إلى ذلك الموضع كانت النخيل تبدو فى الليل كأبيات من الشعر، فشرعوا يطلقون الرصاص عليها ظنًا منهم أنها العجمان، غير أن العجمان أخلدوا وراءها حتى أفرغ أهل الأحساء ذخيرتهم على الأشجار فخرجوا من مكانهم والتقوا بابن سعود وذويه فهاجموهم من ورائهم فتلاحم الفريقان واستمروا طيلة ذلك الليل الشديد الظلمة فاختلط الحابل بالنابل، بل وظل أهل الأحساء يفتك بعضهم ببعض من شدة الظلمة فجرح صاحب الجلالة عبدالعزيز، وقتل أخوه سعد بن عبدالرحمن رحمة ا لله تعالى عليه، وكان عمره حين قتل فى السابعة عشرة، فدارت الدوائر على رجال ابن سعود، وعادوا منهزمين إلى الأحساء وتقفاهم العجمان حتى نزلوا قرب الهفوف فحاصروها ثلاثة أشهر.

ولما رأى ابن سعود تفاقم الأمر بعث إلى والده ليستنفر أهل نجد، وبعث إلى الشيخ مبارك يستنجده أيضًا فسارع أهل نجد تحت قيادة أخى الملك محمد بن عبدالرحمن، وقد انضم إليه سعود بن عبدالعزيز (....) وكان قد فر قبل ذلك من الخرج إلى ابن رشيد وحارب معه فى واقعة جراب. غير أنه لما رأى هذه المرة ابن عمه الملك عبدالعزيز فى تلك المحنة أخذته الحمية وعاد إليه تائبًا ومناصرًا وما أحسنها من حالة نسأل ا لله أن يلم شمل المسلمين ويعطف قلوب بعضهم على بعض، وما فازت الأمة إلا بالتعاضد والتناصر والمساعدة كالبنيان يشد بعضه بعضا، وما حدث الفشل والضعف إلا نتيجة التفرق والنزاع والتخاذل.

ولما أن علم العدو الألد ابن رشيد تحفز للوثوب ملقيًا بالعهود والصلح عرض الحائط، ونكث العهد يريد احتلال بريدة فزحف إليها مادام ابن سعود منشغلاً بورطة العجمان، ولما أن زحف يريد بريدة لم يعجب

الشريف حسيناً عمل ابن رشيد هذه المرة، ذلك بأنه يريد الانضمام إلى الإنكليز وابن رشيد كان حليف الأتراك، فأرسل ابنه عبدا لله لمضادة ابن رشيد، ولما علم ابن رشيد بزحف عبدا لله ابن الحسين ليصده رجع من أثناء الطريق مدحوراً، وعاد عبدا لله بن الشريف إلى الحجاز مطمئن البال، ولما لم يأت من قبل مبارك بن صباح مدد بعث إليه ابن سعود ثانياً يذكره العهد وما بينهما من المساعدة، فجاءت منه نجدة صغيرة مجهزة تحت قيادة ابنه سالم واثنين آخرين من أولاده، وكانت هذه القوة صغيرة لا تجاوز مئة وخمسين رجلاً من الحضر ومئتين من البدو، ثم إنها قدمت الأحساء وانضموا إلى جيش ابن سعود، ثم إنه امتد حصار العجمان للهفوف ثلاثة أشهر مدة الصيف، والحقيقة أنهم نزلوا فى أماكن تكثر فيها الثمار وتنفجر الأنهار، فلا يستطيع الهاجمون الوصول إليهم، فلما كان فى آخر ذى القعدة رحلوا منها فتبعهم عبدالعزيز، وأمر أخاه محمداً وسالم بن صباح وجنودهما أن يبقوا في مراكزهم، وزحفوا ليلاً بفرقة من رجاله ومعهم بضعة مدافع، ومشوا على الأقدام لأن أكثر الإبل كانت قد أرسلها إلى نجد لقلة المرعى فى الحساء، فأدركوا العجمان فى وقت الصباح فنصبوا عليهم المدافع، ثم هموا بالهجوم، ولكن سارع أولئك العربان إلى ركائبهم ففروا عليها هاربين جهة الكويت، فلم يتمكن السعوديون من اللحاق بهم لقلة الركائب، ثم إنه عاد عبدالعزيز إلى مقره وأمر أخاه وسالماً حليفه بمطاردة العجمان، فجمع الاثنان رجالهما ومشوا كلهم طائعين متآلفين، ولكنه ما كان إلا قليلاً حتى تفرقوا، فلما أن أدركوا العجمان هجر آل صباح حليفهم ابن سعود واتفقوا مع أولئك العشائر العاصية، وكان الباعث لذلك أن سالماً لم اشتبك بالقتال مع العجمان نصرة لابن سعود وظهرت الفرصة للظافر انقلب سالم فجأة فصالح العجمان وأعلن حمايتهم لكتاب جاءه من قِبَل أبيه مبارك يؤنبه فيه ويقول: أرسلتك مراقباً لا مقاتلاً إذا غلبهم ابن سعود فنحن معهم يا ولدى، وإن هم غلبوه فلا تردهم عنه ولا تساعدهم عليه فوقع الكتاب بيد العجمان وكتموه وبانت الخدعة.

وعند ذلك أرسل محمد بن عبدالرحمن إلى أخيه الملك يخبره بأعمال ابن صباح ويستأذنه بالهجوم على ابن صباح والعجمان، فأجابه الملك بقوله: لا تفعل، كيف نكون حلفاء في أول النهار وأعداء في آخره، والناس لا يعرفون حقيقة الحال، ثم كتب عبدالعزيز إلى الشيخ مبارك يشكو إليه خيانة سالم، ويقول: لم أقدر على تأديبه إكرامًا لك، فأجابه الشيخ مبارك في كتاب يقول فيه بأن بينه وبين العجمان صداقة قديمة وما طلبت منك أن تحاربهم بل أن تسترجع منهوباتي منهم، ما طلبت منك أن تطردهم من ديارهم، فلما قدم كتاب مبارك على الملك عبدالعزيز وقرأه جعل يحتدم غيظًا وهتف يردد هذه الكلمة التي يأخذها من فاتحة الكتاب إذا هو أعلن الحرب ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾، صبرنا على مبارك صبرًا جميلا وأملنا منه شيئًا كثيرًا وفادينا من أجله بالمال والرجال، وما نحن بصابرين إلى الأبد ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ وختمت هذه السنة بتلك التقلبات، فا لله المستعان(١).

ومثل هذه اللمحة لمحة أخرى للزركلي(٢)، قال:

وهناك العجمان وهم يمانيون، تقدمت لنا كلمة عنهم، قدموا من بادية نجران، قبيل أواسط القرن الثالث عشر للهجرة، وكثرت تعدياتهم في أيام الإمام فيصل – جد عبدالعزيز – فضربهم قرب الكويت في سنتي ١٢٧٧ و ١٢٧٨ هـ (١٨٦٠ و ١٨٦١م).

واستقام عودهم، في عهد احتلال الترك للأحساء واستقروا في بادية النقرة، والنقرة تابعة لحاكم الأحساء.

وخلا لهم الجو، ما بين الأحساء والكويت، وتكاثروا واشتدوا.

---

(١) "تذكرة أولي النهى" ٢/١٨٧-١٩١.
(٢) "شبه الجزيرة" ٢/٤٦٥.

ولما كانت وقعة جراب سنة ١٣٣٣ هـ (١٩١٥م) خانوا عبدالعزيز، والمعركة دائرة كما قدمنا.

وقاتلهم عبدالعزيز من أجل مواش نهبوها من أهل الكويت، فجرحوه، وقتلوا أخاه سعدًا ثم كر عليهم ومزقهم، فأطاعوه.

ولما أقبل الناس على إنشاء الهجر وسكناها، دخلوا في زمرة الإخوان وأعانهم عبدالعزيز على بناء هجرهم، في وادى المياه، ببادية الأحساء، وأهمها هجرة الصرار حيث يقيم رئيسهم ضيدان بن حثلين.

وهم لا يقلون إغراقًا في البداوة عن مطير ويعدون من أشد القبائل عصبية فيما بينهم وسيرتهم بعد أن سكنوا الهجر كسيرة مطير: تَزَمُّتٌ في الدين، على غير علم، وتكفير للناس فيما خالفوهم فيه، حتى كانوا ممن يكفر من بقي على البداوة.

ولم تكن لرئيسهم ضديان بن حثلين سابقة بارزة في خدمة عبدالعزيز، بل إنه على نقيض ذلك، حين وقعت حرب الحجاز، ودعى العجمان للاشتراك في مناوبة القبائل الغازية، ركب ضيدان على رأس جمع من قومه، يؤمون الحجاز على مهل وتؤدة، يرعون ماشيتهم، ويقيمون على المياه، حتى قضوا على طريقتهم أكثر من ثلاثة أشهر، ولم يصلوا فجاءهم رسول من عبدالعزيز من مكة، يأمرهم بالأوبة إلى ديارهم، استغناءً عنهم وعن مناصرتهم، فعادوا وفي أنفسهم ما في نفس كبيرهم ابن حثلين، من ألم وحنق، اشتعلت بهما الضغينة الكامنة، يوم حرمهم عبدالعزيز من انتهاب أهل الأحساء وتجددت ذكرى غدرهم بعبدالعزيز يوم جراب[1].

وقال ابن عبدالقادر عن وقعة كنزان بين الملك عبدالعزيز والعجمان:

قال ابن فرج:

---

(١) "شبه الجزيرة" ٢/٤٦٥-٤٦٧.

قــم تعــرف معــى إلى العجمـــان | هــم قبيــل ينمـــى إلى قحطـــان
رحــل يقطنـــون فـــى نجـــران | ثــم جــاؤوا الأحســاء منــذ زمـــان
فأنـــاخوا بعســـــفهم بجـــران | شـــبهوهم فـــى العـــرب بالألـــان

في اتحاد وقوة واقتدار

ليـس فـى البـدو مثلهـم مـن طــلاب | جعلـــوا الـــترك قبـــل كالألعـــاب
وغـدوا فـى الحســا رســول خــراب | هـو ذا ابـن الســعود ليـس يحــابي
إذ يحاســـــبهم أدق حســــــاب | أســـلموه بـــالغدر يـــوم جـــراب

وأغاروا على عريب الدار

العجمان بطن من يام بن جشم بن حاشد بن همدان كـانت مساكنهم في نجران، وفي نجران بقايا منهم حتى الآن، ورحلوا إلى جهات الأحساء في آخر القرن الثانى عشر، والدليل على ذلـك أنـا لم نجـد لهـم ذكـر فـى الوقائع بين بني خالد وعرب الجزيرة، وأول ما لمـع ذكرهـم فـى الحـروب السعودية فى أول نشر الدعوة، وهم عدة بطون آل معيـظ ومنهـم آل ناجعـة وفيهم رئاسة العجمان في بيت آل حثلين وأشهرهم راكان بن فلاح الفـارس الشاعر المشهور وآل سفران وآل هـادى وآل لزيـز وآل صـالح وآل ريمـة وآل سلبة وآل حبيش وآل سليمان وآل هتلان وآل ظـاعن وآل مصـدع وآل شـامر وآل خويطر وآل محفوظ وآل عرجا وآل مفلح وآل رزق، ويمتـازون بفصاحـة اللسـان وحـلاوة المنطـق وسـرعة الجـواب والحميـة والعصبيـــة والفروســية والشـجاعة، ويبدلـون كـاف الخطـاب شـينا، ومنـازلهم الدهنـاء والصمـان والجوف في شمال الأحساء، قال ابن فرج:

وأغاروا على عريب الدار

عريب دار خليط من البوادى كانوا يسكنون فى ضواحى الكويت التى يحكمها مبارك بن صباح أغار عليهم العجمان وانتهبوهم، فكتب ابن صباح إلى عبدالعزيز بن عبدالرحمن يستعديه عليهم ويطلب منه تأديبهم ورد ما أخذوا، قال ابن فرج:

فأتاه مبارك بن صباح ملقيًا فى الجراب باقى القداح
بينما ابن السعود دامي الجراح يا بنى العجمان جاؤا مراحى
ثم نالوا من ماله المستباح الغياث الغياث فاسمع صياحي

يا بنى انتقم من الفجار

ومراد ابن صباح بذلك إشعال حرب عاجلة بين ابن سعود والعجمان قبل أن تندمل جراحه ويستعيد قواه بعد وقعة جراب، ولم ير عبدالعزيز بُدًّا من غزوهم.

فانتقى من جموعه شجعانًا زمن الصيف يطلب العجمانا
فانتحوا فى الحساء عنه مكانا فاقتفاهم وقد أتوا كنزانا
فى ظلام فكان ما قد كانا كسروا جمعه وإن الحصانا

ليس يخلو من كبوة وعثار

خرج عبدالعزيز بن عبدالرحمن بجيشه مؤلفًا من حاضرة نجد وقبيلة سبيع يطلب العجمان فانحازوا إلى جهة الأحساء فتوجه بجيشه إلى الأحساء فوصلها فى رجب سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف فى حَمَّارة القيظ، ونزل العجمان كنزان وهو ماء قريب من قرية الكلابية، ومدينة جواثًا فى شرقى الأحساء وترددت بينه وبينهم الرسل فى رد المنهوبات.

فلم يجيبوا إلى ما طلب منهم، فلما كانت ليلة النصف من شعبان عبأ جموعه وفيهم الكثير من أهل الأحساء، وبَيَّتَ العجمان، فلما أحسوا بالغارة أخرجوا نساءهم وأطفالهم من البيوت وأبعدوهم عنها، وكمن الرجال فى المتاريس وصبت الغارة نيرانها على البيوت الخالية، وهاجم العجمان الجيش من خلفه، فارتبك الجيش ولم يدر عن عدوه من أمامه أو خلفه، وجعل الجيش يقتل بعضه بعضا، ووقعت الهزيمة وقتل أخو الملك، سعد ابن عبدالرحمن، وجرح الملك عبدالعزيز وتعقبوا الجيش المنهزم، وقتل من أهل الأحساء ثلاث مئة رجل ومن أهل نجد ناس، ورجع عبدالعزيز إلى الكويت فى الأحساء وانتشر العجمان فى النخيل والقرى، وجعل عبدالعزيز يؤلف السرايا وحاضرة أهْلَ الأحساء لمطاردتهم، وأرسل إلى والده عبدالرحمن يستمده، وفي آخر شهر رمضان وصلت النجدات، فجاء الأمير محمد بن عبدالرحمن أخو الملك عبدالعزيز بجيوش من حاضرة نجد وباديتها، وكثرت الوقائع بين الفريقين واستمرت الحرب على أشدها إلى منتصف ذى القعدة ثم حوّل عبدالعزيز معسكره إلى جبل القارة، ونصب المدفع على قمة الجبل فجعل يرمى معسكر العجمان فى جبل البريجا رميًا متتابعًا، فأكثر فيهم القتل فارتحلوا هاربين إلى جهة الكويت، وكان مبارك الصباح قد أرسل ابنه سالما مددًا لعبدالعزيز فى ظاهر الأمر، ولما رحل العجمان من الأحساء كتب مبارك لابنه سالم أن يكتب لهم بالتوجه إلى الكويت لإيوائهم ومواساتهم فغضب عبدالعزيز غضبًا شديدًا لتلون مبارك والتواء سياسته وخداعه، وبينما عبدالعزيز آل سعود فى ثورة غضبه جاءه الخبر بموت مبارك الصباح، فترحم عليه واستغفر له، وفى مدة اشتغال عبدالعزيز بمطاردة العجمان ومحاربتهم جاءت الأخبار إليه أن سعود ابن عبدالعزيز بن متعب قد تجهز وخرج من بلده يريد مهاجمة القصيم، وخرج الشريف عبدا لله بن الشريف حسين لمهاجمة نجد، فلم يفت ذلك فى عضد الملك عبدالعزيز ولم تلن قناته لعدوه بل زاده حماسة وبسالة حتى هزم عدوه وخضد شوكته وطرده من البلاد، أما سعود بن عبدالعزيز بن رشيد فقد وصل القصيم، فهب أهله لمحاربته حتى رجع عنهم خائبًا، ولما علم

الشريف عبدا لله بخيبة ابن الرشيد رجع إلى مكة وكفى ا لله المؤمنين القتال، وكان ا لله قويًا عزيزًا، ولما وضعت الحرب أوزارها واطمأن الناس، توجه ابن سعود من الأحساء إلى القطيف، ثم رجع إلى وطنه الرياض مؤيدًا منصورًا، أما العجمان فذهبوا إلى الكويت واستقروا فيها إلى أن رجعوا إلى طاعة الملك عبدالعزيز وطلبوا منه الأمان، فأمنهم فرجعوا إلى ديارهم[1].

وعن كنزان قال الزركلي:

استنجد مبارك بعبدالعزيز على العجمان وكانوا بعد فرارهم يوم جراب وغدرهم بعبدالعزيز شنوا غارات على بعض البوادي، ومنها بادية (عريبدار) التابعة للكويت، فقام شيخ الكويت يطلب من عبدالعزيز تأديبهم واسترجاع ما نهبوه، وألح على عادته، وعبدالعزيز فى شواغل أخرى، والوقت صيف لا ماء فيه لورود الجيش ولا عشب، ولكنه اضطر فأقبل فى عدد قليل، معتمدًا على قوة الحضر من أهل الأحساء وعلى ما سوف يصل إليه من إمداد تعهد به مبارك، وخيم العجمان فى موضع قريب من الأحساء يدعى كنزان، وبه سميت الوقعة، وهو جبل حوله بعض موارد من المياه، وبقربه سلاسل أكمات اسمها البرق، وهاجمهم عبدالعزيز ليلا فخدعوه بأن تركوا خيامهم وأوقدوا النار فى بعضها، إيهامًا بأنها مسكونة، وكمنوا فى المرتفعات وبين النخيل، وما كاد جنده يدخل الخيام حتى أخذهم الرصاص من كل جانب.

وأصيب عبدالعزيز بجرح فى جنبه، وقتل شقيقه سعد بن عبدالرحمن وكان ذلك سنة ١٣٣٣هـ (١٩١٥م)، وعاد بمن معه من الفلول منهزمًا إلى الهفوف، وحاصره العجمان وصبر على إزعاجهم له إلى نهاية الصيف، وجاءه مدد من الرياض، ووالده عبدالرحمن فيها، بقيادة أخيه محمد ومن الكويت نحو ٢٠٠ كويتى يقودهم سالم الصباح الابن الثانى لمبارك، وكر عبدالعزيز، فتشتت العجمان متجهين إلى الشمال، ومروا بماء اسمه مريخ

---

(١) "تحفة المستفيد" ١/٢١٣-٢١٥.

فى النقرة، قرب جزيرة العماير، وعليه خيام للعوازم وبنى خالد، فاقتتلوا معهم، وضربهم هؤلاء، وأرسل عبدالعزيز من يلاحق العجمان فلجأ بعضهم إلى سالم الصباح وهو فى حملة عبدالعزيز، فحماهم من عبدالعزيز وألجأهم بأمر من مبارك، ودخلوا الكويت يبيعون فى سوقها ما نهبوه من أهل الأحساء.

واشتد هذا على عبدالعزيز، فشد ليقاتل الفريقين معًا العجمان وآل صباح، ولكنه ما عتم أن جاءه من أخبره بوفاة مبارك فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

وكان مبارك وعبدالعزيز حظيظين: مات مبارك قبل أن يكتوى بحرب عبدالعزيز، وخلت صفحة عبدالعزيز من قول من يحصى عليه الزلات: قاتل من آواه فى صباه، وكان يدعوه أباه[1].

وقال:

ولما توفى مبارك، كتب عبدالعزيز إلى جابر يعزيه، وزاره فى الكويت، وهو فى طريقه إلى البصرة (١٩١٥م) وتوقف عن مطاردة العجمان وطردهم جابر من بلاده، وتوفى جابر سنة ١٣٣٥هـ (أوائل ١٩١٧م)، وليس ما بين نجد والكويت ما يعكر الصفو[2].

ولما ذكر الزركلي استبداد العجمان بالأحساء وهو بعرض حيلة الملك عبدالعزيز فى إبعادهم عن الأحساء قال:

استبد العجمان بالأحساء، وبنو هاجر وبنو خالد بالقطيف، وبنو مرة والمناصير وبعض بنى هاجر بطرق القوافل، فاختل الأمن وتقطعت السبل وأصبح المرء لا يأمن على نفسه فى بيته.

ولما استرد عبدالعزيز معظم بلاد أسلافه، فى شبه الجزيرة، ولم يبق

---

(١) "شبه الجزيرة" ١/٢٢٦-٢٢٨.
(٢) "شبه الجزيرة" ١/٢٣٧.

في أيدى الترك سواهما، كان من الطبيعي أن يفكر في الاستيلاء عليهما أيضًا، أضف إلى هذا أن الحكومة العثمانية لم تفتأ إلى ذلك الحين، تقيم في وجهه العقبات، وتؤيد خصومه، أو تسوق بعض مجاوريه - كالحسين في الحجاز والسعدون في المنتفق - إلى خصومته، والمتصرف المقيم في الأحساء يعمل دائبًا على إغراء البدو بعداوته.

وكان ختام ما بينه وبين الترك، حديث والى بغداد جمال باشا (السفاح)، فقد قال لمندوب ابن سعود - أحمد بن ثنيان -: إن ابن سعود لا يعرف مقامه، وقد غره أن صفح عنه المشير فيضي باشا، فإن كان لا يقبل بما تطلبه الحكومة، فإن في إمكانى أن أخترق نجدًا من الشمال إلى الجنوب بطابورين.

وأجابه عبدالعزيز في كتاب: (قلتم إنكم تستطيعون بطابورين أن تخترقوا بلاد نجد من الشمال إلى الجنوب، ونحن نقول: سنقصر لكم الطريق قريبًا إن شاء الله).

كتب عبدالعزيز هذا، وزحف حتى بلغ ماء الخفس (خفس العرمة) شرقي الرياض فنزل عليه، وكان لابد له من إبعاد العجمان عن طريقه، وهم قحطانيون يمانيون يوصفون بالمكر والتحول السريع في ولائهم، كانوا يوالون عبدالعزيز، كرهًا لقبائل مطير أعدائهم الخارجين عن طاعته يومئذ، وهم سيحولون ولا ريب بينه وبين الهجوم على الأحساء، لأنهم يعدونها من أملاكهم ويتصرفون بها تصرفًا عجيبًا: يسلب أحدهم شيئًا من أهله، دابة أو غيرها، ويدخل السوق فيبيع ما سلبه، على مرأى من صاحبه، وليس في البلد أو الحكومة (العثمانية) من يقول له: من أين لك هذا؟ وكيف يكون لهم ذلك أو بعضه إذا استولى عبدالعزيز على البلد، ومد الأمن رواقه؟ فكان أول ما بدأ به، بعد نزوله بالخفس، أن غزا بنى مرة في الجنوب - وكانوا من منافسيهم - وتظاهر بالعزم على غزو مطير - أعدائهم في الشمال - وأرسل يدعو العجمان إلى موافاته في مكان سماه لهم، لمشاركته في الحملة على مطير وعلم بأنهم توجهوا، فخلا له الجو، فأسرع

إلى الأحساء.

ونقل عن خالد الفرج ما خلاصته:

ولما استرد عبدالعزيز الأحساء، ولّى إمارتها عبدا لله بن جلوى، وكانت مسرحًا للعجمان، ينهبون دواب أهاليها في النخيل، ويبيعونها في سوقها، وحكومتها التركية عاجزة عن ردعهم، فكبح ابن جلوى جماحهم، فحقدوا، فلما كانت وقعة جراب غدروا بعبدالعزيز، فكانوا سبب الهزيمة.

وكان في جيش الملك عبدالعزيز أمير أهل شقراء الزعيم عبدالرحمن البواردي والد سعد، وفي هذه المناسبة قال عرضة مطلعها:

يا مزنة من بطين الخفس منشاها ترعد وتبرق ومن رعادها خيفة[1]

وكان ضيدان بن حثلين ممن تمالأ سرًا مع الإخوان ضد الملك عبدالعزيز قبيل السبلة[2].

قال محمد آل عبدالقادر:

كان ضيدان بن حثلين رئيس قبيلة العجمان ثالثة الأثافي، وكان من المتآمرين ضد الملك عبدالعزيز، وكانت الرسل تتردد بينه وبين الدويش، إلا أنه لم يحضر وقعة السبلة ولا أحد من قبيلته، وكان أمير المنطقة الشرقية عبدا لله بن جلوى بن تركي يعرف دخيلة نفسه فجهز ابنه فهدًا في سرية ومعه نايف أبو الكلاب أحد أفراد أسرة الحثلين إلى الصرار هجرة ضيدان بن حثلين، للقبض على ضيدان لإطفاء جمرة البغاة والقضاء عليهم، فسار فهد بن عبدا لله في ذي القعدة سنة سبع وأربعين، ونزل على بعد مسيرة أربع ساعات من الصرار، وأرسل إلى ضيدان كتابًا يقول فيه: إنه يريد الغزو على بعض القبائل المتمردة، ويرغب في مقابلته لمشاورته والأخذ برأيه، فكتب له ضيدان يدعوه لدخول الصرار للضيافة والمشاورة، فأبى إلا

---

(١) انظر: "معجم اليمامة" ١/٣٩٢-٣٩٣.

(٢) "تحفة المستفيد" ١/٢٣٠-٢٣٢.

أن يأتيه بنفسه، فاستشار ضيدان بعض جلسائه فأشاروا عليه بعدم مقابلته فأجابهم: إني لم أدخل في الفتنة ولا أحب إظهار المخالفة، وخرج من الصرار مع خمسة رجال على خيولهم وقدموا على فهد، وبعد تناول القهوة دعاهم رجل من خاصة فهد لتناول القهوة في خيمة خاصة، ولما استقروا فيها أمر فهد بتقييدهم بالحديد لإرسالهم إلى والده، وبقوا مكبلين بالحديد بقية يومهم، ولما جاء العشاء ولم يرجع ضيدان إلى بلده، أيقن قومه بالشر فخرجوا على بكرة أبيهم لمهاجمة فهد، وفك ضيدان بالقوة، ولما قربوا من السرية أحاطوا بها وأطلقوا الرصاص وحينئذ أمر فهد بن عبدالله بقتل ضيدان ومن معه فضربت أعناقهم، والتحم الفريقان فيقال: إن نايف ابن حثلين والذين معه من العجمان الذين خرجوا مع فهد من الأحساء حين علموا بقتل ضيدان تمكنوا من قتل فهد بن عبدالله بن جلوى وتحيزوا إلى قومهم وقضوا على تلك السرية وأخذوا جميع معداتها وذخائرها وأسلحتها وتقاسموها وانضم نايف أبا الكلاب إلى قبيلة العجمان وتزعمها، ثم غادروا هجرتهم الصرار، وساروا إلى جهة الشمال، وكان الملك عبدالعزيز قد سافر إلى مكة لحضور موسم الحج، وحينما بلغ فيصل الدويش خبر الحادث، وقد عادت إليه صحته، واندملت جراحه بادر إلى نقض العهد، وسار هو وابنه ومَنْ أطاعه من قبيلة مطير إلى العجمان، وانضم إليهم وجاءهم أيضًا ابن مشهور في جماعته من عنزة، ولما اجتمعوا عقدوا العزم على احتلال الأحساء والمدن الساحلية كالجبيل والقطيف، وساروا متجهين لتنفيذ خطتهم، وفي طريقهم قيل لهم إن أحياء من قبيلة العوازم نازلون على ماء يقال له رضا، فطمعوا في أخذهم والتقوى بأموالهم، فساروا إليهم وصبحوهم وهم غارون لا يعلمون بهم، فهبوا في وجوههم مدافعين عن أموالهم وأهليهم، وأنزل الله عليهم النصر من السماء فقتلوهم بالرصاص والسيوف والسكاكين وعمد البيوت وبالحجارة، وقتلوا حملة الرايات وأخذها العوازم، وهزموهم شر هزيمة لا ينمحي عارها، وكانت هذه أكبر وأفحش في نفوسهم من كل شئ، لأنهم يرون أن العوازم ليسوا أكفاء لهم الشرف والشجاعة والعدد والعدة، وفقدوا بذلك اعتزازهم بأنفسهم ومكانتهم

الرفيعة عند الناس وأمن الله البلاد من شرهم، وبعد مدة لا تزيد على شهرين أرادوا أن يستعيدوا شرفهم وحسن سمعتهم وهيبتهم التى هزت جزيرة العرب والعراق والشام فجمعوا فلولهم، وكانت العوازم تترقب غزوهم فاجتمعوا على ماء يسمى (نقير) فسار العجمان والدويش وابن مشهور إليهم فى نقير، وأغاروا عليهم فهزمهم العوازم شر هزيمة وقتلوا كثيرًا من رجالهم فعادوا خائبين، ولما يئسوا من بسط نفوذهم فى المنطقة الشرقية اتجهت أنظارهم إلى الغزو فى الجهة الشمالية فى جهات شَمَّر وعنزة، فانتفى فيصل الدويش البقية الباقية من أهل النجدة والفروسية والشجاعة من مطير، وكذلك فعل نايف أبا الكلاب فانتفى من قبيلة العجمان من يثق بشجاعتهم فاجتمع منهم ست مئة فارس وقائدهم عبدالعزيز بن فيصل الدويش، فأغاروا وأخذوا شيئًا من الإبل وانصرفوا، فجاء الخبر أمير حايل عبدالعزيز بن مساعد بن جلوى بن تركى فخرج فى سرية وعرف أن قفولهم وطريقهم لا يكون إلا على ماء يسمى أم رضمة، فنزل عليها، فبينما هو فى انتظارهم وردوا فى يوم صائف، وقد تعالى النهار وهم فى أشد الحاجة إلى الماء، فثار فى وجوههم، وأطلق عليهم النار فقتلهم وقتل قائدهم ولم ينج منهم إلا الشريد وخضد الله شوكتهم، وعرف الدويش وزميله نايف أبا الكلاب أنهم إذا قبض عليهم الملك عبدالعزيز بعد هذا الغدر الشائن أن مصيرهم الموت لا محالة فذهبوا كلاجئين إلى ملك العراق ليحتموا بالدولة الإنكليزية، وكان أكبر أسباب الخلاف بين الملك عبدالعزيز وفيصل الدويش هو غارة الدويش على مركز البصية فى الحدود بين المملكة العربية السعودية والمملكة العراقية، وما كادوا يصلون إلى العراق حتى قبضت عليهم الحكومة الإنكليزية، وكتب إلى الملك عبدالعزيز بتسليمهم إليه، وسار جلالة الملك إلى خبارى وضحا فى جهة الكويت.

وفى يوم الاثنين عشرين شعبان سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وألف نزلت الطائرة بالمعتمدين السياسيين فى الخليج الفارسى والمعتمد السياسى فى الكويت، ومعاون قائد الطيران بالعراق عند سرادق الملك عبدالعزيز،

واستمرت بينهم المفاوضات إلى يوم سابع وعشرين من شعبان، تقرر بمقتضاها أن تطرد الحكومة العراقية اللاجئين من قبائل العجمان ومطير من الأراضي العراقية حتى تدخلهم حدود نجد، وأن تحضر طائرة بريطانية الدويش ورفيقيه نايف أبا الكلاب، وابن لامي إلى الملك عبدالعزيز، وفي صباح يوم الثلاثاء ثامن وعشرين شعبان عادت إحدى الطائرات البريطانية إلى جلالة الملك بالدويش وزميليه وسلموهم إليه، ولما استقر بهم المكان قال الملك للدويش، أما تخاف الله! ما الذى حملك على هذه المخازى؟ فأجاب بالبكاء والاستغفار وقال: لا أعظم من هذا الخزى أمام أهل نجد، وأمر الملك بسجنهم في الرياض فذهبوا بهم إلى الرياض وماتوا في سجنهم وأراح الله الملك والمسلمين منهم، واستقر الأمن في جميع أنحاء المملكة إلى يومنا هذا عام التاسع والسبعين وثلاث مئة وألف تسير القوافل من الشام إلى اليمن ومن كل جهة لا تخشى إلا الله، ولله الحمد والمنة[1].

وذكر الزركلي أن قتل ضيدان في ١٣٤٧/١١/١٩ هـ وذكر حرب العجمان للعوازم وهزيمة العجمان في وقعة رضا في ١٣٤٨/١/١٧هـ[2].

وفي سنة ١٣٣٧هـ قال ابن عبيد:

وفيها جاء رؤساء العجمان لأمير الأحساء عبدالله بن جلوى ليتوسط لهم بالصلح بينهم وبين الملك عبدالعزيز وقد كانوا كاتبوا الإمام عبدالرحمن فشفع فهم عند ابنه الملك عبدالعزيز.

وذكر ابن عبيد أنهم ثبتوا على السمع والطاعة[3].

(١) "تحفة المستفيد" ١/٢٣٠-٢٣٢.

(٢) "شبه الجزيرة" ٢/٤٨٩-٤٩١.

(٣) "تذكرة أولى النهى" ٢/٢٥٨. قال أبو عبدالرحمن: الأرجح عندى أنهم ثبتوا على السمع والطاعة أما حادثة ضيدان بن حثلين التى استحدثت بعد ذلك فيسودها مجرد الظنون والتهم، وقد سمعت من كثير من أشياخى رواة الشعر العامى الذين عاصروا هذه الأحداث عندما كنت فى شقراء طالبًا أن الملك عبدالعزيز رحمه الله غير راض عن أسر ضيدان وقتله، وليس ذلك لمجرد المشاكل التى واجهته من أبى

لقد فرح سعود بن شافي بمصاب ضيدان بن حثلين، فقال:

جعل ليل لضيدان جرى ... جعله الله على نايف يعود

فقال سالم بن حوشان متسليًا بوقعة كنزان:

ليل كنزان ليل يذكرا ... ذاك يذكر وذا مثله وزود

وقد سجل وقعة كنزان عمير بن راشد بن عفيشة شاعر بني هاجر بهذه القصيدة، وكان بنو هاجر في جيش عبدالعزيز.

قال عمير بن راشد:

الحمد لله خص بعض البقايع ... يبذر شكل نبته وشكله نوايع
اللى بسط أرض ورفع عالى السما ... هى عجبة اللى يعتجب فى الصنايع
إله رجعنا من هوانا إلى الهدى ... وعقب التفرق لم شمل الجمايع
جانا الخبر من يام قالوا توجهوا ... من العرق والصمان وصلوا نجايع
نحايا يدكون المشاريف والوطا ... مظاهير وأسلاف مع كل رايع
خذوا سجة المرباع واليوم حدروا ... يسوقون قطعان رعت كل خايع
فى مستوى كنزان شادوا بيوتهم ... يقولون: عز الراس والا القطايع
تهيا لنا معهم بكنزان معركة ... بليل رمت فيه الصبايا القنايع
مضى ليله معهم إلى باكر الضحى ... وهو ذبح ومذابح وعقر وقلايع
وقادت ضعاينهم وسارت جموعهم ... لين الرعايا شرعت بالزرايع
وقالوا عقب كنزان نلنا مرامنا ... بقيظ تحت ظل الغروس الهنايع

الكلاب فيما بعد، وإنما كان منهجه رحمه الله الوفاء بالعهود وأن تكون نتائج أفعاله واضحة يعذر فيها أمام الله ثم أمام الناس. وذكر لى الشيخ حمد الجاسر أن مقبلا الذكير - مدير مال الأحساء فى تلك الأيام تحدث فى تاريخه عن قتل ضيدان.

لهـم نيـة ونفوسـهم سـولت لهـم
بحكم الحسا هاجوس باقى الجرايـع

مـن دون طـاريهم عرضنـا عليهـم
زدنـا وقـايد حربهـم بـالولايع

وكـل عـرف منـا محبـه ومبغضـه
وراحـت فراقـين القبـايل مزايـع

جانـا الـذى منـا وجـاهم صديقهـم
والكـل منـا يلتفـت للفزايـع

وقفنـا لهـم فـى الحـد نبغـى نردهـم
بشـرف وزلبـات وشـلف شـنايع

وسـاروا محزمـة القنـازع وسـلبوا
بجنـد قلـط هـز القلـوب الروايـع

وظهرنا لهـم دون المحـيرس يجمعنـا
سيوفه كمـا وصـف البروق اللمـايع

وقفنـا كمـا سـيل تحـدر مـن الجبـل
يطـم الوطـى والمسـتوى والرفـايع

وثـار القهـر بـين الحفيفـين والتقـوا
وسـرنا بسـلات الهنـادى نشـايع

حنـا وهـم فـى موقـف موعـد لنـا
وصاح المحـرج بـين شـارى وبـايع

وبـاعوا علينـا واشـترينا بسـوقهم
وبعنـا عليهـم غاليـات البضـايع

وبيـع النفـوس بسـوقها عـادة لنـا
طبيعـة ولا نخلـف عزيـز الطبـايع

واليـوم الآخـر بالفضـا ضيقـوا بنـا
وعـدوا عـدوة منهـا تشيب الرضايع

عدينـا عليهـم عـدوة تعجـب النظـر
تعرسـن بهـا فتياتنـا والرجـايع

يـوم يجـى منهـم علينـا وننهـزع
ويـوم تجـي منـا عليهـم هزايـع

وقمنـا نشـاوعهم علـى طـول قيظنـا
وكـل بحثلـه علتـه والوجـايع

خذينـا وهـم سـبعة شـهور مهللـه
وحذف النشامى مثل حذف النصايع

فليا اسـتنكروا منـا نسيان مـا مضـى
فحـن مـا نسـينا ماضيـات الصفـايع

حـن قبـل هـذا فـى (بنيـان) ربعهـم
نهـار التقونـا بـالجموع الروايـع

صفق جمعنـا فيهـم ولا هـاب كـثرهم
بشـلف وحـدب مرهفـات برايـع

بيوم خسرنا فيه والطايلة لنا ... كن الزلم به عياد نخل صرايع
ثنينا لهم وقعة بنيان فى الحسا ... بطارد ومطرود ومشرب وصايع
وغلب حظ أبو تركى عليهم ودبروا ... ولا عاد كون الملتجى فى الربايع
وراحوا ورحنا وكلنا معلق الوشل ... وذاقوا كما ذقنا شديد اللقايع
أقوله وانا من لابة ينعسبر بهم ... قبيلة ما هم بملقطين نزايع
هواجر عبيدة جنب قحطان جدنا ... ابن هود فى التاريخ ما هوب ضايع
فدينا ورا عبدالعزيز باعمارنا ... لين العدو عود معيف وطايع
وفنيت سبايانا وفرسان ربعنا ... سهوم المنايا بينين الشوايع
وصنعت عيال تو ما حل نفعهم ... فهود الصباح منقظين القشايع
وذهب الحلال وضاع اللى بقى لنا ... عقاير وبيع والشرايد ضوايع
وايتموا بزايانا ولبسن حريمنا ... ملابس حداد عقب علم الفجايع
ولا عقب طيب أفعالنا زاد حقنا ... إلا بقليل ما ملا بطن جايع
بدوا علينا يام ومطير بالعطا ... ودولة عتيبة مخرجين القلايع
ولا هوب مبعدنا إلى حل ماجبة ... ولا هيب هرجة مجلس بالخدايع
ولكن قول وفعل تشهد له الملا ... وذكر جميل بين الإسلام شايع
تمت وصلى ا لله على سيد الورى ... شفيع رافض جميع البدايع
على الأله (؟) ما قال مبتدا ... لك الحمد يا من خص بعض البقايع[1]

(١) انظر ديوان "ابن فردوس" ص٢٥٩-٢٦١ وقد أجريت عليه بعض التعديلات لإقامة الوزن. على الإله: أى شفيع عند الإله.

وألاحظ في أحداث العجمان في عهد الإمام فيصل رحمه ا لله أن الإمام عبدا لله الفيصل رحمه ا لله أخطأ في قسوته مع العجمان، وهم مع أحلافهم قوة لا يُستهان بها وقد كانوا شعلة الحرب الأهلية بين عبدا لله وأخيه التي أذهبت ريح المسلمين، ولهذا قال الشيخ عبداللطيف (الأزهري) ابن عبدالرحمن:

وبدلت منهم أوجها لا تسرني قبائل يام أو شعوب الدواسر

لَمْحَةٌ عن أعلام
العُجْمَان

عد الزركلي من فرسانهم سعد بن دهمان، وفراج الكنيهـر، وسالم بـن عليوى، وسالم بن وبرة، وفهيد بن فدغم(١).

ومن شعرائهم وفرسانهم جرمـان العجمـي، وقـد قـرأت فـي كراسات الشيخ منديل أن جرمانًا من شجعان العجمان وزعمائهم حتى نـافرت بنته بنت جريس بن جلبان العجمى حول: أى أبويهما أطيب؟

وقد كبر وكف بصره فأرسل له صبيان أحد أصدقائـه هديـة مـن قهـوة وهيل فاعتذر حامل الرسالة بأنه لا يعرف جرمانًا.

فقال له عبيان: إذا جئت الحى فاسأل عن الشايب الأعمى.

فلما وصل حامل الهدية إلى جرمان وعلم أن صديقه لم يصفه بميزة غير العمى والشيخوخة ونسى صفاته البطولية والأخلاقية رمى بالهدية فى النـار وقال هذه الأبيات.

يـا راكـب مـن عندنـا عيدهيـة	حـايل ثـلاث سنين واليـوم حـايل
ملفـاك عبيـان حمـى دقلـة الفـلا	لا قلـدوا لبـاتهن الشـلايل
ظفـر إلى غطـا السـبايا كـرارة	ثـم صـار دم الخيـل مثـل الوشـايل
قليـل هـدات الضحـى وسـط مجلـس	لا قطـع الفـزاع ثـوب المفـايل
صديـق عبيـان دفـع لى هديـة	ولا وصـف جرمـان وافـى الخصـايل
أشـوف دنيانـا علينـا تغـيرت	عـذرًا تـدور فـى بعلهـا البدايـل

---

(١) "شبه الجزيرة" ١/١٠٧.

عشـنا بهـا يـوم تلينـا زمامهـا ويـوم تلتنـا واسـعفت للمخـايل

ياما غلبناهم نهـار بركضـه تلقى قطيع الحصن فيهـا همـايل

يـا سعود أبا أوصيك منى وصيـة والأجـواد مـا تنسـى وصـاة الأوايـل

أوصيك منـى بـأربع خـل غيرهـا فيهـا على الصبيـان تـاخذ نفـايل

أوصيك لا تصلح وربعـك تحـارب ولا تتبع الهونـا تحـوش الفشـايل

والثالثـة بـالضيف فـى ليلـة الدجـا لا خلـوا الضيفـان بعـض الهزايـل

والرابعـة بـالأجنبى لاوزى بكـم لـو قـام عـامين فلابـد شـايل

ومن طق كلب الجـار قـد حـس بالـه وبكوة غريب الجارتمحى الجمـايل[1]

ومنهم عبلان المصرع العجمـى، أورد لـه الأحيـدب ثلاثـة أبيـات فـى القهوة واحتفى به أيما احتفاء ابن فردوس.

ومنهم دشن بن حسن العرجانى شعره وسط يرويه هذا اليوم حمـد أبـو شبيب السبيعى.

وقرأت فى كراسات الشيخ منديل هـذه الأبيـات للشـاعر صـالح ابـن خدعان العجمي يمدح فدغوش بن شوية السبيعى من شيوخ سبيع بمناسـبة الجيرة والأخوة وينخاه علي إدراك امرأة يخطبها له، ولكـن الشيخ حـاول حتى أدركها حسب النخوَةِ وهى عادة العرب:

يـا راكـب حـر إلى مـا تنحـى خطـر علـى الكـور الموسـر يـروح

زيـن الـترايب والنحـر والملحـا يشـدى فريـد ذيـروه السـروح

أول نهـارك مشـى مـن غـير لحـا وتـالى نهـارك خـل نضـوك بـروح

ولا شـبيت العـرق والظهـر محـا لازم تشـوف البيـت والا الشـبوح

---

(١) وكذلك ابن فردوس أورد هذه القصة واحتفى بأخبار حرمان، وذكر أنه يلقب براعى النحيا.

شبوح من هم يبعدون المنحى لا قام براق الوسامي يلوح
لا صاح صياح وهي بالمضحى تسابقوهن كاسبين المدوح
تكافخت بطبولها كل سحا قحص المهار وكل غوج ندوح[1]
كم واحد في وردهم له مدحا ترعابهم خطو الفتاة الطفوح
هم اندب المدوح لين يتوحى فدغوش زين الجاذية والرجوح
أشكي عليه اللي جديله تنحى على الردايف غادى له سبوح
أعوى عوا ذيب عوى عقب نحى عن الشواوي حاديته النبوح

ومن النساء شاعرة عجمية لم ترغب الزواج من غير قبيلتها، فقالت:

لولا الرجا في لابة تجتمع تو كان اتخير في مشاكيل الأجناب
أحب عندى من قطين على جو ربعي منازلهم على عرج وأبواب[2]

وبنت محمد الطويل هي زوجة فلاح بن راكان تزوجها بإذن والدها وكان مقيمًا في البحرين لأنه صديق لآل خليفة.

ومن فرسان العجمان وشعرائهم راعي العضيبا هادى المسيحير من آل هادى من آل ريمة من آل معيض.

وليل المتلقم من مشايخهم وفرسانهم وشعرائهم.

ومن شعر ليل المتلقم قوله:

سمي نصاف السدى يابو فرج حبه خذا مني حتيني وماج

---

(١) طبل الفرس حلقة يدها، وله قفل يحمل الفارس مفتاحه.
(٢) "شاعرات من البادية" ١/١٤٠، وعن أبواب راجع: "المنطقة الشرقية" ١/١١٠-١١٣، وعن شاعرات العجمان راجع: "شاعرات من البادية" ١/٢٣٩ و ٣١٠-٣١١ و ٣٨٢ و ٨٤/٢-٨٥ و ١١٣-١١٤.

لى صاحب يرجى وأنا مثله أرجى ... الله لا يقطع رجا كل راجى
أبو قرون كنها ذيل مرج ... أو ذيل شقرا غطس فى العجاج
وأبو نهيد مثل بيض الحبرج ... والا الزبيدى فى دهاكيل ثاج
عذروب أبوها سربته تقل عرج ... يثنى إلى نار الذليل (؟) الهراج[1]

وفهد بن صبيح، وعبلان المصراني وهما شاعران:

ومن فرسانهم على بن حسن الحشة من آل سليمان.

والفارس الشيخ ضيدان بن حزام بن حثلين.

ومن أعلامهم الفارس محمد الطويل شيخ آل حبيش، قال ابن فردوس:

هذا الفارس المشهور محمد الطويل من الحبيش الذى عادة يقاد جواده فى كل معركة من قبل جماعته لأنه يتحمس كثيرًا للقتال وربما يفقد شعوره عندما تتقابل الجموع، وإذا لم يسيطروا على جواده فإنه يرمى بجواده فى المعركة وسط جموع الأعداء ويضرب بهم ضربًا مروعًا، فلما طعن بالسن، كان له ولد فارس وحدث قتال بينهم وبين بنى هاجر، وفى أثناء الحرب قدموا بنى هاجر كوبًا من القهوة العربية وقالوا: هذا فنجال محمد الطويل فمن يشربه؟ فتبرع بشربه شخص من عنزة كان مع بنى هاجر يسمى ضرباح وقد اشترط على ابن شافى أن يزوجه ابنته، فقال ابن شافى: إذا رميت الطويل فإن بنتى تكون زوجة لك أمام جميع الحاضرين، فلما علم الطويل بأن ضرباحًا شرب الفنجال يريد اللقاء والتحدى، وفى الصباح تقابلت الجموع وبرز ضرباح يسألهم عنه، فقال ابن الطويل لوالده دعنى أقابله لأنك أصبحت الآن كبير السن وأنا كفيل بالانتصار عليه، فقال محمد الطويل: إن هذا الرجل لن يقابله أحد غيرى، فتلقاه محمد الطويل وتخالفوا الهوية، وطعنه محمد الطويل فى صدره بالرمح وألقاه قتيلاً، فمر

---

(١) "الشوارد" ٣/٢٣٣، وفى ص٤٩ ذكر أنها تنسب لابن معيهل.

أحد فريس بني هاجر وهو قتيل على الأرض، ويقول: جوز ضرباح يا شافي.

وبعد ذلك لقيه محمد الطويل يترمل على جواده بهذه الأبيات:

يا من لقى لى شارب الفنجال   شراب فنجال الطويل
كانك شجاع فانطح الخيال   وافعل ليا هاب الذليل
وأنا على مثل الغزال   ترفع بسمك الراس والشليل
عيب على اللى ما وفى لا قال   وضرباح ما هو لى عديل[1]

وفى ضيدان تقول عمشا الدغيلبية العتيبة:

بنات عمك يا رثيوا زهبنا   وقت العشا كثرت علينا التصاريح
الله يجير الشيخ زبن المجنى   الله يجيره لا جرى له سواميح
أهل بيوت للعدا بنينا   ما يتقن خوف العدا والمصابيح
أهل بيوت بالخلا شيدنا   كبار ويلقى وسطهن هبة الريح

وسبب هذه الأبيات أن عمشا تزوجت رجلاً من العجمان أنجبت منه ولدها رثيوا - وما أقبح هذا الاسم - وفى بعض أفراح النساء طلبن من والدته مدح شيخ العجمان ضيدان بن حثلين فشملت العجمان بالمدح فى هذه القصيدة[2]:

ومن أعلامهم عم راكان حزام بن مانع بن حثلين الذى قال فيه عبلان العجمى:

حزام بن مانع ليا نشف الريق   لاجا نهار المعركة ذاك كاره

(١) ديوان "ابن فردوس" ص ٢٣١.
(٢) راجع: "شاعرات من البادية" ٢/٣٦.

وفلاح بن راكان له شعر لا بأس به.

ومن أحديات العجمان مما نقلته من كراسات الأمير السديري قول أحدهم:

يـــا الله الـــرب الكريـــم قـــرب خيـــام مـــن خيـــام
شمـــر لهـــم جمـــع القصيـــم وحنـــا لنـــا جمـــع الإمـــام

وقال آخر:

يـا سـابقى زل الطـرب والكيـــف مـن يـوم سـقنا البـاج للخـدام(١)
أمـــا حميناهـــا بحـــد الســـيف والا جلينـــا يـــم ديـــرة يـــام(٢)

وقالت بنت حزام بن مانع بن حثلين بمناسبة تزويج أخيهـا لهـا مـن حضرى تاجر:

يـا اخـوى مـا مثلك رمـانى بسـيف فـى ديـرة مـا منكـم اللـى نزلهـا
مـــالى بداريـــن ولا بـــالقطيف ولا بـــذا الحلـــة ولا مـــن دهلهـا
شـفى علـى وضحـا حيـالى تهيـف اسبق مـن اللـى علقـوا فـــى دقلهـا
ولقـط الزبيـدى مـن تـراب نظيـف فـــى قفـرة يعجبـك ريحـة نفلهـا

وقد أعادها زوجها إلى أهلها بعد هذه الأبيات(٣).

---

(١) الباج: الإتاوة، ولعلها مأخوذة من البائجة وهى الداهية.
(٢) ديرة يام: نجران.
(٣) "من آدابنا الشعبية" ٢/١١٥.

التعريف براكان وأحداثه
التاريخية

عرف به عبدالله بن خالد بن حاتم:

بأنه راكان بن حزام بن حثلين، وأنه الرجل الوحيد الذى فى وقته أقضَ مضاجع الأتراك وبلبل أفكارهم ردحًا من الزمن، ولم يهدأ لهم بال حتى قبضوا عليه وسفروه مخفورًا إلى بلادهم وسجنوه هناك ثم بعد ذلك أطلق سراحه.

وأنه توفى سنة ١٣١٠هـ.[١]

والواقع أنه راكان بن فلاح بن مانع بن حثلين وكنيته أبو فلاح وحزام عمه.

وأول ما اجتمعت العجمان على فلاح، وبعده كانت المشيخة لحزام وكان راكان ابن أخيه ساعده الأيمن.

وقد افتخر بعمه فى قوله:

تسعين رمح كسرن فى العدامة　　　عشرين منهن بين راكان وحزام

قال هذا فى تذكر وقعة ملح، وله فى مدح والده فلاح:

يا ابوى يا زين العياد المشافيق　　　لا رفعوا لقطيهن السلاح

راعى دلال كنهن الغرانيق　　　فيها العويدي واشقر البن فاح

---

(١) "خيار ما يلتقط" ١٩٦/٢، وقد تتابع جماع الشعر العامى على ترديد هذا النص أو الاستفادة منه بالتلخيص وتابعه من الدارسين الدكتور الكمالى ص ٢٦٧ (حاشية)، وذكر ابن خميس أن راكانًا عاش فى أواخر القرن الثالث عشر. الأدب الشعبى ص ٢١٩ قال أبو الحسن: بل عاش ثلاثة أرباع القرن الثالث عشر وأول العقد الرابع عشر.

يا زين هجن قديت بالمساويق تلقى لها قدم المنارة مراح

والحيل عنده علقت بالمشانيق ما يذبح إلا من سمان اللقاح

ويظهر أن هذا من شعر الصبى. وقد قاله راكان بمناسبة هرب والده فلاح من الإمام فيصل عندما أخذ الحاج وقد أجبر فيصل العجمان على الخروج من ديرة بنى خالد.

وكان راكان وهو صبى عند والده علق بحب فتاة من قبيلته، وقد تحجرها ابن عمهٍ، وحاول والده أن يصرفه عنها إلا أن الحب أعمى، فلم يقبل عنها بديلاً.

وذات مرة نزلوا فى الفلاة أثناء سيرهم، فكلف فلاح ابنهٍ بجمع الحطب للمبادرة بطبخ القهوة لأنها أهم ما يحتفون به، إلا أن راكانًا ذهل عن جمع الحطب مشتغلاً بالنظر إلى ظعائن قوم محبوبته وهى مولية قفاها.

وصادف أن قدم على فلاح ابن أخيه ضيدان بن حزام ليسلم عليه، ممتطيًا فرسًا مشهورة ومعه بندق فتيل غالية الثمن، فاستغرب من عمه الإبطاء بإيقاد النار، فقال: يا عم ما شبيتم ولا عندك من أروادكم (حاشيتكم) أحد فاعتذر العم بأن الجميع مشغولون بالماشية وأن راكانًا مشغول بالنظر إلى الظعائن.

فقال ضيدان: هل هو عاشق للبنت.

فقال فلاح: نعم إلا أن ابن عمه حجرها.

ومن المصادفات أن ابن عمها قدم زائرًا، فقال له ضيدان: ألا تبيعنى فلانة (يقصد رفع التحجير عنها) إننى لا أريدها لنفسى، وإنما أريد إعتاقها لتختار من تشاء، وكان يرجح فى نفسه أنها ستختار راكانًا.

فقال ابن عمها: نعم أبيعها بما فى يدك يعنى رسن الفرس والبندق.

فقبل ضيدان ذلك وأعطاه الفرس بعنانها والبندق، وكان ثمنها أكثر من

ستين ناقة.

فكره فلاح ذلك، وأراد إبطال هذه المعاقدة، إلا أن ضيداناً حلف أغلظ الأيمان على إمضاء البيع، وأنه سيذبح الفرس بنفس البندق إن لم يتم البيع.

ولهذا قال فلاح يفرح ابنه راكاناً:

يا من يبشر باريش العين راكان	حنا شريناها وخلص نسبها
شرايها في غالي الأثمان ضيدان	ببنت الأصيل اللي طويل حجبها
وأعطاه غنماً من طويلات الأثمان	اللي على المحراف عاجل ندبها
كله لعينا وقفته بين الأظعان	يومه يخايل وين حروة عربها
ما يهتني بالبيت راقد وسهران	ما أكثر نجوم الليل ياللي حسبها[1]

ويظهر لى أن ضيداناً هذا ليس هو الذى تزعم العجمان فيما بعد، وقتله ابن جلوي عام ١٣٤٧هـ لأن فلاحاً قُتل عام ١٢٦٢هـ، فلابد أن يكون عمر ضيدان عشرين عاماً على أقل تقدير عند موت عمه، لأن صفته في هذه القصة صفة الفرسان، فيكون من مواليد ١٢٤٢هـ، فلو كان هو ضيدان الذى قتله ابن جلوي لكان عمره مئة عام ونيفا على أقل تقدير، ولم يذكر أنه عمر هذا العمر، ومن المستبعد أن يبقى زعيماً للعجمان وهو بهذه السن.

كما أن القصة تلمح إلى أن ضيداناً أكبر من راكان، والواقع أن ضيداناً أصغر من راكان بكثير، ولم يل الزعامة إلا بعد فلاح بن راكان.

وهذه القصة تؤكد لنا أن عمر راكان يناهز سبعين عاماً أو تزيد، لأنه بلغ السن التى يتزوج فيها صبيان البادية عادةً وهى عشرون عاماً، فلو فرضنا أن القصة قبيل قتل فلاح بأعوام لكان تقدير عمره عند وفاته عام

(١) "من آدابنا الشعبية" ١/٦٤-٦٥.

١٣١٠هـ سبعين عامًا على أقل تقدير.

وعندنا يقين على أن راكانًا لم يعمر إلى ١٣١٥هـ وهو قول الشيخ إبراهيم آل خليفة في رثائه:

وأصبح أخو نورة محمد مع حمود الكل ينظر صاحبه يستشيره

فراكان مات ومحمد بن رشيد وحمود العبيد حيان يرزقان، ومحمد توفي سنة ١٣١٥هـ.

قال أبو عبدالرحمن: وقصة راكان مع والده وابن عمه ضيدان رويتها عن أبي محمد منديل الفهيد.

والأقرب إلى الالتئام مع واقع التاريخ رواية ابن فردوس قال:

وعندما عشق بنت عامر بن جفن السفران قال فيها عندما رأى أهلها يرحلون في طريقهم إلى مكان آخر في فصل الربيع:

الله من قلب غدا فيه تفريق	يتلى ظعون مبعدين المناحى
قسم بتغريب وقسم بتشريق	والقسم الآخر مادرى وين راح
لي صاحب ما يفتق البيت بيويق	ولا عذبه طرد الهوى والطماح
والله يا لولا افاهق الصبر تفهيق	وارجي عسى دربه يجي لى سماح
أبوي يا حامي عقاب المشافيق	لا طير الذلان ضرب اللاحى
راعى دلال بالوصايف غرانيق	دلال فيهن اشقر البن فاح
وحامى حدود الخيل وقت التزاهيق	وكريم سبلا فى ليال شاح
ذباح حيل علقن بالمشانيق	حيل الغنم مع مسمنات لقاح
سوقوا بها شقح الأبكار الملاهيق	مثل القنوف اللي بها البرق لاح
ترى لها الجرل قروم مطاليق	كسابة العليا طيور الفلاح

وعندما سمع والده هذه الأبيات عرف أنه مشغول بحب بنت عامر بن جفن من أمراء السفران، وعلم أن عليه بالجاه للحصول على الفتاة، فطلب بعضًا من كبار قومه أن يقصدوا الشخص الذى حاجرها، فعندما وصلوا عنده وأكرمهم طلبوا منه أن يسمح لهم بالفتاة لتزويجها لراكان فأعطاهم إياها ولم يقصر فى حقهم وعلى كرمه أهداه فلاح بن حثلين فرسًا له من الخيل الأصيلة فقال فلاح ابن حثلين هذه الأبيات:

يا من يبشرباريش العين راكان | ان حن طلبناها وكمل نشبها
أمر تسهل بين ذربين الإيمان | هذاك يعطيها وهذا طلبها
ومن حشمتك سقنا طويلات الأثمان | بنت الحصان اللي طوال حجبها
ما يستوى فى البيت نايم وسهران | وتكثر نجوم الليل للي حسبها
كله لعينا وقفتك بين الأظعان | يومك تخايل وين راحوا عربها

وتم زواج راكان من معشوقته فأنجبت منه فلاح بن راكان(1).

قال أبو عبدالرحمن: وإن صح سياق أبى محمد منديل الفهيد فالمراد رجل آخر اسمه ضيدان، إلا إن كان لحزام ولد اسمه ضيدان مات فى حياة والده، فولد له آخر سماه ضيدانا فتزعم العجمان بعد فلاح بن راكان.

ومن الأخبار المتعلقة براكان إلا أنها غير تامة الإفادة لتجردها من التاريخ وإغفال نتائجها ما ذكره ابن رداس عن خطبة راكان لامرأة من آل مرة، فقد ذكر أن سعدى الجبهان من العذبة من بنى مرة لما علمت بأن أهلها سيرغمونها على الزواج من راكان بن حثلين، وأن ابن عمها الذى حجرها عزف عنها تحسرت عليه وقالت:

ودي بمن احدى ثناياه قد طاح | حبه جرح كبدى وصوب فوادى

---

(1) ديوان "ابن فردوس" ص ١٨٥-١٨٦.

مقهور ذوده ما طرد فيه الارباح   وكفه على كبش المربي نفاد
يا زين شوفي له على وسق مرواح   يعجبك إلى ركب الفرس والشداد(١)

وها هنا سأستلمح من شعره ما يفيد فى دراسة حياته التاريخية وحياة قبيلته، لقد وصفه إبراهيم الخليفة بنور عين العشيرة فى مرثيته التى يقول فيها:

قالوا غدا وأمسى من الناس مفقود   سقم الحريب ونور عين العشيرة

وتحسر على يام بفقده وأنذر بخطر ذلك:

وهجسى بيام عقب راكان بارود   شبت بطرافه من الشر نيرة
وأضحوا وهم ما بين طارد ومطرود   ما بينهم تانى أمور شريرة

وفى هذا تأكيد لما قاله عبدالله بن خالد الحاتم من أنه ألهب نفوس قومه حماسة ورفع رأسهم عاليًا وحمى الأرض التى يحلون بها فمدت معظم القبائل أيديها لمصافحة راكان ومحالفته تخلصًا من شره.

قال: ولا يزال هذا الخوف مسيطرًا على معظم البوادي حتى اليوم. وراكان رمة لا تبدى ولا تعيد مضى عليها عشرات الأعوام(٢).

أما حمود بن عبيد الرشيد فيعتبر راكانًا كارثة على قومه فمن ضمن تعنيفه لراكان قوله:

غديت مثل أقدار الله يبلاك   وعرضت يام للمحن والبلاوي
كم واحد فى جرتك صار حواك   من عقب ما هو من بعاد المراوي

وقبل التعليق على ذلك أحب أن أعرض رأى راكان نفسه.

إن راكانًا فى شعره يتغنى ببطولته هو ودوره فى إعزاز قبيلته، ويفخر

---

(١) "شاعرات من البادية" ٢٣٨/١.
(٢) "خيار ما يلتقط" ٣٠٢/٢.

بمنعتها فى ذاتها.

وهو مع ذلك مولع بحبها يتشوق إليها تشوق العشاق.

ففى مداعبة راكان لرجل من قومه أنكر راكان تغزله فى ذلك الظرف، وكان غزل راكان التشوق لقومه عندما قال:

الهـم وا لله لابـة سـندوا فـوق دونـك منـازلهم عفتهـا الريـاح

يـا زينهـم لا استجنبوا كـل صعفـوق يتلـون بـراق ورا الصلـب لاح

وكلمة (سندوا فوق) تعنى أنهم رحلوا إلى نجد ولعل هذا كان بين عامي ١٢٦١-١٢٦٢ عندما أجلى الإمام فيصل العجمان من ديرة بنى خالد وأحل محلهم الحميدى بن فيصل الدويش وجماعته وأمرهم بالانسلاخ عن فلاح. فبقى فلاح وحيدًا قد تخلى عنه كافة العجمان، فراكان يتشوق إلى لابته، ولم يحقد عليهم لتخليهم عن أبيه، فليس سيد القوم من يحمل الحقد، ثم هم معذورون لضعفهم مع الإمام فيصل الذى انضوت لطاعته قبائل نجد فى هذا الظرف.

ويرجع هذا الاستنباط وهو أن راكانًا قال القصيدة بمناسبة أحداث ما بين عامي ١٢٦١ و ١٢٦٢ أنه قرن الشوق إلى العجمان بتسلية والده إذ مدحه فى آخر القصيدة بقوله:

يـا بـوى يـا زيـن العيـاد الشـافيق لا رفعـوا لقطيهـن بالسـلاح

إلى آخر الأبيات.

ويقول عن قبيلته:

مع لابـة فـى الضيـق تـروى قناهـا لباسـة المـاهود وسمـول الأدراع

رمايـة للشـيخ فـى متخاهـا على ظهـور مجاذبـة كـل مصـراع

إلى قوله:

وراعـى النفـود وخدهـا اللـى وطاهــا	يجفـل إلى مـن حـن نوينـا بـالافزاع
ومنــاقر الصمـــان خلــوا شـــفاها	معــف جوانبهــا شـبا كـل قطــاع
لا نـــثرت دهــم السـحايب ظناهــا	وغـدا قـرار الصلـب نبـت لـه أنـواع
كــم ديـــرة قفــر رعينـــا حماهـــا	لا طـاح مـن غـر الهمـايل لمـاع

وفى قصيدته اللامية الرائية يذكر غناءه لقبيلته فيقول عن جواده التـى رثاها:

كــم قلطتهــم صــوب زيــن المقـــالي	فى خـايع عقـب المطـر مـا بعـد زيـر
إلى غـــدا الصمـــان مثـــل الـــزوالي	وزافـت جويـات الهمـل بـالنواوير

إلى آخر الأبيات.

وقوله:

يـا مية هـم مشعل الحـرب إلى دنـا	حريــب ورفــت للملاقــي بنودهـــا

وقوله:

مـع الـزود تكفينـــى مناعــير لابـتي	واتـاجر بنفســى واتنومــس بزودهــا
إلا الى شـــفنا عليهــــم هزيعـــة	مــن دونهــم حمـر المنايـا نذودهـا
وانــا ذخــيرتهم إلى دبـــرت بهـــم	شـعت النواصي والنشامي شـهودها

وقوله:

ولاهيــب فعــل مــن يدينــا بديعــة	ســوالف رجــال مرسـتها جدودهــا

لكنه سجل منعة قبيلته إلا من إمام المسلمين الذى تتبعه الكافة.

قال:

ومـا رازنـا إلا نـور قصـر ابــن دواس	اللـي جنـوده مثـل وصـف الجـراد

إن ما يعكر على القول بمنعة العجمان في بلادهم في زمن راكان أمران:

أولهما: ادعاء حمود الرشيد أنه لا منعة للعجمان إلا بالجوار والأحلاف.

قال:

اليوم صاروا بالعرب تقل جيران ومن أين ما وجه تقفوا نشيره

وهذا واقع تاريخي صحيح قبل أن يولد راكان، يوم كان العجمان في نجد وقبل أن يتغلبوا على بني خالد في النقرة.

وهو ظرف أدركه راكان في فترات من عمره وليس هذا الظرف بسبب عجز قبيلته عن حماية مراعيها، فليس في قبائل البادية من داس حماها.

وإنما سبب هذا الظرف تعمدهم لمحاربة الحاكم الذى انقادت له البلاد طمعًا في الأحساء من جانب وثأرًا لدخول سابقة من جانب آخر.

كما أن الذل والخمول الذى منى به راكان إنما كان بعيد وفاة سعود الفيصل.

وها هو راكان يعبر عن منعة مراعيه دون أن ينكر عليه منكر:

قال في الرد على حمود:

وحنا بديرتنا ولا جنب جيران في شاية اللي ما يوازي جويره

حامين ديرتنا بخيل وفرسان يوم أن كل له حدود وديرة

قال هذا بعد عروى عام ١٣٠٠هـ بعد أن سقطت الراية التي يدافعون عنها.

وقال يخاطب عبدا لله الفيصل:

ليتك لنا يا شيخ تشتاف يوم أقبلت دولات صبيان يام

إلى أن يقول:

بـين الظفـيري والمطـيري وعسـاف   نـنزل ولـو جانـا النـذر والزحـام(١)

قال هذا وهو بالبحرين بعد كارثة الطبعة.

وقال يخاطب الدويش:

خليت عشب الصلب يومي بـالاردان   تلعـب بريضانـه هبـوب الريـاح

فرغم أن الصلب مرعى خصيب تلعب الرياح بأطرافه روضه إلا أن العدو تركه عجزًا وخوفًا.

وقال:

مـن القطيـف اليـا النفـوذ محميـة   إلا أن يمشـيها خـوي وعـاني(٢)

وثانى الأمرين اللذين يعكران على منعة العجمان فى بلادهم مهاداته لابن هادى التى سجلها فى قوله:

كزيـت لـك نـور السـلف والجهامـة   باغيـة ذخـرفي مقـاديم الأيـام

وقد تغنى الدارسون بهذا البيت كثيرًا.

والواقع أن هذه المهادات ليست للدفع عن بلاد يام، وإنما هى لأجل انتقال اليامين إلى مراعي نجد بلاد ابن هادي ذلك الوقت.

وقد بينت فى السفر الأول من هذا الكتاب أن تقديم الهدايا ليس ميزة لابن هادي وإنما هو عرف عام لكل من أراد العرب الرعي فى بلاده.

إن راكانًا عز لقبيلته من ناحية جمع كلمتها وإلهاب حماسها ومفاداته دون مراعيها.

---

(١) عساف: أبو اثنين شيخ سبيع.

(٢) العانى: اصطلاح على الجار ومن شملته اتفاقية الهدنة.

وهو كارثة عليها من ناحية تهوره في استعداء الحكومة السعودية وولاة الأتراك وطمعه في الأحساء.

ولو قارنته بمحمد بن هندي لربما ساواه في الفروسية، ولكن محمدًا يتميز بالدهاء والأناة وسياسة الحرب وحفظ العهود.

وليس كذلك راكان فقد حصل منه نقض للعهود، وأضاع سياسة الحرب في يوم الصبيحية وملح الجهرا والوفرة إذ لم يجمع العجمان ابتداء تحت راية واحدة وهو في ظرف يتوقع فيه المباغتة، وضيع سياسة الحرب يوم الطبعة حيث انحاز بجماعته إلى البحر، وضيع سياسة الحرب حينما أثر على سعود الفيصل فرد محمد بن هادى بجيشه العرمرم حتى تقوى به عبدا لله الفيصل وعاد به إلى الرياض.

وقد أخذ عليه حمود الرشيد استعداءه للناس بشعره وكان الشعر يومها قوي الإثارة عظيم السلطان على النفوس.

قال حمود يتهدد راكانًا ويعيبه بإثارة الناس بالشعر والحداء:

غديت مثل أقدار ا لله يبلاك ... وعرضت يام للمحن والبلاوي
كم واحد في جرتك صار حواك ... من عقب ما هو من بعاد المراوي
قصيدك اللي يا ابن حثلين خلاك ... تضرب على طاش البحر ما تراوي
اذهبت يام في قصيد يحمراك ... وبعته برخص عقب ما انت بغلاوي

إلى أن قال:

لولا سعود جابكم يوم جلاك ... تموت وانته كان دوم جلاوي
وقصيدتك بالطير خلت رعاياك ... تحت نحور الخيل قرع مهاوي
ماجاك شي إلا بأثر فعل يمناك ... والا بكثر الحكي هو والحداوي

ثم نجد هذا التعريض:

وان طعت شورى حط حكيك بمعناك ... ولا تصير بكل حال فداوي
ترى التفدوي ذمة ا الله لشرواك ... بالهدي مذموم ذبيح الكراوي

إلى أن قال:

حذرا عن اللي يوم حمر تنصاك ... وخلاك تمرح بالسيعي خلاوي

وفي شعر حمود هذا إفادات تاريخية لابد من الوقوف عندها.

فمن ذلك قول حمود:

اذهبت يام في قصيد بحمراك ... وبعته برخص عقب ما انت بغلاوي

فهذه الحمراء ذكر قصتها الأمير السديري فيما اطلعت عليه من كراساته الخطية عن الحداء، فبين أن مربط الحمراء من خيول ابن حثلين وأن عبدا لله الفيصل طلب فرسا من مربط الحمراء فأبى راكان ذلك وقال أحديته:

يا حيف يا ولد الإمام ... يبغي من الحمرا قود

وعن هذه الحمراء يقول راكان أيضًا عن ابتهالات إلى ا لله بشفائها:

جوادي اللي كل شيخ بغاها ... ولاني لعلم اللي يبيها بسماع

وقال أيضًا عن طلب عبدا لله لها وشفع ذلك بالتهديد:

يا سابقي طالبك ولد الإمام ... لا سامع قوله ولاني بمهديك
لو سام بمية بكرة بالتمام ... حلفت أنا بالبيع ما أهفي منانيك
ان زانت الدنيا وهب الولام ... تأتي معى حمر الطرابيش تتليك
وأقوم لك بالبر عجل شمام ... باكر على خيل الفداوية اصغيك[1]

---

(١) الفداوية: أتباع ابن سعود.

قال هذا فى حياة الإمام فيصل عندما أعلن التمرد قبيل إغارته على سرح فيصل.

وكل هذا أوغر صدر عبدا لله، وأفدح كوارث العجمان إنما كانت على يد عبدا لله.

وقد رأيت حسين خزعل يذكر أن الشريف سرور بن مساعد بعد عام ١١٩٧ أذن لأهل نجد بالحج بشرط أن ترسل له الدرعية فى كل عام مئة من جياد الخيل من خيول قبيلة العجمان(١).

ولست أدري ما هى ميزة خيول العجمان؟

إلا أن الأحساء بلد العجمان وقد ذكر الألوسى أن أحسن الخيل فى الأحساء(٢).

وعلى أي حال فمربط الحمراء مربط أصيل افتخر به حمود بن عبيد الرشيد فى قوله عن مهرته:

لي مهرة من حمد ربك والاحسان	لا هيب لا زرجه ولا هي مجون
متخيرة من خيل زعب وعدوان	أبوي ما هي من تراث العفون
جداتها حمرا طلال وراكان	وأخوه حصان سعود موف الديون
بنت الكحيلة والعلوة عبيان	كثير خيل الناس منها ودون

وقصيدة راكان فى الحمرا والمن بها على عبدا لله الفيصل أثار أيضًا حفيظة عجران بن شرفي فعارضه بقصيدة قال فيها:

يوم أن راكان يرد العلام	مستصعب ما طَوّعنّه هذوليك

---

(١) "حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب" ص ٣٢٤، ولا يعرف عن آل سعود فى جميع تاريخهم مثل هذه المساومة فى زيارة الحرم.

(٢) "تاريخ نجد" ص ٣٤.

من ضد أبو تركي طواه الهيام ... أجرب نحط له الساحي محاكيك
إن كان يطرى السابق اللى شمام ... أرجى أن كذبه يا جواده يد ربيك
ا لله يا الحمرا يجيب الوسامى ... حتى براي ا لله سريع نقاضيك

إلى أن يقول:

والصبح ابن حجرف ونجعه أقسام ... غشاهم العج الحمر له دواميك
واليوم الآخر فيه جردة حزام ... بين العدام وبين واره مكاويك
ورابع نهار جا عليكم غمام ... وجموعنا لجموع يام محابيك

إلى أن قال:

متى لبو تركي يهب الولام ... حتى يحط معادي الدين درميك[1]
ا لله يرمى من غدر بالوهام ... الباير اللي حط بالدين تشكيك
أبوه قبله قد رمته المرامى ... رماه رماي الوحش بالشبابيك

وقصيدة حمود هذه قالها بعد وقعة المجمعة بدليل قوله:

ذا قول من لاهو من الناس يدراك ... لا هو هتيمي ولا هو حساوي
ما سال عن راس به الزوم شرواك ... بالمجمعة بظلال عطب الأهاوي

ووقعة المجمعة كانت سنة ١٢٩٩، ويظهر لى أنه قالها بعد هزيمة الإمام عبدالرحمن بن فيصل فى حريملاء عام ١٣٠٩هـ فهى آخر مقاومة لآل رشيد قبل ظهور الملك عبدالعزيز والعجمان بصف الإمام عبدالرحمن.

وربما كان راكان قبيل ذلك قد أَيِسَ من آل سعود فبقى مع جماعته عند مبارك الصباح.

---

(١) أبو تركى هو عبدا لله الفيصل، ويُكنى أخو نورة أيضًا، أما لقب (أبو هلا) فلقب أخيه الإمام سعود، وهو أيضًا لقب يطلقه الشعراء على من يصفونه بالكرم.

ويعرض حمود بسنة الطبعة فيقول:

قصيدك اللي يـا ابـن حثلين خـلاك　　　تضرب على طـاش البحـر مـا تـراوي

ويعيبه بالاعتداء والثرثرة:

مـا جـاك شـي إلا بـأثر يمنـاك　　　والا بكـثر الحكـي هـو والحـداوي

والواقع أن لسنة الطبعة مقدمات قبل أخذ راكان لسرح الإمام فيصل.

فقد صحب منع الحمراء من عبدا لله بالتهديد، واستفز الإمام فيصلاً بهذه الأحدية:

يـا حيـف يـا ولـد الإمـام　　　يبغـى مـن الحمـرا قـود

أبـي إلى جـت خيـل يـام　　　لينـى علـى مثـل الفهـد

وا لله لخـرب هـا الكمـام　　　والا لا شـيخ بهـا البلـد

يقصد بالكمام نخيل الأحساء.

كما أن حادثة المكرمي التى جرها العجمان ربما كانت من الغيظ التاريخى فى نفس الإمام عبدا لله.

وقال حمود:

حـذار عـن اللـي يـوم حمـر تنصـاك　　　وخـلاك تمـرح بالنسـيعي خـلاوي

ولست أعرف شيئًا عن حادثة النسيعي ولكنه بلا ريب يقصد عبدا لله الفيصل، فقد كان جلاء راكان فى عهده وفى عهد الإمام فيصل.

وقد أكد ذلك بقوله:

لـولا سـعود جـابكم يـوم جـلاك　　　تمـوت وانتـه كـان دوم جـلاوي

وقد عابه بالتفدوى أى القتال لأجل سعود الفيصل، وانتجاع حكام الخليج:

تـري التفـدوى ذمـة ا لله لشـرواك بـالهدي مذمـوم ذبيـح الكـراوي

كما أراد حمود تفدية راكان لابن صباح فى يائيته.

إلا أن راكانًا لم يكن أجير حرب فيوصف بالتفدوي وإنما كان صاحب ثأر وقد وتره عبدا لله فى قبيلته وماله.

وقال حمود:

وقصيدتك بالطـير خلـت رعايـاك تحـت نحـور الخيـل قـرع مهـاوي

وهو يعرض فى هذا بقول راكان يخاطب مبارك الصباح:

الطـير يـا ريـف المشـافيق يفـداك أبا العـوض يا شيخ خطـو النداوي

أمـا اشـقر جعـل المنايـا تعـداك شاهين يـودع داغـر الحـرب هـاوي

إلى أن قال يوصيه بالاستعانة بالعجمان:

واقضب نصاب السيف صلت بينماك قضبـة نصيبـة مـا تخيـب المنـاوي

وا لله مـا تعطيـه يمنـاك ليسـراك لا شـفت وقعـة فـى كبـار البـلاوي

قال أبو عبدالرحمن: يظهـر لى أن قصيـدة راكـان هـذه، ثـم رد حمـود الرشيد عليها ثم رد راكان بنفس الوزن والقافية إنما كان فى السنة الأخـيرة من حياة راكان بعد هزيمة الإمام عبدالرحمن فى حريملاء.

ويظهر أن راكانًا مات عند آل صباح.

ويظهـر أن راكانًـا فـى هـذه الفـترة يؤلـب لجمـع القبـائل مـع الإمـام عبدالرحمن، فلما يئس من مساعدة ابن صباح ترفـق فـى الـرد علـى حمـود الرشيد ومدح ابن عمه محمد بن عبدا لله الرشيد حاكم نجـد، وربمـا كـانت لهم أحداث مع شمر قبيل هذا العام.

ونعود إلى شعر عجران بن شرفي فنجد الرد جاء متأخرًا بعد وقعـة ملح وما قبلها، فقد أشار إلى ذلك بقوله:

والصبح ابن حجرف ونجعه غدااقسام　　غشاهم العـج الحمـر لـه دواميـك
واليـوم الآخـر فيـه جـردة حـزام　　بـين العـدام وبـين واره مكـاويك
ورابـع نهـار جـا عليكـم غمـام　　وجموعنـا لجمـوع يـام محـاكيك

ونعود الآن إلى ترتيب أحداث العجمان التى نتوقع أن راكانًا عايشها ثم نستجلى دوره التاريخى والأدبى فيها.

فأول تلك الأحداث مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨هـ أدركه وهو صبى.

وما بين عامي ١٢٤٥ و ١٢٤٨ لم نجد للعجمان خلافًا مع آل سعود بل كانوا فى جيش الإمام تركي فى وقعة السبية ضد بني خالد عام ١٢٤٥ فلعل الإمام تركي أسكن العجمان فى النقرة فيما بين هذين العامين.

وفى عام ١٢٤٨ إغارة تركي على فلاح بن حثلين واستسلامه.

ومن هذا التاريخ إلى عام ١٢٦١ لم أجد لهم خلافًا، ففى سنة ١٢٥٠هـ كان بداح رئيس آل حبيش مع الإمام فيصل فى محاصرة مشاري، وفى عام ١٢٥٨هـ كان فلاح مع ابن عفيصان لتأديب أهل القطيف، وفى عام ١٢٥٩ وفد زعماء العجمان على الإمام فيصل وهو بحريملاء للمبايعة.

وفى عام ١٢٦٠ ورد وصف محمد بن جابر الطويل برئيس العجمان وقد هزم محمد بن فيصل الدويش فى ديرة بنى خالد.

ولعل راكانًا قال فى هذه الوقعة قصيدته:

مـزن تزيـر مـن جنـوب خيالـه　　يـا الدويـش وخـم سيله ذوى عـون
يـا سـعود كـون البـاردة ذا بدالـه　　هـذى سـواة اللـي ليـام يحربـون

وسعود هو الفغم من مشايخ مطير وفرسانهم.

ولست أعلم شيئًا عن كون الباردة فإن كان راكان قال هذه القصيدة في وقعة محمد بن جابر الطويل، فكون الباردة قبل هذه الوقعة، وربما أراد حيافة أو نهب أذواد على غرة.

وفيما بين عامي ١٢٦١ و ١٢٦٢ هـ أخذ فلاح الحاج وقتله الإمام فيصل بعد أن أخرج العجمان من ديرة بني خالد، وأحل مكانهم الدويش.

وهنا نص ابن عبيد على أن راكانًا أصبح رئيسًا للعجمان بعد مراسلات لفيصل وهدايا، وأنه حضر بين يدى الإمام فيصل وبايعه(١).

إلا أن الأحداث لا تذكر راكانًا زعيمًا إلا منذ وقعة ملح عام ١٢٧٦هـ.

ففي عام ١٢٦٤هـ وفد رؤساء العجمان مع محمد الطويل ودفعوا الزكاة وعفا عنهم فيصل لأنهم غزوا ناسًا من المسلمين.

وفي عام ١٢٦٧هـ وفد حزام عم راكان ورؤساء العجمان على الإمام فيصل بماءة حليوين، فلعل حزامًا تنازل لابن أخيه بعد ما كبر في حدود عام ١٢٧٦هـ.

وفيما بين عامي ١٢٦٧ و ١٢٧٦هـ نرجح أن راكانًا قال أحديته في الرد على جمل بن لبدة أمام الإمام فيصل:

إنه يكذب يا فيصل ... ما هو لكم مطواع

نتافة لحية مرشد ... والشيخ الآخر ضاع

وفيما بين عامي ١٢٦٧ و ١٢٧٦هـ وقعت أحداث راكان مع بني هاجر ومطير وقحطان على سبيل الترجيح لأنه في مساجلته لابن هادى قال:

كزيت لك نور السلف والجهامة ... باغيك ذخر في مقاديم الأيام

فسيطرة محمد بن هادى على براري نجد كانت في هذا الظرف قبل

(١) "تذكرة أولى النهى" ١/١١٣.

أن يزحزحه تركي بن حميد.

ولأن راكانًا فخر بمنصور الطويل الفارس المشهور الذى قتل عام ١٢٨٨هـ:

معنا الطويل اللي تجيكم علامه   مثل العديم اللي على الجول صرام

أما قول راكان:

الترك قبلك زارنا به زعامة   قد عافنا واختار عنا هل الشام

فهذا رد آخر متأخر إلا أن الرواة خلطوا بين الردين، وقد حققت ذلك فى جمعى وشرحى لشعر راكان.

والرد الأخير إنما كان عام ١٢٩١هـ.

وقبيل عام ١٢٧٦ بدأت تسوء علاقته بعبدا لله بن الإمام فيصل ابتداء باستهداء الحمراء وانتهاء بقول راكان:

وا لله لا خرب ها الكمام   والا لا شيخ بها البلد

وفى عام ١٢٧٦هـ أغار العجمان على سرح فيصل وأخذوه ثم ارتحلوا ونزلوا قرب الكويت.

فندب الإمام فيصل ابنه عبدا لله لتأديبهم فضربهم الضربات القاسية وفى نفسه ما فيها على راكان.

لقد اكتسح من على الوفرة ليلاً فى شعبان من هذا العام، ثم أغار على آل سليمان ومعهم آل شامر بزعامة ابن سريعة، وهم على الصبيحية فأخذ أموالهم ولاذت شرائدهم بحزام بن حثلين بالجهراء.

ولم يحضر راكان ذلك لأنه نازل على ملح، ولم يعلم بتلك الغارات إلا بعد انتهائها فجمع فلول العجمان وتزعمهم وسير العطف (الهوادج) قدام الجيش فكانت وقعة ملح فى رمضان.

وقد ذكرت هذه الوقائع فى قصيدة عجران بن شرفي.

وهزم راكان هزيمة شنيعة ولاذت فلوله بالكويت إلا أنه فعل الأفاعيل فى هذه المعركة.

قال يفاخر محمد بن هادى الذى حضر هذه الوقعة مع عبدالله الفيصل:

تسعين رمح كسرن فى عدامه   عشرين منهن بين راكان وحزام

وفى هذا اليوم قتل راكان فراجا الدويش أخذاً بثأر والده.

وقد قال راكان بهذه المناسبة قصيدته التى مطلعها:

عيناك يا الصفرا ذبحت ابن فراج   بشلفا حداها عود سير المناسيس

وقال:

مثل الدويش اللي يفدي الجهامة   عقرت جواده فوق رجل وقدام

وفى عام ١٢٧٧ تحالف العجمان مع المنتفق وإغاراتهم على أهل نجد بادية وحاضرة وعلى الكويت والزبير، ثم هزيمتهم أمام تحالف الزبير مع بعض أهل نجد، ثم نزولهم قرب الكويت على الجهراء وكبيدة وكابدة.

وفى رمضان وقعة الطبعة أوقعها عبدالله الفيصل وهى أعظم كارثة مرت بهم.

أما العجمان فمن سلم منهم فقد نفي إلى نجران وأما راكان فقد اخترق صف عدوه ونجا على فرسه وهرب إلى البحرين.

بقي راكان لاجئاً عند آل خليفة فى البحرين ومن أخباره هناك أن أحد مشايع الخليج طلب حصان الفارس حمد العوامي الهاجري وكان مشهوراً بالجري فاعتذر وقال قصيدة بهذه المناسبة ذكر فيها انتصاره على راكان فى إحدى الوقعات وكان راكان حاضراً فصدق له.

قال العوامي:

ثم أنشدوا راكان يوم التقاني ... يوم التقينا الخيل عرجود

هكذا نقلت من كراسات الشيخ منديل الفهيد الخطية فلابد إذن أن حربه مع بني هاجر قبل هذا التاريخ، ولم تذكر لنا كتب التاريخ شيئا عن هذه الوقعة، وإنما حفظ لنا الأدب العامي أنه نشب الخلاف بين العجمان وبني هاجر فاستنجد شيخ بني هاجر شافي بن شعبان بالشيخ محمد ابن هادى متعللا بحلف جنب الذى يجمع بين بني هاجر وعبيدة من قحطان.

وفيها يقول:

حنا شوي وحاميتنا القرامة ... قطاعة ننطح ولو كملوا يام

ولابد أن راكانًا أحس بعداء ابن هادى على ضوء إهابة شافي به فقال قصيدته التى مطلعها:

يا راكب حر تذرب سنامه ... عليه ني راكب نيه العام

فرد محمد بن هادى بقصيدته التى يقول فيها:

لابد من يوم يطير كتامه ... أما على المطران والا على يام

قال أبو عبدالرحمن: هذا هو الترتيب التاريخى الصحيح للقصائد كما بينت ذلك فى تحقيق شعر راكان، إلا أن قول ابن هادى على فترتين، وكذلك رد راكان كما سيأتى فى تحقيق شعر راكان.

ولراكان مديحة فى عبدا لله الفيصل بعد سنة الطبعة وهو لاجئ عند آل خليفة.

فمن هذه المدائح قصيدته التى مطلعها:

انحى من العرق الحمر يا ذلولي ... وطويق والعارض تحو وراها

إلا أنه سبق ذلك تهديدات من راكان وهو فى البحرين فى قصيدته

التى مطلعها:

قال المعيض بالضحى يبدع القاف ... فى دار سمحين الوجيه الكرام

قال ابن فردوس:

حدث بين العجمان وبين حكومة المملكة فى ذلك الوقت سوء تفاهم وأدى ذلك إلى الحروب الطاحنة بين الطرفين وطالت مدة الحرب بين الطرفين ثم أرسل ابن حثلين بكتاب يطلب فيه من أمير دولة البحرين أحمد بن خليفة بأن يسمح لهم بالنزوح إلى حدود البحرين فبلغ الكتاب حاكم البحرين فأرسل لهم بأنه يرحب بهم وبقدومهم إليه، وأرسل لهم السفن التى تحملهم مع مواشيهم ليعبروا إلى البحرين، فلما عبروا طاب لهم العيش فى أرض البحرين وقام بواجبهم خير قيام وأكرمهم إكرامًا كثيرًا فمكثوا عنده فترة من الزمن، وبعد ذلك تذكر راكان دياره ومرابيعهم وصولاته وجولاته فاشتاق إلى بلاد الجزيرة العربية وبلاده التى تقع ما بين الأحساء والكويت، فأحب أن يرسل قصيدة إلى جلالة الملك عبدا لله ابن فيصل آل سعود فبلغ قومه، وقال لهم من منكم يستطيع أن يحمل رسالتى إلى الملك فأخذ القوم يترددون، فحضر إليه واحد يقال له على ابن سهيلة، وقال: (أنا الذى أحمل رسالتك وأنا متحمل ما يأتى من جلالة الملك وما يفعل بى لأجل خدمتك وطاعتك يا أبو فلاح)، فأخذها ابن سهيلة ودخل، وهناك عندما دخل بها إلى قصر الحكم آنذاك، فلما رآه الملك وعرفه غضب غضبًا شديدًا وأخذ يردد اسمه على لسانه واسم قومه وقبيلته وأخذ يهددهم ويذكر الحاضرين فى المجلس ما حدث بينه وبينهم من حروب، فقال له ابن سهيلة بأنه معي رسالة إلى جلالتك، فقال له أعطنى الرسالة، فأخذها وأعطاها إلى كاتب القصر وأخذ يسردها أمام الملك، ومن فى حضرته وكان من ضمنها أن قال الشيخ راكان:

قال المعيضى بالضحا يبدع القاف ... فى دار سمحين الوجيه الكرام

فعندما سمع عبدا لله بن فيصل هذا البيت قال: (هذاك أنا وأنا أخو

نورة واسمع يا بن السهيلة لاجيت راكان سلم عليه وقل له حنا نرحب بقدومهم صوب ديرتهم وما فات مات وحن أخوان وعلى الحق أعوان)[1].

قال أبو عبدالرحمن: رأيت كل جماع الشعر العامي ودارسيه يرون هذا الرأى لأنهم أخذوا بالسطحيات ولم يدرسوا قصيدة راكان.

والواقع أن راكانًا يمدح عبدا لله الفيصل ويهدده وإنما اعتذر منه فيما بعد بقصيدته التى مطلعها:

انحي من العرق الحمر يا ذلولي   وطويق والعارض تحوز وراها

وعلى إثرها أذن له الإمام عبدا لله بالعودة:

وتشكي وهو فى البحرين على أحد آل خليفة تشتت العجمان وقدم لذلك بتشوقه للحرب، وذلك فى قصيدته التى مطلعها:

يا أبو هلا طير الهوى خبث البال   طبعه خبيث والحباري قليلة

وفيها يقول:

لا من ذكرت رموس عصر لنا زال   وشوف الفياض وفقد عز القبيلة

ثم ذكر انتجاعهم للمرعى واستسقى لمراتعهم وفخر بمواقفهم إلى أن يعبر عن هذه الألفة والالتحام بقبيلته.

ومن عقب ذا ياما حلا شرب فنجال   فى مجلس ما فيه نفس ثقيلة

هذا ولد عم وهذا ولد خال   وهذا رفيق ما لقينا بديله

ومن عام ١٢٧٧هـ وهو تيقن وجود راكان فى البحرين إلى عام ١٢٨٣هـ

(١) ديوان ابن فردوس: ص ١٧٢ و ١٧٤، ومن المعلوم أن الرعية فى ذلك تقول: إمام المسلمين وإنما حدثت بدعة جلالة الملك أخيرًا وقد تبرأ الملك فيصل رحمه الله من هذا اللقب، وقال فى أكثر من مناسبة: إن الجلالة لله. وقد لاحظت على مدار التاريخ أن بساطة الألقاب وفطريتها كانت فى عز سلطان المسلمين فإذا ضعفوا تضخمت الألقاب.

وهو تيقن وجود راكان فى المملكة انقطعت عنا أخبار راكان، إلا أنه من المتيقن أنه فيما بين هذين العامين أمضى فترة فى البحرين وعاد إلى المملكة بعد اعتذار لعبدا لله الفيصل وسماح عبدا لله له بالعودة، وقد عاد وقبيلته فى نجران.

وفى عام ١٢٨٣ قدم سعود من نجران ومعه العجمان، فكانت وقعة المعتلى التى هزم فيها سعود فسار مع العجمان من الأحساء.

وأحداث عام ١٢٨٤هـ ترجح أنه بقى أناس من العجمان فى الأحساء وأحداث عام ١٢٨٤هـ تؤكد أن العجمان لم يرحلوا مع سعود لعمان.

أما راكان فمن المحتمل أنه هم بالجلاء لأنه بعد وقعة المعتلى أرسل قصيدة للشيخ محمد بن خليفة آل خليفة يذكر فيها غلبة عبدا لله الفيصل فى المطلع:

ما قال عبدا لله بداذيك الأرواس　　　بين الدلم وخشوم قصر البجادي

حول الضيعة من ورا ذيك الأطعاس　　　بين الخشوم النايفة والحماد

ثم تشتكى له:

يا شيخ عيلات الدهر تقلب الراس　　　يا ما جرى فى الكون من عصر عاد

ثم يذكر إشارة إلى غرضه من مناصرة سعود:

يوم الجدا فاللى جدانا من الناس　　　عدالة الميزان بين البوادى

ثم يعود إلى غلبة عبدا لله:

وما رازنا إلا نور قصر ابن دواس　　　اللي جنوده مثل وصف الجراد

ثم يعلن عن عزمه على مغادرة بلاد جفت ياما لباسة الطاس وسعودًا حمى دن الأفراس:

ودار جفت ربع عمايمهم الطاس　　　لا حل بأطراف الجهامة منادي

وا لله لـو أعطــى بهــا مــال عبــاس وفراشـــي الديبــاح والشـــكر زادي

من عقب مجفاها حمــى دن الأفــراس مــن عقــب ذولا مــا بهــا لى قعــاد

ولكن ليس لدينا ما يدل على أن راكانًا غادر البلاد على سبيل التأكيد.

وفى عام ١٢٨٤هـ أمر عبدا لله الفيصل بإحراق بيوت العجمان في الرقيقة وسجن من بقى منهم وعزل السديرى عن إمارة الأحساء وعين ناصر بن جبر الخالدى ولعل سبب ذلك أن ناصرًا أبلغ فى التنكيل بالعجمان لأن بنى خالد خصومهم كما أن الدواسر انضموا إلى العجمان فى محاربة عبدا لله.

ويرجع بقاء راكان فى الأحساء عام ١٢٨٧هـ أن كثيرًا من العجمان انضموا إلى سعود بالبحرين بتدبير رؤساء العجمان الذين بقوا فى الأحساء معلنين الطاعة لعبدا لله الفيصل وأقسموا لأميره ناصر بن جبير أنه سيحاربون سعودًا.

ولا ريب أن ركانًا رئيس رؤسائهم.

وانضم بقية العجمان إلى سعود لما وصل إلى العقير أما راكان وعمه فلاح وقلةٍ من العجمان فقد بقوا مع ناصر الجبر مظهرين الولاء معلنين الغدر أخذًا بثأر ملح والطبعة.

فلما التحمت المعركة فى الوجاج مال راكان على جيش عبدا لله وفتك به وقال أحديته التى ذكرها مقبل الذكير[1].

يــا يــام يــا ســقم الحريــب ردوا لعبـــد ا لله قضـــاه

مــن كــان لــه حــق مصيــب يــوم اســعفت يــاخذ وفــاه

فكان هذا أول انتصار لسعود، فجعل حزام بن حثلين خفيرًا فى

(١) هذه الحادثة فى وقعة الوجاج لا جودة حيث اشتبه الأمر على الذكير.

المبرز، فاستبد العجمان بالأمر وعظمت شوكتهم ولم يتقيدوا بأوامر سعود.

وفى وقعة جودة فى ٢٧ رمضان دبر راكان الحيلة فى إخراج عساف أبو اثنين من جيش عبدا لله الذى أرسله بقيادة أخيه محمد، ويذكر الذكير أن سبيعًا مالت على مخيم محمد ونهبته ووقعت الهزيمة على جيش عبدا لله وكان ذلك أعظم انتصار ساحق لعبدا لله.

وبعد هذه الوقعة لم يحسن سعود وفادة محمد بن هادى بن قرملة شيخ قحطان لأجل كره العجمان له مما جعله يجدد العهد لعبدا لله.

ولم يذكر التاريخ شيئًا من خصومة العجمانٍ لقحطان قبل هذا الظرف سوى ما استنتجه من شعر راكان وابن هادى آنفا.

ولعله بهذه المناسبة قال محمد بن هادي:

لى لابة حدرتها من تهامة　　　أما على المطران والا على يام

وفى عام ١٢٨٨هـ حصلت وقعة البرة بين سعود وأخيه وقد انهزم عبدا لله وقتل منصور الطويل من فرسان العجمان.

وقد حضر راكان هذه الوقعة وافتخر بها فى قصيدته الدالية بوصل الهاء.

وفى هذا العام عبث العجمان بالأحساء كعادتهم السابقة وبعد رجب كانت وقعة الخويرة بين سعود وبين عبدا لله ومعه العجمان فهزم سعود وهرب عبدا لله واستولى الأتراك على الأحساء.

وفى عام ١٢٩٠هـ إلى عام ١٣٠٨هـ تتعاقب الأحداث فنجد العجمان مع سعود فى الاستيلاء على الخرج وضرما ومحاصرة حريملاء ووقعتى الجزعة وطلال وذلك عام ١٢٩٠هـ.

وفى عام ١٢٩١هـ فى آخره توفى سعود الفيصل.

وفى رمضان كان العجمان مع عبدالرحمن الفيصل فى قتال الترك

بالأحساء، وكانوا معه فى آخر ذى القعدة فى محاربة الأتراك وأحلافهم من المنتفق وقد هزم عبدالرحمن فى هذه الوقعة.

وكانت معه عام ١٢٩٢هـ فى حصار ثرمداء وشقراء وملاقاة عتيبة.

وفى عام ١٣٠٠هـ حصلت معركة عروى فوجدنا حمود بن رشيد بعد انتصار ابن عمه محمد العبدا لله يبعث لراكان بقصيدة مطلعها خطاب لليل المتلقم هكذا:

يا ليل سلم لي إلى جيت راكان   سلم على زيزوم يام واميره
اليوم صاروا بالعرب تقل جيران   ومن اين ما وجه تقفوا نشيره

إلى آخر القصيدة التى يذكر فيها انتصاره على عتيبة.

فربما دل هذا على أن راكاناً شارك فى عروا بصف محمد بن سعود الفيصل.

وربما حاوره حمود بالقصيدة لأن هزيمة عتيبة أنصار محمد بن سعود تغيظه، ولهذا قال راكان:

تذكر محمد جامع نجع عتبان   ذخيرة يساوي وا لله ذخيرة
الأمر قدره الولي على الشان   والا عتيبة ما عليهم قصيرة
كرمان وان ركبوا على الخيل فرسان   اليا اختلط عج الرمك بالمغيرة

وبعد هزيمة حريملاء كان خصم راكان الجديد وهَو ابن رشيد أقوى من خصمه الأول عبدا لله الفيصل، وبعد وفاة سعود عدم المناصر القوى.

فعاد إلى الأحساء وفد كبر سنه وصار يهاجم الأتراك ويهدد أمن أهل الأحساء.

وقد كان استيلاء الترك على الأحساء منذ ١٢٨٨هـ إلى ١٣٣١هـ.

وخلال هذه الفترة أى فيما بعد ١٣٠٠ تجددت خلافاته مع مطير وقحطان. وفى هذا الظرف ناقض ابن هادى بقصيدته التى يقول فيها:

الترك قبلك زارنا به زعامة ... قد عافنا واختار عنا هل الشام

إلى أن يقول:

ذي ديرة الحاكم كبير العمامة ... اللي نحى عنها طوابير الاروام
قدامكم شيخ رفيع مقامه ... الخيل قرح وابيض الخد قدام
يا الله عسى الفردوس ملفى عظامه ... اللى بعث دين النبى دين الإسلام
وإن رادها غيره ضربنا رثامه ... عود يبدل هفوته بالتندام
مثل الدويش اللي يقدي الجهامة ... عقرت جواده فوق رجله وقدام

إلى أن قال:

تسعين رمح كسرن فى عدامة ... عشرين منهن بين راكان وحزام
كم ثار عند ركابنا من كتامة ... ياما هلك من ضدنا من سبب يام

والشيخ الممدوح الذي ابتهل له هو سعود الفيصل والعود الذي بدل هفوته بالتندام هو عبدا لله الفيصل أو ابن هاي. وفى هذا الظرف الأخير سجل انتصاره فى حربه للدويش بقصيدته التى مطلعها:

يا راكب من عندنا فوق شقران ... سواج مواج بعيد المضاحى

ويقال إنه وقف على جثة ابن درجان من رؤساء مطير يخاطبه بقوله:

العذر منك يا الفتى يا ابن درجان ... حنا فهقنا الكون نبغي الصباح(١)

ثم تأتى حادثة أسر الأتراك وهى بعد عام ١٣٠٠هـ.

---

(١) "خيار ما يلتقط" ٢/٢٠٢، (حاشية) والأظهر أن ابن درجان من فرسان آل سليمان من العجمان كما سيمر - إن شاء الله - فى تحقيق شعر راكان.

وعن سجن الأتراك لراكان قال عبدا لله الخالد الحاتم فى معرض ترجمته لراكان:

أقض مضاجع الأتراك وأقلق راحتهم، ولم يهدأ لهم بال أو يطيب لهم حلو المنام حتى قبضوا عليه لخيانة بعض أعدائه، وهكذا قيدوه بالحديد ونقلوه إلى بلادهم ووضعوه فى (زنزانة) مغلقة فى الوقت الذى تدور به رحا معركة رهيبة بين الأتراك والمسقوف، ولاتزال حتى ذلك الوقت تستعمل عادة المبارزة فى أول الحروب فبرز من بين صفوف المسقوف عبد أسود كالعملاق الهائل، وطلب المبارزة، فكل من برز له كر عليه وجندله فى الحال حتى أعيا الترك أمره، فسمع راكان وهو فى سجنه قصة هذا العملاق المؤذى فطلب من القيادة مبارزته ولكنها لم تأبه لطلبه هذا لعدم التكافؤ بين راكان الحقير المعلول وبين العملاق المرعب، أما راكان فظل يكرر طلبه هذا، ويلح به حتى وافقت القيادة وأخرجته وطلب مهرة يدربها على طريقته الخاصة، فأجيب إلى طلبه أيضًا، وطلب شلفا مردودة الأطراف فأعطنى أيضًا فمضت عدة أيام وراكان منهمك فى تدريب مهرته، ثم نزل الميدان فخرج إليه العبد الأسود وعيناه يتطاير منهما الشرر، فما هى إلا جولة أو جولتان وراكان يزمجر كالأسد حتى انقض على مبارزه كالعقاب الكاسر فاختطفه من على سرجه واقتاده أسيرًا وقيل قتله، فتعجب الناس وصدحت الموسيقى فوق رأسه. هذه القصة رفعت رأس العرب عاليًا، ثم أفرجت عنه الحكومة، وطلبت إليه أن يتمنى عليها، فطلب ولكن ماذا طلب؟ إنه طلب أن تعطيه الدولة: الصمان والدهناء[1].

ولقد تتابع جماع الشعر العامى على ترديد هذا النص لابن حاتم أو تلخيصه حتى أصدر الشيخ منديل كتابه، فأفادنا برواية شفهية موجزها أن الأتراك سايروا راكانا وهو فى سوق الجلب بالأحساء، وليس معه من قومه سوى رجل واحد اسمه دهام فتابعوهما خارج البلد حتى اختطفوهما

(١) "خيار ما يلتقط" ٢/٢٠٢-٢٠٣.

وأركبوهما فى البحر عن طريق الجبيل وعندما تلاطمت الأمواج استنكرها دهام وآذاهم فألقوه فى البحر رغم أنهم عرضوا عليه العودة أول الأمر، لأنهم لا حاجة لهم فيه وغرم أن راكانا أشار عليه بالعودة.

وكان زادهم الخبز اليابس[1]، ولهذا قال راكان وهم فى طريقهم:

عقب المعزة صار كنا دراويش — الكل منا خبزته فى يمينه

لا عاد لا قهوة ولا عاد به عيش — ولا عاد به فطحة خروف سمينة

ثم ذكر الشيخ منديل قصة المبارزة التى ذكرها الحاتم إلا أنه أضاف هذه التفصيلات:

١- كان سجنه فى استنابول بغرفة واحدة لها نوافذ.

٢- أن معه دربيل (منظار) فرأى الحرب بين الأتراك وغرمائهم، ورأى بطش فارس الغرماء، فطلب الإذن بمبارزته.

٣- طلب أن يختار من الخيل ما لم يعسف، فكان يذعرها بصوته، فيعرف أمارتها بذلك، فدرّبها بنفسه على الانحراف لأن طريقة الأتراك وغرمائهم فى البراز تختلف عن طريقة فرسان نجد.

٤- دخل راكان المعركة بدون سلاح، وإنما معه ثلاث من الشرى (الحنظل) واستطرد أمام الفارس مظهرًا الانهزام، وكلما أقبل عليه الفارس رماه بحنظلة .. وعندما ابتعد عن الفارس انحرف راكان بسرعة، فجعل الفارس أمامه مديرًا له ظهره، فوضع راكان حبل العنان على الفارس وأرداه حتى أخذه أسيرًا.

قال أبو عبدالرحمن: الفروسية مهارة وفن، وما فعل محمد بن هندى الأفاعيل إلا لإجادته لطريقة الاستطراد والانحراف مع قوة ضرباته، وشدة عضلاته.

---

(١) قال أبو عبدالرحمن: هذا بعيد ولكن المتوقع أنهم أعطوا راكانًا ما لم يألفه من الأكل.

٥- رغب الأتراك من راكان البقاء عندهم على أن يرفعوا منصبه، فأبى فأعطوه جائزة وأركبوه حتى وصل إلى المدينة المنورة، فاشترى ركائب.

٦- مدة سجن راكان سبع سنين أو تسع.

٧- بعد عودته تزعم جماعته كالمعتاد[١].

أما الشاعر فهد الفردوس العجمي فيروى القصة على وجه آخر، وهو أن لراكان مكافأة (خرجية) يستلمها من ابن عودة وكيل حكومة الأتراك في الأحساء، لأن العجمان يحمون منطقة الأحساء من القبائل .. هذا في الصيف، وفي الشتاء يرحلون طلبًا للكلأ، وعندما استقر العجمان في البر ركب راكان مع ستة من رجاله وذهبوا إلى الأحساء، ونزلوا عند ابن عودة ليوكلوه على استلام مكافأتهم، وكانت الحكومة التركية طلبت من ابن عودة أن يخبرها بوصول راكان. فلما أعلمها بذلك أرسلت له قوة أسرته، لأنها دبرت لذلك مسبقا، فأرسلته إلى استانبول، وفي أثناء سيره بمنطقة الأحساء مرّ ببعض الجواري اللواتي يحطبن من بنات العجمان وآل مرّة وقد عرفنه، فقال راكان موصيًا لهن:

سلام عليكن كلكن يا حطاطيب ... ا الله يساعد كلنا في نويه
بنات يام لا تجن القصاصيب ... والبيسري لا تدخلن في حويه[٢]

فتوجهوا براكان إلى تركيا عن طريق البحرين.

أما جماعته الستة، فقسم أرسلوه إلى البحرين، وقسم أرسلوه إلى إيران.

---

(١) من آدابنا الشعبية ٦٢/١ -٦٣.

(٢) قال أبو عبدالرحمن: هذا البيت سخيف، ولا يليق بأحط الناس فضلاً عن راكان ذى الصوت الجهورى البطولى والعمل الرحولى، والبيت مصنوع بلاشك.

وذكر ابن فردوس أنهم وضعوا راكانًا فى مكان بعيد عن المدينة ووضعوا عنده رجلا يصنع له القهوة وبعض الخدم لخدمته، ومن بينهم السجان حمزة الذى طلب من راكان أن يحدثه عن رحلته عن طريق البحر وكم استغرقت الرحلة من مدة، فقال قصيدته التى مطلعها:

حمزة مشينا من ديار المحبين ... الله يرجعنا عليهم سلوم

ومن ضمن هذه القصيدة قوله:

والنوم يا مشكاي مالاج فى العين ... والقلب يا حمزة تزايد هموم

من الخداعة واحتيال اللاعين ... هيهات لو أنى عرفت العلوم

وعن مصارعته للفارس الأسود قال ابن فردوس: وعندما كان راكان فى السجن قامت حرب طاحنة بين الأتراك ودولة الأساقفة (وهى دولة المسقوف من العجم)، وكانت الغلبة فى الحرب للأساقفة على الأتراك، وكان من بينهم فارس، وهو عبدٌ أسود يمتطى حصانًا أسود، وكان بين الطرفين حفرة كبيرة جدًا تفصل بينهما بحيث لا تستطيع الخيل الوصول إلي الجهة الأخرى المقابلة، ولم يستطع اجتياز تلك الحفرة الكبيرة إلا ذلك الفارس الأسود وحصانه الأسود. وعندما رآه فرسان الأتراك ولوا الأدبار خوفًا منه، وهو مازال يلاحقهم ويقتل منهم ما استطاع قتله، وكان راكان يشاهد المعارك بين الطرفين فى كل يوم وهو فى سجنه حيث كان يصعد إلى السطح العالى للسجن مع السجان ويشاهد من هناك كل ما يجرى، فطالت الحرب على الأتراك، وذاقوا الويل وأيقنوا أنهم إلى هلاك، و [إلى] استيلاء القوات الغازية عليهم، فتشاوروا فيما بينهم على أن يستسلموا لدولة الأساقفة حتى يحقنوا دماءهم من ضراوة القتال. وبعد ذلك طلب راكان من السجان أثناء مشاهدته لما يجرى أن يرسل إلى الباشا التركى ليطلق سراحه للمبارزة، ولكن الباشا التركى رفض طلبه لعدم ثقته بالتغلب على ذلك الفارس الأسود. وبعد إلحاح من قِبَل راكان طلبه الوالى وقال له: هل أنت جاد وصادق فى طلب المبارزة؟ .. وهل باستطاعتك الفوز على

ذلك الفارس الأسود، وهو الذى عجز عنه صناديد أبطالنا، وأنت رجل نحيف الجسم قصير القامة؟ فأجابه راكان: لا تنظر لقصر قامتى، أو نحافة جسمى، بل لبِّ لى طلبى للمبارزة .. فلبى له طلبه، وقال له: اطلب ما تريد، فقال راكان: أريد أن تسمح لى بأن أختار الفرس التى تعجبنى من الخيل، وكذلك ما يعجبنى من السلاح من سيف ورمح (حيث كانت هذه أسلحتهم قديمًا). فقال له: لك ما شئت. وراح صوب مربط الخيل، وصاح ثلاث مرات، ونظر فيها، وتم على تلك الحال يومين حتى هدف إلى فرس زرقاء قوية، فدرَّبها على طريقته الخاصة، حتى أنه أخذ يدربها على القفز فوق الحفر الكبيرة والصغيرة، فأكمل تدريبها وتأديبها بعدة أيام، وبعد ذلك لبس عدة الحرب، وصال وجال وبرز فى الميدان فى مقدمة الجيش التركى، فلما وصل إلى ميدان الحرب برز الفارس الأسود كعادته بعد أن قفز بحصانه الحفرة الكبيرة التى تفصل بينهما، وبعد ذلك برز له الشيخ راكان على فرسه التى دربها وبدأ النزال بينهما فى ساحة المعركة، واستغرب الفارس الأسود ذلك الخيَّال الذى لم يره فى صفوف الأتراك سابقًا. فدارت بينهم المعركة، ولمس فيه فنون القتال، وعرف حركته وذكاءه وشجاعته، فلاذ العبد بالفرار من أمام راكان، وتوجَّه إلى الحفرة ليعود للطرف الآخر معتقدًا أن الفارس المجهول لن يلحق به، ولكن عندما تجاوز الحصان الحفرة قفز راكان بفرسه وإذا هو بجانبه واختطفه من على سرج الحصان، ورفعه على حارك فرسه، وقفز به ثانية. ودقت طبول الأتراك، وتهللت بالنصر، وهزمت جيوش الدولة المسقوفية شر هزيمة بفضل [ا لله] ثم الشيخ راكان. وبعد ذلك ذهب راكان وسلم الأسير إلى الوالى التركى، ثم قال له الوالى: أنت فعلت فعلاً لم يفعله أحد سواك، وانتصرنا بفضل ا لله، وإنما الإحسان يجزى بالإحسان، فاطلب ما شئت فإننا سوف نعطيك ما تطلب. فقال له راكان: إذا لبيت لى طلبى فإننى أطلب منك الدهناء والصمان وقبيلتى العجمان. فاستدعى الوالى الذين لهم خبرة فى المناطق وهو يعتقد أن الدهناء والصمان من عواصم الديار، فأخبروه بأن الدهناء أرض رملية كثيرة الأشجار، وهى مرعى لمواشى البادية، والصمان أرض صخرية مراتع

للمواشى فى وقت الربيع. ولما عرف ذلك قال له: أعطيناك ما طلبت مع ما سنعطيك من الجوائز والنقود. فأطلقوا سراحه، وعادوا به عن طريق البحر حتى الجزيرة العربية، ثم اشترى له ذلولاً ووضع عليها معداته، وقال هذه القصيدة يسندها على صديقه محمد بن رشيد الذى كان حاكمًا لحايل فى ذلك الوقت[1].

قال أبو عبدالرحمن: وهى القصيدة التى مطلعها:

يا فاطرى ذبي خرايم طمية   يوم ازبعرت مثل خشم الحصان

ويظهر من رواية ابن فردوس أن زوجة راكان لم تفسخ منه، وإنما كانت له خطيبة زوجت من غيره أثناء غيابه.

وهذا هو نص رواية ابن فردوس.

نبغى ندور طفلة عسوجية   ريحة نسمها كالزباد العمانى

لى صاحب ما نيتى عنه نية   واثره قضى له حاجة ما تناني

واشره على الطيب وبشره عليه   وراه جوّز عشقتي ما تناني

وبجانب ذلك نجد ما يؤيد أنها زوجته، وهو قوله:

روحى وانا راكان زبن الونية   ما يشرب العقبات كود الهداني

فلا تكون له الأنفة منها إلا إذا كان له حق فسخها، ولا يوجد هذا الحق إلا فى الزوجة المفسوخة بطول الغيبة.

ومما قاله فى السجن قصيدته التى مطلعها:

لا واهنى يا طير من هو معك حام   والا انت تنقل لى حمايض علومي

---

(١) ديوان ابن فردوس ص ١٥٨-١٦٢.

وذكر ابن فردوس: أن راكان قال هذه القصيدة عندما رأى طيرًا يحوم حول السجن، وفيها يقول:

ربعي ورا الصمان وانا بالأروام   من دونهم يزمي بعيد الرجوم

ولعله تجاوز سبع سنين فى سجنه لقوله:

الله من عين لها سبعة أعوام.

وذكر ابن فردوس حفاوة العجمان براكان لما عاد من السجن، وكان الزعيم فى غيابه ابنه فلاح.

ومما قاله فى السجن قصيدته التى مطلعها:

يا الله يا علام كاين وما كان   يا واحد كل أمته يرتجونه

وقد سجل راكان قصة مبارزته للفارس بهذه الأحدية:

وانصفني الله بدولة المسقوف   من فعلهم راحوا نعام
واسترهق الباشا بكل الخوف   طير المذلة فوق راسه حام
طلبت منه يعمل المعروف   يطلق سراحي بأول الأروام
من فوق يعمل المعروف   خيالها فعله جديد وعام
برزت للعملاق وهو يشوف   وبغى الهرب مني ولا يلام
هائم خطفته والصفوف وقوف   مستاسره حي بغير إعدام

قال أبو عبدالرحمن: لمحاولة التقريب لتأريخ سجنه فى تركيا نجده قال فى سجنه قصيدته التى مطلعها:

أخيل يا حمزة سنا نوض بارق   يفري من الظلما حناديس سودها

قالها فى سجنه فى تركيا باتفاق من الرواة والجماع، وحمزة المخاطب هو حارس سجنه:

ويضيف عبدا لله اللويحان: أن راكانًا رأى برقًا فقال لسجانه حمزة: ما تخيل البرق؟

فقال حمزة: زى بعضه يا راكان .. ما لنا فيه حاجة!.

فقال راكان قصيدته هذه[1].

وقد ذكر فى هذه القصيدة أحداثًا قبل عام ١٣٠٠هـ، قال:

كما مزنة نشت على الجوف واسبلت غثا سيلها يملا الحقن من نفودها

وأخرى على جودة غثاها لكنه صرايم زرع فى ليالى حصودها

غزو على البرة تذلهب بنا الرشا وتقطعت عنا ملفق جرودها

وهو بعيد عام ١٣٠٠هـ فى المملكة بدليل محاورة ابن رشيد له بعد عروا.

إذ سجنه بعد عام ١٣٠٠هـ.

ومما قاله فى السجن أحديته:

يا ابو هلا ليتك تشوف حطونى العسكر نظام

يتشكى من إذلالهم له.

وأبو هلا أحد أفراد آل خليفة لقبه بذلك لقب كريم وليس هو الإمام فيصل كما زعم الحاتم لأن الإمام فيصلاً توفى قبل هذا الحادث عام ١٢٨٢ قبل استيلاء الأتراك على الأحساء.

وليس هو عبدا لله الفيصل لأنه خصم راكان الألد فكيف يشتكى منه.

وقد رجحت فى قصيدة راكان على قافيتى اللام بوصل الهاء فى الأخيرة أن أبا هلا من آل خليفة.

---

(١) روائع من الشعر النبطى ص ٢١٦.

كما أن راكاناً وهو فى سجن الأتراك وجه قصيدته الطويلة لأحمد بن على بن خليفة التى يقول فيها:

يا ليت من سارعدل فى الخلا الخالى وابعد عن المصطفى وصياح بيبانه

واصبح وقلبه مريف خالى البال من صوت الأكراد ومراعاة سجانه

وفى هذه القصيدة تذلل لا يليق بالفرسان إلا أنه رجل وحيد كبير السن وقد أنهكته الهزائم وأصبحت جنايته على العجمان أعظم من جناية قيس بن زهير على بنى عبس.

وقد فقد من قومه فى الطبعة وحدها خمس مئة وألف فارس، والعجمان كلهم يقدرون بخمسة آلاف مقاتل.

وفى سجنه هذا قال قصيدته التى مطلعها:

يا خليف أنا قلبى همومه تعوقه عزى لقلب مولع كل ما جاه

وإذا صحت قصة مبارزته للعبد الأسود فلابد أن يكون نقل للمبارزة على حدود بلقنة لأن حرب الروس للأتراك لم تصل إلى استانبول.

ولابد أن يكون ذلك عام ١٢٩٥هـ لأن الحرب بدأت هذا العام وانتهت عام ١٢٩٦هـ، فيكون خرج من السجن عام ١٢٩٦ أو أول عام ١٢٩٧هـ إلا أنه من البعيد أن يقصد آل رشيد بحائل كما تقول القصة وقومه يحاربون آل سعود.

وربما رجح هذا الرأى يكون وسجنه بعد عام ١٢٩٢ الذى انقطعت فيه أحداث العجمان إلى عام ١٣٠٨هـ ويكون زار ابن رشيد بعيد عام ١٢٩٥هـ لأنه لم يحصل منه عداء بعد لأبناء سعود الفيصل، فيكون سجنه فيما بين ١٢٩٢-١٢٩٦هـ إلا أن ذلك أقل من سبع سنين وقد نص راكان فى شعره على أن تجاوز سبع سنين فى السجن.

وعلى أي حال، فالأمر بين احتمالين لا أملك الترجيح بينهما إلا أن السجن بالتأكيد بين عامي ١٢٩٨، وهو تاريخ استيلاء الأتراك على الأحساء، و ١٣٠٠هـ وهو تيقن وجود راكان فى المملكة.

المهم أنه زار ابن رشيد ومدحه فقال:

آصل أخو نورة لزوم عليه   قبل الحبيب وقبل عالي وداني

ووجد زوجته الشقحاء فسخت منه للإياس من عودته وتزوجها الدويش فأنف منها راكان وقال:

روحى وانا راكان ذيب السرية   ما يقبل العقبات كود الهداني

وأرجح أنه فى هذه الرحلة قال أبياته الغزلية فى مجلس ماجد ابن رشيد، فقد ذكر الحاتم أن راكانًا عند ماجد بن حمود بن عبيد بن رشيد أنشد قصيدته الغزلية التى مطلعها:

عزي لقلب ما تقضت شطونه   لو قلت زلت عبرة جا بدلها

وأن الفوية الشاعر حاضر في المجلس فكلفه ماجد أن يرد على راكان ردًا يسكته ويعطيه جائزة فرد بالأبيات التى مطلعها:

أقول لبيت ما حلا من فنونه   آخذ جدايدها واخلى سملها[1]

قال أبو عبدالرحمن: ليس هناك رد وإنما ظهر لى من القصة أن راكانًا أدل بشاعريته فعارض الفوية قصيدته بقصيدة على البديهة ليعلم راكانًا أن عنده من هو أشعر منه.

قال أبو عبدالرحمن: وقصيدة راكان تحلو بواقعيتها وبطولة صاحبها، وعموم شعر فهد الفوية لا يسمق إلى مستوى أوساط شعر راكان.

---

(١) "خيار ما يلتقط" ٢/٢٠٠-٢٠١.

وفى عام ١٣٠٨هـ بدأ دور راكان ضد ابن رشيد ففى هذا العام صار الإمام عبدالرحمن الفيصل إلى العجمان وبنى مرة بعد انتصار ابن رشيد.

وفى عام ١٣٠٩ لابد أنه مع الإمام عبدالرحمن عندما استولى على الدلم والرياض.

ولابد أن راكانًا مات فى هذا العام أو الذى بعده وهو يتآمر على ابن رشيد بدليل قول ابن خليفة يحذر العجمان بعد موت شيخهم.

وأصبح أخو نورة محمد مع حمود　　　الكل ينظر صاحبه يستشيره

ومن طرائف راكان أنه سمع راعى غنم ينشد شعرًا لم يجد ترتيبه ولم يقمه على وجهه فأخذ عليه عهدًا بأن لا يتعرض لما لا يعرف من الشعر، وأعطاه هدية لقاء التزامه بالعهد، وقال بهذه المناسبة:

أنا ليا سويت خطوا بريرة　　　بريرة لاهل الهوى اللي يغنون

تعبثوا فيها قلال البصيرة　　　اللي لتصريف الحكا ما يعرفون

ولعظم خطر راكان كان شاهدًا حيًا للشاعر العامي على أخذ الموت للأخبار فى قوله:

لابد من خرقة بيضا على السنة　　　والموت من قبلنا ما عاف راكان

وقد رثاه أحد الأمراء بالبحرين وهو الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة فقال:

علم لفانا به فهيد وصاهود　　　أوقد بمكنون الحشا له سعيرة

قالوا غدا وأمسى من الناس مفقود　　　سقم الحريب ونور عين العشيرة

راكان شيخ شيوخ يام وفالود　　　لوالب الحكام لزما يديره[1]

(١) فالود: حديد قوى صلب. الشطر الأخير كناية عن حيلته وعظم خطره عند الحكام.

ويعرض بخليفة راكان هو ابنه فلاح فيقول:

وفلاح هجسى فيه ما يدرك الزود — حيثه مكفى فى أمور كثيرة
متعوب قلبه شايب راقى سنود — عسرة مجاراته بعقل وسيرة

ثم قال عن حالة يام بعد راكان:

وهجسى بيام عقب راكان بارود — شبت بطرافه من الشر نيرة
واضحوا وهم ما بين طارد ومطرود — ما بينهم تانى أمور شريرة

ويحذر قبيلة يام من ثارات تطلب منهم مع أطماع الناس فى بلادهم بع موت راكان فيقول:

وفرسان نجد بين حاشد ومحشود — الكل يبغى رخصة من أميره
وأصبح أخو نورة محمد مع حمود — الكل ينظر صاحبه يستشيره
وديرة بنى خالد غدت جال مارود — تسمع بها فى كل يوم مغيره
إلا أن غدوا فرسان يام كما الطود — فى مركز ما احد يحرك صغيره
ثم غدت أنظارهم شوف مهدود — قرناس شامي حديد نظيره

وممن رثى راكانًا معاصره سيف بن غزال آل شامر العجمي.

قال سيف:

لا واجملنا اللي يشيل الوراد — اللي ليا ثقلت علينا حملها
لو كان لحقنه ضلاف حداد — وان جات من خطو القريب نقلها
اللي ليا كثرت علينا الدوادي — عنا ثقيلات النوايب شقلها
وان جا من الحكام علم وكاد — تضعضعت روس الجمال لجملها
بصير فى حل المشاكل سداد — ويسير برضاها ويمحى زعلها

وليـــا حكـــم علـــم تعظـــم وزاد وعــرف مبــادي شـغلها واشــتغلها
يشغل لهـا حـدب الظهـور الحـــداد ونمـرا مـن الضيقــة تـزود بجهلهـا
زيزومنـا لاجـــت جمــوع الــذواد تاطا شخانيب الوعـر مـع ســهلها
وليـا اعتلـى مـن فـوق خطـو السـناد تنـــازلت للمنـــع لا مـــن دقلهـــا
تعــرف مراكيضـــه ولا هـــى جـــداد وبـالهوش تقرب سـابقه مـن شـعلها
خيـــال شـــقح قرقعـــن التـــوادي لا جـا نهـــار فيـــه ذقهـــا وشـــلها
وان صــاح صيـــاح وقــالوا هجـــاد واخطوا ممـس سـروجها مـن عجلها
لحقـت يـــابو فـــلاح زيـــن العبـــاد مرجـــع مراديـــم العشـــاير لاهلهـــا
مرحـوم يـا مقعـد شـبا كـل عـادي لا ركبـت سمـــر الليــالى رحلهـــا
وخسـارة مـــا مثلهـــا فـــى البــوادي ونرجـــى فـــى المـــولى يـــرد ببدلهـــا
وخسـارة يـــا كبرهـــا يـــا الصمــادي واخلـف علـى عـين تزايـد هملهـا[1]

وقبل أن أنهى هذا الفصل أحب أن أذكر ما سجله عبلان العجمي فـى معركة جودة.

قال عبلان هذه القصيدة الهجينية :

يا ا لله يا مـدرج الأفـلاك فـى ساعة رب كريـم جزيـل المـد نثـني لـه
يوم علـى جـال جـودة ترهـق افناعـه يـوم عبـوس غشـى الصفرا مخاييلـه
جمع العـوارض نطحنـا كـن نهزاعـه سـيل تحـدر علـى جـارى مسـاييله
بـارودهم فـى الخضـيرا كـن تنيزاعـه برقـه يرفـرف حقـوق وان درج سـيله
دفنـا لهـم مـن كثير المـوت واقناعـه مـا غير قـو العزيمـة والظفر حيلـة

(١) "ديوان ابن فردوس" ص ٢٩٠-٢٩١.

تسع ميـــة عسـوجي طـايل باعــه كن الخشيع الخشب جثـا رجاجيلـه

وسيوفنا فـى جماه الـروس قضاعــة كـم جوهـر دمـر وجهـــا لنـــا خيلــه

وقديمى فـــى الشـواكل عـاش صناعـه ما عــاد تجلـى الحـلا منـه صقاقيلـه

أبو هلا شوق مـن هـو خـوتم صباعـه يـزرع ضمـير الحشــالجة خلاخيلـه

يا شـبه عـنز المها مـا هيـب دناعـة تزهـي مـن المشـخص الغـالي مثاقيلـه

ارخى الشنق واهمل اليسرى بمصراعه لين اسـتداب المطـوع واديـرت خيلـه

خلـى المبـيرق يـدق الحـــزم بكراعــه والراس فاخت حساب يديه ورجيلـه

وطـالبك صفـرا مـن الزلبـات تواعــه كن زيلهـا العسـو لا هـزت شماشيله

تلحـق بعـــود قديـم بــانت أوقاعــه لا من خطو الردى ما واطن الزيلـة(١)

ومن الأحداث التاريخية التى لم أجد لها تحديدًا وقعة الرباحيـــة بـين العجمان وبني هاجر.

وقد انتصر فيها العجمان فقال عبلان المصرانى العجمى هذه الهجينية :

يــوم علـــى شـــافى عنـــد الرباحيـــة يصبح بــه العـود صبي مـترف سـالي

مطـــوع قـــاري ويحـــرك الســـــية ويحدنـــا للمظـــامي واشـــهب الـــلال

غـــدا لنـــا مثـــل ديـــان المعســـرية لا حد باع الجلايب وارخـــص الغـــالي

سرنا عليهـم بسـقم الحـــرب ياميـــة لا عـــاد نســـمع ولا بنطيـــع عــــذال

ســـرنا عليهـــم بصبيـــان العواجيـــة جمـــع رزيـــن ومنـــه الـــدم شـــلال

هل سـربة تخلـف العشـاق مـن غيـه تقـــدع شـــبا الأولــه وتنجـــي التـــالي

ميـة وتسـعين فـــى وجـــه العكيليـــة واللـــي ومرنـــــا عليهـــم قـــادر والي

---

(١) "ديوان ابن فردوس" ص ٢٦٤-٢٦٥.

كن الجنايز خشب بير نسع طيه　　يوخذمن الجم ويحذف به على الجال
والذبح جافى المخاطيب الهلالية　　فرسان دهم السرايا عيد هشال
من الأسارير دار الحيل قفرية　　معاد فيها من آل الجد نزال
عفيت وطرشانها تمسى خلاوية　　والذيب منها لمدهال الغضا حال
تروى شبا الهند وسيوف يمانية　　ما عاد يجلى حلاها كل صقال
هذا بدل قولته فرقان شاوية　　حنا المرازيق نقصر شبر من طال
وحاذور بنت المفاقي يا الهواوية　　ياتى ولدها نهار الضيق فشال
عليك ببنت الشجاع اللي على حيه　　ياتى ولدها عريب الجد والخال
ينمى من الروح وفى راسه صعوبية　　ويطلق يمينه على البارود عيال
واشروا الأصايل وتركوا الشمالية　　من كان له حيلة فيها فيحتال
وقم يا سعد وارتحل من فوق عملية　　مامونة ما شكت من شد جمال
طويلة الورك وبالغارب سهاوية　　لا طول اليوم تعطى الغى من سال
صبح اربع داخل فى دار عليه　　ابشر الياجيت تلقى كل الاشكال
أول قراهم شحم حيل وبرية　　ومن أشقر البن كيف الراس فنجال
هو المعزب وحنا له فداوية　　دولة نظام بليا كسر الأموال
ما حن نبي غير عز الراس مالية　　ويازين لبس الجديد ورمى الأسمال(١)

وقال عبلان العجمى عن بنى هاجر:

قبل حكمك وهم معنا لجايا　　وا لله فيهم على طول الحياة

---

(١) "ديوان ابن فردوس" ص ٢٦٣-٢٦٤، وانظر "المنطقة الشرقية" ٢/٧٩٣-٧٩٤.

وسبب هذا أن شافى بن سفر شيخ بنى هاجر قال للإمام عبدا لله الفيصل:

يا طويل العمر هذا عبلان شاعر العجمان يوم جودة.

فقال عبدا لله: لماذا لا تقول شاعر العجمان يوم الرياحية(٢).

ومن أخبارهم مع بنى هاجر ما ذكره ابن فردوس.

قال:

وهذه القصيدة للشاعر على الخفيف عندما أغارت عليهم جماعة من بنى هاجر وكان عددهم تسعين فرسًا وكانوا جماعة الخفيف تسعة فرسان وقد أخذوا الإبل.

قال الخيف لجماعته: القوم أخذوا الإبل ما رأيكم بذلك، فقالوا نلحق بهم ونسترد الإبل أو نموت عندها، ولا نجلس هنا كالنساء والموت لنا خير من العار، فقال هذا هو الرأى السديد، ولحقوا بالإبل ودارت معركة بين الطرفين وفكوا الإبل من المعتدين فقال هذه القصيدة:

يا ا لله يا اللى لا إله غيره	يا ا لله علينا مرقب ويراعى
انك تساعدنا على عدوانا	يا اللى لا طلبك من دعا سماع
حنا لحقنا القوم باثر إبلنا	اللى خذوها حزة الأفزاع
قلنا لهم يا قوم هذا حلالنا	وعيوا على حم الذرى الطماع
تسعين نطاب الفتيلة دونها	وحن تسعة ما غيرنا فزاع
وأنا أحمد ا لله يوم أنا من لابة	كم شيخ قوم وسدوه القاع
أولاد مرزوق هل المدح والثنا	فهود الزراج وللفرج بتاع

(٢) انظر "ديوان ابن فردوس" ص: ٢٦٦-٢٦٧.

من لابـة فـى الضيـق ينشـاف فعلهـا — يـام هـل النـاموس والاسـناع
وكلـه لعينـا كـل ملحـا حـايل — غرايـس مـا هـن بشـرط لراعـى
علـط الرقـاب مـن الكتـوف مـوارق — مثـل الدقـل لا علقـوه شـراع
والا لعينـا اللـى يحـب أخبارنـا — الا وجـاهم الطرشـان بالاسـراع
ذبحـت منهـم كـل قـرم فـارس — واشبعت وحوش فى الخلا جيـاع
شـربت انهـال وانثنيـت أعلهـا — مـن دم كـل مجـرب صعصـاع
أبكـى جـوادي يـوم أخـذت عنانهـا — عقرت وأنـا مرخـي لهـا المصـراع
مـانى بمـن يطعـن وهـو متشـطر — مـا ينفـع البـل بـارد المفـزاع
والقوم عقب الفعل عـافوا كسـبهم — واسـتمتعوا فـى جـيرة المنـاع
وعقـب صبـى مـا يسـوى مثلنـا — ودك يلبـس برقـع وقنـاع
والا لـرب البيـت يقطـف شـبابه — حتـى الحـرم عنـده تجـر المنـاعى
هـذا وصلـوا يـا جماعـة كلكـم — علـى نبـى لأمتـه شـفاع

وهذا الشاعر السكينى من آل المصرا ويـوم يـأخذون إبلهـم بنـى هـاجر ولحقوا آل مصرا الإبل ودارت معركة بين الطرفين وقتل فيها من بنى هاجر رجل يُدعى جمل وثلاثة معه وقتل من العجمـان سعود بـن عبلان، وقـال السكينى هذه الأبيات:

لحـق لمحمـد وصبيـان المخـاضيب — وحـن تسـعة فـى عددنـا بالتمـام
يشدون سيل مع ضنك المحـانيب — وتفـرق شـباهم بعجـلات الـولام
أول ندبنـا بعجـلان المهـاذيب — فى ساعة السكرة مع ضيعة الأسـامى
راح ابـن وسـام وعـذر مـن الأطـاليب — عاف الركايب وشـاف المـوت حـامي
يـوم اختلفنـا الفشـق بـين العراقيـب — راح المعـادي مـع سـدف العـدام

سبل جمل ثم تعجرف عقب ماصيب ... يا سعود عندك رمينا به شمام
في نقرة الحيش شبع الطير والذيب ... من ضرب صمع يشظن العظام
دون الركايب ظهرنا من الأساليب ... وعيوا على الجيش ريع لى عدام
دجنا على ربعهم غصب بلا طيب ... لعيون منهم تنبوا للعلام
كله لعيناك يا حرش العراقيب ... هزع الفقاير ونابية السنام[1]

ولعل الحرب الباردة التي ذكرها ابن حثلين هي إغارة الدويش على آل حبيش مع العجمان بتسع مئة مقاتل، وآل حبيش مجرد أربعين فارسًا، وقد سجل ذلك جريس بن جلبان في شعره[2].

وقال راكان في رده على حمود:

واذكر نهار لهيلطة يوم جزرناك ... طرحانكم مثل الخشيب متساوي

قال أبو عبدالرحمن: لست أعرف ما هذا النهار، وفي أي مكان، ولعل في البيت تصحيفا.

---

(١) "ديوان ابن فردوس" ص ٢٧٨-٢٨٠.
(٢) "ديوان ابن فردوس" ص ١٩٣-١٩٤.

لَمْحَةٌ عن شعر

راكان

ليس مقياس الفصاحة عند العوام أن يتكلم من يصفونه بالفصاحة بلغة خلية من اللحن والعامية، فليس هذا في وسعهم.

وإنما مقياس الفصاحة أن يظهر حروفه بلا فأفأة أو تمتمة أو خنخنة، وأن يستوعب كلامه مراده، وأن يكون لنطقه جاذبية وأسر. وأن يكون في كلامه منطق وذكاء وبلاغة.

ووصف العجمان بالفصاحة وحدة الألسن آت من هذا.

ويظهر أن راكانًا من هذا الطراز، ولهذا وصفه حمود آل رشيد بالثرثرة.

ولهذا كان راكان طويل النفس في شعره.

وعادة شعراء البادية أنهم لا يطيلون إلا نادرًا.

ولهذا أيضًا فلغة راكان ليست من العادي سواء أكانت من الفصيح البحت أم من لغة العوام التي لا يألفها إلا خاصتهم، ففي قصيدته الدالية بوصل الهاء نجد حناديس – يفري – مرهش – حشود – ذعذع – تنشى – فنود – الحقن – تذلهب.

وتجد في شعره اشمخرت – مع أن الأصح عندي أنها اقلحزت – شخاتير – قنوف – هملجن ... إلخ.

ولقد أحصيت من شعره ما يقرب من أربعين قصيدة.

وتبرز في شعر راكان الظاهرات التالية:

١- الوصف والتشبيه كقوله:

ومواصيل بارقاب القنا كن وصفها الاسن سلق متعبتها طرودها

وقوله :

وخشـوم طويـق فوقنــا كــن وصفهــا　　　صقيل السيوف اللي تجـدد جرودهـا

وقوله :

العنـق عنــق اللــي شــطتها الغــزال　　　وأذنــين مثــل مفلقــات الكوافــير

فهذا تشبيه يتيم.

وقوله :

والذيــل هملــول قفــاه الخيــال　　　فـى عـرض مطـار حقـوق الشـخاتير

فهذا من يتائم التشبيهات أيضًا.

وقد خصص لوصف جواده قصيدتين من الطوال.

٢- لفتات خافتة من الحكمة كقوه:

الــذم مــا يهفــى للأجــواد مــيزان　　　والمــدح مــا يرفــع ردي المشــاحي

وقوله :

الإحسان ياابن عبيد يجزى بالإحسان　　　والشــر تنطحــه الوجيــه الشــريرة

مـا قــل دل وزبــدة الهــرج نيشــان　　　والهـرج يكفـى صاملــه عــن كثـيره

وقوله :

الصــدق يظهــر مــن حبالــه رديــة　　　والكـذب يقطـع مــن حبالــه متــان

٣- الفخر بنفسه وبقبيلته وهذا أبرز ظاهرة فى شعره.

٤- تصوير بيئة البادية لعنايته بتسجيل الأحداث التاريخية التى عاشها.

ففى قوله :

نطعـن لعـين اللــي عريــض ســنامه　　　شــقح مفاليهــا مباكــير الأوســام

فهذا شاهد لمن يدرس البيئة ويسجل أن التشاحن على نبات أول الوسم سبب الحروب والمناخات بين البادية.

ويؤكد ذلك قوله يخاطب الدويش بعد عزيمته:

خليت عشب يومي بالاردان　　　تلعب بريضانه هبوب الرياح

ويجد الدارس عفة فرسان البادية ومشايخهم في هجاء الخصم، فها هو يهجو الدويش بهذا الأسلوب المهذب المبطن باعترافهم للخصم بمميزاته:

كز القعود للشيخ من نسل وطبان　　　زيزوم علوا مبعدين المناحي

ومن عفته في الهجاء أنه استقبل شعر حمود الرشيد الجارح بأسلوب مهذب قارص على هذا النحو:

خطك لفى يا حمود والنذل يفداك　　　وفهمت أنا معنى الكلام النحاوي

وتوي عرفت أنك سفيه بمعناك　　　ولا تحسب انك في كلامك رهاوي

إلى أن يقول:

وانا نذيرك ياابن الأمجاد وانهاك　　　هدية إن كان تبغى الهداوي

ويعف عن النيل من حمود إكرامًا لصديقه محمد عبدالله الرشيد فيقول:

ياما وياما يا السنافي ذخرناك　　　في حشمة الممدوح عطب الأهاوي

لاشك خليناك من شان ذولاك　　　ربع لهم ورد بيوم العزاوي

٥- التهديد والعتاب والشكوى.

٦- المديح لغير استجداء، فقد مدح والده مفتخرًا به ومدح عبدالله الفيصل مستعطفًا ومدح آل خليفة مستنجدًا.

٧- وصف القهوة والتلذذ بمجلسها ومن محفوظات العامة بهذا الصدد قول راكان:

ومن عقب ذا ياما حلا شرب فنجال	في مجلس ما فيه نفس ثقيلة
هذا ولد عم وهذا ولد خال	وهذا رفيق ما لقينا بديله

٨- ومضات خافتة من الغزل أجودها قوله:

عليك يا راع الهروج العجايب	اللي كما اللولو تلاعج ثناياه
ونهود من تحت الثياب اللبايب	والساق دراج على جال مسناه
والراس فوق المتن مثل الرطايب	يعبى له الريحان لو إلى مشراه

فهذا في الواقع وصف لا غزل، وإثارة لا تأثر، وغزل راكان ضعيف.

ومثل ذلك تغزله في بنت عامر بن جفن التي كانت زوجة له فيما بعد، وهي على قافيتي الفاء واللام من لحن المسحوب.

ويغلب على شعر راكان المرارة والألم في تصوير المآسي التي أصابت قومه والهزائم المتواترة التي لا تعادل انتصاراته.

وأكثر افتخاره بفعله وفعل قبيلته البطولي وإن وجدت الهزيمة، ولهذا يصحب الفخر بالاعتذار والتعلل بتألب خصومه وكثرتهم، كقوله:

تولفت بدوان نجد وحاضرها	باعدامنا قامت تجدد عهودها

إلى أن قال:

جمعهم لنا ليث على الدرب جابهم	فلا عاد نقوى لو بغينا ردودها

ولسنا نجد العاطفة الدينية التي نجدها في شعر معاصرة تركي ابن حميد إلا في ومضات أدركه الضعف البشري في السجن في غربة من بلاد العرب مع كبر سنه كقوله:

إنك توفقها على الدين والهدي	مادام خضرا ولا بعدها ف عودها

وبعد هذا فشعر راكان سجل حافل لدراسة نجد تاريخيًا ولغة.

ما وصل إليَّ من شعر راكان
مشروحًا ومرتبًا على حروف المعجم

١- قصيدته على قافيتي القاف والحاء من لحن المسحوب، القافية الأولى مقيدة والثانية مكسورة.

أورد منها الشيخ منديل تسعة أبيات، وأورد منها الأحيدب أربعة أبيات(١)، ولم أجد ذكرًا في غير هذين المصدرين.

اليوم ما شفنا من الحي مخلوق ... ما شفت من كنه ظبي البياح(٢)
يا من شعب قلبي إلى اقبل مع السوق ... عليه من دل الهوى والمزاح
السحر بعيونه إلى لجلجن فوق ... ومبيسم فيه الشراب القراح(٣)

فقال راكان مجيبًا له:

يا ابو معارف هضتني وانت مطفوق ... قزيت عن عيني لذيذ المراح(٤)

---

(١) "من آدابنا الشعبية" ١/٦٠-٦١.

(٢) البياح: الفضاء والفلاة. عامية مأخوذة من الوضوح الذى هو أصل مادة بوح، وفى الفصحى: الباحة بمعنى الساحة، وهى عرصة الدار.

(٣) القراح: الماء الخالص (العذب، فهم يقولون الماء هذا هماج أو قراح-ح)، قال أبو عبدالرحمن: الخلوص هو المعنى الفصيح، ولا يوجد فى الفصحاء بمعنى العذب، والعوام يستعملونها بمعناها، فى الفصيح، وضد الهماج الحلو والعذب والعذبي.

(٤) هضتنى: هيجتنى، قال ابن بري: هيضه بمعنى هيجه.
مطفوق: مستعجل لا يتقن أموره، قال القاضى:
وإياك والنية وبالك والاحراق ... واصحا تصير بخمسة البن مطفوق
وهى عامية المعنى لا علاقة لها بالفصيح.
المراح: المنام وهى هنا بمعنى النوم، قال دريميح البواردى على لسان هدلان بن مطر:
الكبير نخدره يمة العسكر ... والصغير امرحه وسط علايه
وفى هذا البيت كنايتان فاحشتان.
وقال حميدان الشويعر فى ضيفه:

إن كان هو همك من الناس مخلوق ... ما همني له كان زينة فضاح(1)
الهم والله لابة سندوا فوق ... دونك منازلهم عفتها الرياح(2)
يا زينهم لا استجنبوا كل صعفوق ... يتلون براق ورا الصلب لاح(3)
لا صاح صياح ورا طارف النوق ... تركب على حيل جذبها الصياح(4)
إلى لحقنا لا أول الخيل مفهوق ... يا طن شخانيب الوعر والسماح(5)

لكن الطاية من عقبه ... مراح شياه سراح
وليس في الفصحى التعبير عن النوم بالامراح، فإما أن يكون مأخوذًا بالمجاز من المرح بمعنى النشاط، لأن عاقبة النوم النشاط، وإما من مكان النوم لأن النائم يمرح فيه، وإما على التشبيه بالمكان الذى تبيت فيه الماشية لأنها تمرح فيه.

(1) فضاح: فاضح. فصيحة الصيغة ففي الفصحى فضاح بالكسر بمعنى الفضاحة. والتعبير بالفضاحة عن تألق الجمال تعبير أدبي فصيح.

(2) سندوا: اتجهوا إلى بلد مرتفع على المكان الذى هم فيه. قال البصرى الوضيحي:
ما ادرى مع اللى سندوا يم الاسياح ... والا مع اللي حدروا يم طابة
وإذا سألوا أحد السفر قالوا: مسند والا حادر؟
والتعبير عن الاتجاه بالاسناد اشتقاق لا يأباه التصريف. وتسمية المرتفع سندًا من المعانى الفصيحة.

(3) لا استجنبوا: إذا استجنبوا: أى جانبوا وهو أن تجعل الفرس إلى جنب الناقة. وفى الفصحى جنب الفرس بمعنى قاده إلى جنبه. وقد بينت فى أحد الأسفار معنى استجناب الخيل.
صعفوق: جمل يتموج فى سيره. ومن دعاء العامى على عدوه قوله: جعله مصعفق ما هو بموفق، فالصعفقة تعنى طول الحرفة وعدم الاستقرار، وصعفق الشئ أخل بنظامه. ولا أعلم لهذه المعانى أصلاً إلا أن كانوا راعوا حكاية صوت، والصعفوق - بفتح الصاد - بمعنى اللئيم من الرجال نقل هذا عن الليث راوى كتاب العين.
الصلب: موضع انظر عنه "شمال المملكة" ٧٨٢/٣، قال ابن غيام الجبل:
وإن شافوا الجبلان بالصلب لماع ... كل تباطا الصبح مع طيرة الشوع
هكذا فى روايتى عن سعد البواردى أحد رواة الشعر العامى المتجعين للبادية. وله رواية ثانية عند لويحان وابن صقيه. انظر "روائع من الشعر النبطى" ص١٧٧- وبنو تميم ص٩٥-٩٦.

(4) حيل: خيول لم تلقح.

(5) شخانيب: الشظايا البارزة من الجبل، وأسنة الحصا البارزة من الأرض. والعامة هنا قلبوا اللفظ، ففى الفصحى: شناخيب جمع شنخوبة وشنخاب بمعنى رأس الجبل.
السماح: السهل من الأرض عامية الاستعمال ووجهها من المجاز أن الأصل فى سمح السلاسة والسهولة كما قال ابن فارس، وأن الأرض السهلة محل للتسميح وهو السرعة. لا أول: إذا أول.

نطعن لعين اللـى زهـا عنقهـا الطـوق   كـم خَـيِّرٍ بـين الحفيفـين طـاح[1]
منهـن تقلـد خـافق الريــش وســبوق   كـاس نواحيهـا سـبوق الجنـاح[2]
تلقى الحمر فى مقـدم العـود مرشـوق   كـاس مقـاديم الغلـب والنواحـى[3]

٢- قصيدته على قافيتي القـاف والحـاء مـن لحـن المسـحوب القافيـة الأولى مقيدة والثانية مكسورة.

قالها في بنت عامر بن جفن من آل سـفران قبـل أن يتزوجهـا عندمـا رأى ظعائن أهلها منتجعة الربيع[4].

الله مـن قلـب غـدا فيـه تفريـق   يتلـى ظعـون مبعديـن المنـاحي[5]

---

(١) اللى: التى. زها عنقها الطوق: حسن عنقها بالطوق، وفى المبالغة: حسن الطوق بكونه فى عنقها، وفى الذم يقولون: ما زهاه اللبس أى أن اللبس الجميل لا يجمله. قال الجوهرى فى الصحاح: زهى الشئ بعينيك أى حسن منظره. الحفيفين: الصفين فى المعركة. قال ضيف الله بن حميد:

كم خايع بين الحفيفين ماسوم   كل يبيه وواصلين الكظايم

سموا الصفين حفيفين لأن أحدهما يحف حول الآخر، بمعنى يحدق به: أى يطيف بأحفته وهى جوانبه.

(٢) تقلد: أخذ واستفاد. يقول: إن سرعة الطيور وسوابق الخيل مستفادة من سرعة تلك الخيل التى أدرك بها المغيرين.

سبوق الجناح: الطيور الحائمة. أى أن الطيور المفترسة أحاطت بمكان المعركة وكست نواحيها لكى تأكل من جثث القتلى.

(٣) إلى نهاية هذا البيت رواية منديل، وما بعده عن الأحيدب. ولابد أن هناك أبياتًا ساقطة، ولعل أحد من يرويها لى كاملة لأستدرك ذلك.

الحمر: الدم. العود: قنا الرمح. مرشوق: منشور. عامية الاستعمال بهذا المعنى. الغلب: المرتفعات والوعورة. والغلظة من المعانى الفصيحة لمادة غلب، وفى المعجمات: الغلباء من الهضاب المشرفة العظيمة.

(٤) "ديوان ابن فردوس" ص ١٨٥، وانظر "تحفة العقلاء" ص١٠٠-١٠١.

(٥) الشطر الأول: الله لقلب صار مفرقا توازعته هموم الظعائن المتفرقة. الشطر كناية عن شتات الذهن. مبعدين المناحى: مبعدى السير فى اتجاههم. يتلى: يتلو: أى يتبع. ظعون: مادة ظعن بمعنى شخص من مكان إلى مكان، ومن هذا استعمل الفصحاء الظعينة والظعائن للمرأة والنساء والهوادج خالية أو مأهولة. استعمل الظعون هنا بمعنى الأظعان وهى فى الفصحى بمعنى المصدر.

قسم بتغريب وقسم بتشريق	والقسم الآخر مادرى وين راح(١)
لي صاحب ما فتق البيت بيويق	ولا عذبه طرد الهوى والطماح(٢)
والله لولا افاهق الصبر تفهيق	وارجى عسى دربه يجي له سماح(٣)
يا ابوى يازين العياد المشافيق	لا رفعوا لقطيهن السلاح(٤)
راعي دلال كنهن الغرانيق	فيها العويدى واشقر البن فاح(٥)

---

(١) قسم ذهبوا غربا، وقسم ذهبوا شرقا، وقسم ثالث لا يعلم أين اتجه.

(٢) بيويق: يبغى أن يويق. فالحرف (ب) فى بيويق اختصار لعبارة (يبغى أن). يويق: يطل وينظر من خلال منافذ البيت. ويظهر لى أن الواو بدل من الهاء تقول العامة وايق وهايق بمعنى واحد، ومن يطل على الشئ يكون عادةً مشرفًا عليه عاليًا عنه فأخذوا هذا المعنى مجازًا من الأهيق وهو الطويل العنق، وفى مادة الأوق معنى الإشراف.

(٣) الفهق فى الفصحى بمعنى الامتلاء. يقولون: فهق الإناء فهقًا: امتلأ حتى يتصبب، ثم اشتقوا منهذا المعنى السعة، فقالوا أفهق البرق وتفهق بمعنى اتسع. وجرت العامة على مجازات من لغة الأسلاف، فاستعملوا هذه المادة للسعة فى الأعيان الحسية وللإرجاء فى الوقت وهو سعة معنوية. والمعنى هنا أن الشاعر يغالب نفاد صبره، والمجاز الأدبى هنا عسير لا يتم إلا بتقدير فى الكلام هكذا: أراد أن يتخيل الصبر عنى، فأرجأت تخليه عنى وهذا هو معنى الفهق، ومازلت معه فى إرجاء وهذا معنى صيغة: افاهق.

يجى له: يصير له.

سماح: سهلا لا وعورة فيه وأصل هذه المادة كما قال ابن فارس السلاسة والسهولة ومنها أخذوا قولهم: سمح فى سيره بمعنى أسرع.

(٤) العياد: الإبل، وتسمى العيد. وهذا تعبير عن مطلق الإبل، وهذا التعبير أصداء من الفصحى، ففى الفصحى النجائب العيدية وهى من كرام النوق نسبة إلى فحل نجيب اسمه عيد، أو إلى العيدى حفيد مهرة بن حيدان أو إلى العيدى بن الآمرى، أو إلى عاد، أو إلى عادى بن عاد، قال الشاعر الفصيح وهو من شواهد اللغويين: ظلت تجوب بها البلدان ناجية عيدية أرهنت فيها الدنانير.

لا: إذا. قطيهن: جمع قطاة والمراد بها مقدمة السنام والقطاة فى الفصحى بمعنى العجز ومقعد الرديف، وبهذا المعنى استعملت العامة القطاة بالنسبة للفرس.

الشطر الأخير كناية عن الأوبة. وورد عن ابن فردوس:

أيوى يا حامى عقاب المشافيق لا الطير الذلان ضرب الملاحى

(٥) دلال: جمع دلة، وانظر التعريف بها فى قاموس العادات للعزيزى ١/٣٠٣-٣٠٤، ولم يذكر هناك وجهها اللغوى ولا تاريخها وقد أورد من الشواهد قول الشاعر:

يا عزوتى يا متعبين المحاميس ودلالهم يدنن على لهبة النار

وحامي حدور الخيل وقت التزاهيق　　　وكريم سبلا في ليال شحاح[1]

يا زين هجن قديت بالمساويق　　　تلقى لها قدم المنارة مراح[2]

والحيل عنده علقت بالمشانيق　　　ما يذبح إلا من سمان اللقاح[3]

سوقوا بها شقح الأبكار الملاهيق　　　مثل القنوف اللي بها البرق لاح[4]

وعرف ابن خميس الدلة بإناء من الصفر تصنع فيه القهوة. "الأدب الشعبي" ص ٧١ حاشية قال أبو عبدالرحمن: يظهر لي أن الدلة حديثة التسمية والاستعمال لأنه كان يقوم مقامها الإبريق والدن. وقد تتبعت معجمات اللغة والمعرب، فلم أجد أي إناء يسمى دلة، ومع أن التسمية لا تكون عبثًا وأن لها أصلاً فلابد أن تكون تسمية الدلة إما من تحريف الدن إلى دل، ثم أضافوا تاء التأنيث للدلالة على التسمية، وإما أن تكون تسمية الدلة مأخوذة من معاني دل، وقد سمى بعض الفصحاء بنته دلة. فلعل العامة راعت في التسمية الحسن أو الأمارة لأن الدلة رمز الكرم فهي دلالة على الكريم ودلالة للقاصدين. ومراعاة الحسن هو الأرجح عندي لكثرة ما يشبهون الدلال بالأعيان الجميلة كالغرنوق، وقد سموا سفائف الزينة على الجمل دلا.

الغرانيق: قال القاضي: ولقم بدلة مولع كنها ساق　　　مصبوبة مربوبة تقل غرنوق

قال الشيخ ابن خميس: غرنوق: طائر مائي أبيض يزهو ببياضه وأناقته زهو الطاووس.

العويدي: القرنفل ويسمونه مسمارًا على التشبيه بالمسمار في الهيئة.

البن: الحب المستخلص من شجرة البن، وقد وقف الأحيدب معظم كتابه "تحفة العقلاء" على التعريف بهذه الشجرة. والبن في الفصحى بمعنى الرائحة الطيبة والكريمة، فلعل التسمية جاءت من ها هنا. وعند ابن فردوس: راعي الدلال بالوصايف غرانيق　　　الدلال فيهن الشقر البن فاحي

إلا أن الوزن مختل.

(١) المعنى بالشطر الأول في مدحه لوالده: من يترحل عن جواده إذا انهزم قومه، ويكمن للأعداء يراميهم، ويمنع خيلهم من اللحاق بقومه فإذا تيقن بأن قومه نجوا وفاتوا اللاحق بهم لحق بهم ركضًا على قدميه. والتزاهيق: الكربات والمضايق. كريم سبلا: من أمثال العامة في الكرم، لم يذكره ابن جهيمان ولا العبودي. وقال العزيزي: سهلا: السبيل وكريم سبلا: أي كريم بيته سبيل. وسبلا اسم مكان في البادية الأردنية اشتهر أحد زعمائه بالكرم.

(٢) قديت: وجهت للطريق. قال ابن سيدة: تقدت به دابته: لزمت سنن الطريق. قال أبو عبدالرحمن: هذا مأخوذ من القدوة وهي الأسوة. المساويق: العصي التي تساق بها الإبل.

(٣) الحيل بخلاف اللقاح إلا أن القافية اضطرته. عند ابن فردوس:

ذباح حيل علقن　　　حيل الغنم مع مسمنات لقاح.

(٤) شقح: الشقحة بياض بحمرة، وهي في الفصحى بمعنى الشقرة والحمرة. الملاهيق: اللهق عند العامة غلبة الحمزة على البياض بما يشبه البرص. وفي الفصحى بمعنى البياض. القنوف: تزبر الماء في السحاب.

تـرى لهـا الرجـال قـروم مطـاليق   كسـابة العليـا طيـور الفـلاح[1]

٣- قصيدته على قافيتي النون والحاء من لحن المسحوب. القافية الأولى مقيدة والثانية مكسورة.

نشرها الحاتم وذكر أن راكانًا قالها بمناسبة انتصاره على الدويش، ثم أخذ الجمع يوردونها أو يوردون شيئًا منها[2].

قال راكان:

يـا راكـب مـن عندنـا شـقران   سـواج مـواج بعيـد المـراح[3]
ينشر من القرعـا علـى قـد الأذان   والعصر تشوف لـك خشوم وضاح[4]
كـز القعـود للشيخ من نسل وطبان   زيـزوم علـوى مبعديـن المنـاحي[5]
الـذم مـا يهفـى للأجـواد مـيزان   والمـدح ما يرفـع ردي المشـاحي[6]
بشـر لياجيتـه بكبـش مـن الضـان   ودلال فيهـن أشـقر الـبن فـاح[7]

---

(١) مطاليق: طلقو الوجوه كناية عن تفتح أساريرهم للضيف وذى الحاجة. كما ترد كناية عن النقاء والبراءة، والمعنى أن وجوههم طلقة لم يزوها ما يوجب الحياء والخجل والتقنع.

(٢) "خيار ما يلتقط" ١/٢٠١-٢٠٢ و "الأزهار الشادية" ص١٢-١٣ و "منتخبات من الشعر النبطى" ص١٧١، و "الشوارد" ٣/٥٦، و "ديوان ابن فردوس" ص١٧٩.

(٣) شقران: اسم جمل. سواج: معتاد على قطع الفيافى مع المبالغة فى وطء الأرض. وفى الفصحى بمعنى السير رويدًا. مواج: يتموج. وعند من سوى ابن فردوس (بعيد المضاحى).

(٤) هذه رواية الحاتم إلا أنه قال: (حد الاذان) بلهجة الخليج. قد الأذان: مقدار الأذان وهو وقته. القرعا: ماء أسفل الصمان. "عالية نجد" ٣/١٠٦٦-١٠٦٧. وضاح: واضحات، وعند ابن فردوس:
مع وقت الأذان .. صبح أربع يقطع خشوم الضواحى.

(٥) عند ابن فردوس: ليا لفيتوا فاخبر الشيخ سلطان. كز: ادفع. ووجه هذا المعنى من لغة العرب من أحد احتمالين: فإما أن تكون العامة حورت كعز إلى كز، وإما أن تكون مجازية من الكز وهو الفظ الغليظ والثقيل فى تحركه مما يوجب الدفع. زيزوم علوى: مقدمها وزعيمها. والأرجح عندى أنها تحوير لزمزوم وهو خيار القوم.

(٦) هذا البيت زيادة من ابن فردوس، و لم يورد الشيخ ابن خميس من القصيدة غيره.

(٧) هذا البيت زيادة من ابن فردوس.

يمشي وينشد عن منازل فنيسان	يبغي بداري قامة وانبطاح[1]
الدار حاميها الولي رافع الشان	من حمد ربي سدنا ما يباح[2]
الدار نحماها بخيل وفرسان	ياأهل القنازع دايثين الملاح[3]
با لله عليك امسيت يا نسل وطبان	تصبح عليك من الهواشم صباح[4]
مخيلة تأتيك من صوب نجران	مشروبها سم ذبوح ذحاح[5]
أول مطرها رشة الخيل باكوان	ترمي العشا للطير رفض الجناح[6]
خليت عشب الصلب يومي بالرادان	تلعب بريضانه هبوب الرياح[7]

(١) عند ابن فردوس: يقول دلوني منازل فنيسان، قامة: إقامة. انبطاح: كناية عن النوم ورفع الكلفة في اتخاذ بيت المضيف سكنًا.

(٢) عند ابن فردوس: عالي الشأن .. وبحيرة الله سدنا.. إلخ. والسد هنا بمعنى المسدود وهو السر. قال ابن فارس: السد أصل واحد يدل على ردم شئ وملاءمته. أ.هـ. و لم أر استعمال بمعنى السر منقولا عن العرب وإنما نقل عن العرب قولهم: لا تجعلن بجنبك الأسدة: أي لا تضيقن صدرك فتسكت عن الجواب كمن به عيب من صمم وبكم. يباح: يعلن. فصيحة.

(٣) عند ابن فردوس: حاميها .. وصبيان .. دايفين.

القنازع: جمع قنزعة وهن الذؤابة. فصيحة. وداث وداف عند العامة بمعنى خلط. قال النوري بن شعلان:

البارحة العين منشلة عود الرمد دايف دوف.

وهكذا وردت داف في الفصحى بمعنى خلط.

الملاح: ما يتكون من العيار الناري في ذلك الوقت وعلى رأسه البارود ويسمونه ملحا.

(٤) عند ابن فردوس: وحدي عليك.

الهواشم: يام في نجران يقال إن زعيمهم المكرمي هاشمي.

(٥) هذا البيت زيادة من ابن فردوس. ذحاح: قاتل وهي بمرادف زعاف ولا أدري ما وجه الاشتقاق.

(٦) هذا البيت زيادة من ابن فردوس. رفض الجناح: كناية عن تبلد الطير وثقل حركته. والمعنى ساكن الجناح. تقول العامة: ارفض بمعنى اسكن، وفلان مشيه رافض أي هادئ.

(٧) عند ابن فردوس: حتى يخل الصلب يومي بالاردان تومي بعشبه ذاريات الرياح.

العذر منك يا الفتى ياابن درجان　　حنا فهقنا الكون نبغي الصباح[1]
ياما حدينا عند حلوات الالبان　　وياما كسرنا قفوها من الرماح[2]
لا ماركبنا فوق طوعات الانسان　　عدونا يبطي وهو ما استراح[3]

٤- قصيدته على قافية الدال بوصل الهاء من الشعر الديواني. والقافية مفتوحة. قال راكان بن حثلين وهو فى السجن[4] :

أخيل يا حمزة سنا نوض بارق　　يفري من الظلما حناديس سودها[5]
على ديرتي رفرف لها مرهش نشا　　وتقفاه من دهم السحايب حشودها[6]

---

(١) قال الحاتم فى الحاشية: من رؤساء مطير وقد قتل فى تلك الوقعة فوقف راكان عليه يخاطبه وهو جثة هامدة. وقال ابن فردوس: فارس من فرسان آل سليمان (من العجمان) وعند ابن فردوس:
يا الصبى .. إن حن فهقنا .. نبى.

(٢) حلوات الالبان: كناية عن الإبل. قفوها: وراءها، وهذا البيت زيادة عند ابن فردوس.

(٣) لاما: إذا ما. طوعات الأرسان: كناية عن الإبل.

(٤) أوردها كاملة "جامع الروضة" ص٩٢-٩٤، وذكر أن راكانًا قالها وهو فى السجن وورد معظمها فى ديوان الشيخ قاسم بن ثانى ص٤٠-٤٢ وذكر أنه قالها فى سجن الأتراك، وفى إيرادها فى هذا الديوان خلل فى الترتيب والرواية، وأوردها فى "خيار ما يلتقط" ١/١٩٩-٢٠٠، و "الأزهار النادية" ص١٠-١١، و "روائع من الشعر النبطى" ص٢١٦-٢١٧. قال: لما كان فى سجن الأتراك رأى فى ليلة من الليالى برقًا فقال لسجانه واسمه حمزة: ما تخيل البرق؟، فقال: زى بعضه يا راكان ما لنا فيه حاجة. فجادت قريحة راكان بهذه الأبيات. و "ابن بادى" ١/٢٣-٢٤، وأورد فى "تحفة العقلاء" بيتًا واحدًا ص١٣٥ و "الأدب الشعبى" ص١٨٥ و ص٢١٩-٢٢٠ و ص٢٨٤، وتابعه الكمالى ص٢٨٢ و ص٢٩٤، وابن زامل ص٢٥، حيث أورد بيتًا واحدًا مقارنًا له بابن كلثوم والمجاز ص٤٤، و "معجم اليمامة" ١/١١٧ و ١٥٨-١٥٩، و "ديوان ابن فردوس" ص١٦٤-١٦٦، و "نوادر الشعراء".

(٥) فى ديوان قاسم: أنا اخيل .. يجلى من الظلما. وعند لويحان: أنا خيل .. ضوح بارق .. يبوج من الظلما حناديق. وفى الخيار: أنا خيل .. ناض .. يجلا من الظلما. وعند ابن فردوس: أنا اخيل .. يجلى .. حنازيب سودها..

(٦) هذه رواية الجمهور. وفى ديوان قاسم. بها مرهف النشا .. على دهم. وعند لويحان: ديرة .. الوسم واقتدا .. سقاها من نو الثريا حشودها، وعند ابن فردوس: رفرف مرهش النشا. والمرهش البرق، والارتهاش فى الفصحى بمعنى الارتعاش والاضطراب.

فيا ا لله يـاالمطلوب ياقـايد الرجـا يـا عـالم نفســي ردهـا وجودهـا(١)

إنـك توفقهـا علــى الحــق والهــدى مادام خضرا ما بعـد هـاف عودهـا(٢)

وابـدل لهــا عسـر الليــالى بيسـرها وجـل المشـاكل فـل عنهـا عقودهـا

وابـرج لعـين لا اقبــل الليــل كنهـا رمـدًا وذارفهــا تغشــى خدودهــا(٣)

وكبــد مــن اسـقام الليــالى مريضــة عليها مـن جمـر اللهـايب وقودهـا(٤)

تقطعــت الارمــاس عنــا ولا بقــى الا ودود دايــم فـــى وجودهـــا(٥)

حبيبـى ومقصـودى لعبـده إلى عطــى وهـايب فضلـه مـا تقيـس مدودهـا

فياحظ من ذعذع علىخشـمه الهـوى ةتنشى مـن أوراق الخزامـا فنودهـا(٦)

وتيمــم الصمــان إلى نشــف الــثرى من الطف وإلا حـادر مـن نفودهـا(٧)

---

(١) عند ابن فردوس: يا ا لله، قال أبو عبدالرحمن: حذف الفاء يخل بالوزن.

(٢) فى ديوان قاسم: جعلك توفقها. الحق والرضا وعند ابن فردوس: الخير والهدى .. ما دامها. قال أبو عبدالرحمن: الهاء فى دام يخل بالوزن. هاف: ذبل كناية عن انتهاء الأجل. ولها مجاز من مادة الهيف، ولعل وجهه أن الغصن الذابل أذبلته الهيف وهى السموم.

(٣) فى ديوان قاسم: وابرق .. إلى ضوى الليل .. تعدى خدودها، وعند ابن فردوس: تفرج لعين لا ضوى الليل كنها .. تعدى، وابرج: وافرج. هذه لهجة قحطان وحاضرة القويعية والشعراء والدوادمى. فإما أن تكون لهجة فى نطق فرج، وإما أن تكون الحروف أصلية، وفى الفصحى: برج أمره بكسر الراء: أى اتسع.

(٤) عند ابن فردوس: من أفعال الليالى .. حامى اللهايب.

(٥) يستقيم الوزن بنطق الارماس هكذا (لرماس). فى ديوان قاسم وابن فردوس: الا وجود. وفى الخيار: الا وجود باقى فى ودودها. والأرماس: أبعاد الزمن والمسافة، لعل مأخوذ من الرمس وهو القبر أو الدفن لأن من دفن تنقطع أخباره وفى هذا المعنى البعد.

(٦) عند ابن فردوس: وتنشق .. ريح الخزاما، وعند قاسم: وتنشق، وعند لويحان: واهنى من نسنس على راسه الهوا .. وتنشق من عود، وفى الفصحى: نشى ريحا طيبة: شمها.

(٧) فى قاسم: واقفا مع الصمان لى .. مع الصلب والا حادر. وفى الخيار: مقف مع الصمان لى .. مع الصلب. وعند ابن فردوس: بالجفن من الصمان لا .. فى الصلب. وعند لويحان:
وانا ابرى لسلفان تقافت محيلة مع الطف والامازمى من نفودها.

معــا وجــه ســـلفان إلى لاح بــارق   نحت له ولو هو نازح من حدودها(١)

يامية هـم مشعل الحــرب إلى دنــا   حريـب ورفـت للملاقــى بنودهــا(٢)

حريبنا نســقيه كــاس مــن الصــدا   والحبـــة الزرقــا لكبـــده برودهـــا

وإن زارنـــا ســبع يـــدور لغـــرة   كفوفـه دروع مـن فجايـا صيودهــا(٣)

عبينـــا لزوراتـــه قراهـــا إلى اقبلـــت   وخطرنا على زيرومها اللي يقودهـا(٤)

وعقب الطمع ترجـع سراياه كنهـا   غيا جملـة صفت عليهـا فهودهـا(٥)

وتغشــى قطـــى الخيـــل دم لكنـــه   تزيعـج دلا أولاد عطاشي ورودهـا(٦)

وتغشّــى قطـــي الخيـــل دم لكنـــه   صفق الدلي اللي عطاشى ورودهـا(٧)

وإن ثقـل اللـي فـى اللقـايوري القنــا   اللـــي لونيـــات الســبايا ســنودها(٨)

---

(١) فى ديوان قاسم: تبرى لنا سلفان إلى ناض بارق .. زهت له. وعند ابن فـردوس: يـبرى لـه سـلفان اليـا ناض بارق. والسلفان ظعائن البادية نازحة إلى المرعى. وفى الفصحى: سلف فلان: تقدم.

(٢) فى ديوان قاسم: هوش ورفع للملاقى. وعند ابن فردوس:
فرسان لا لحق الملاقى بنودها   يامية: منى بنى يام.

(٣) فى ديوان قاسم: مذارعه دمى. وعند لويحان: فـالى زارنـا سبع مضـر لغرة. درع كفوفـه مـن فرايـس. فجايا: فجوات، أو مفاجآت. ويرجع المعنى الثانى رواية ابن فردوس: ذرعانه درع من مفاجا صيودها.

(٤) يستقيم الوزن بالتهام الواو من خطرنا مع إسكان الخاء. وعند لويحان:
لطمناه بقراه المولم بنمرا   خطرها على ذوادها اللى يذودها
وعند ابن فردوس: لازبرت جموع المعادين تونا   خطرنا ...

(٥) هذا البيت زيادة من الروضة، وقد ورد الشطر الثاني فى الطبعتين هكذا. ولعل صوابه: (غيـا جمـة) وهـو قعر البئر.

(٦) هذه رواية ابن فردوس. وفى الروضة: تزيعج دلا اولاد عطاشى.

(٧) البيت زيادة من الروضة، وأراد من يكمن لحماية فلول المنهزمين وهو من يوصف بأنه يثنى عند التـوالى. ونيات: بطيئات. فصيحة.

(٨) يستقيم بإسكان الزاء فى زعجناه. عرجا كناية عن الضبع .. رادته: قصدته، وعند ابن فردوس: عرج الدوامى والنشامى نفودها.

زعجنـاه بارقـاب المطـارق ورادتـه   عرجـا دوام للجرايـر ترودهـا(١)

فـان جـر حربـي علينـا جريـرة   صبرنا عليـه ايلـين نقـوى ردودهـا(٢)

فـلا قوينـا الـرد نجريـه مزنـة   حمـرا تزلـزل فـى رهقهـا رعودهـا(٣)

رعدهـا القهـر ومصبـب الـدرج وبلهـا   وحدب مقابيس البلا فى حدودهـا(٤)

بمذلقـات الهنـد والشـلف كنهـا   السـن سـلاقى متعبتهـا طرودهـا(٥)

كما مزنة نشت على الجوف واسبلت   غشا سيلها يملا الحفن مـن نفوذهـا

والأخـرى علـى جـودة غثاهـا لكنـه   صرايـم زرع فـى ليـالي حصودهـا

وراهـن يـوم يقصـر الظـن دونـه   حظـوظ مـن ا لله وافقتهـا سـعودها

غزو على البرة تذلهب بنا الرشـا   وتقطعـت عنـا ملفـق جرودهـا

وخشوم طويق فوقنـا كـن وصفهـا   صقيل السيوف اللي تجـدد جرودهـا

تولفـت بـدوان نجـد وحضرهـا   باعدامنـا قـامت تجـدد عهودهـا(٦)

تولف علينا الذيب والفهد والنمـر   سـباع علينـا ولفتهـا أسـودها

---

(١) عند ابن فردوس: صبرنا عليها لين.

(٢) لاما: إذا ما. طوعات الأرسان: كناية عن الإبل.

(٣) فى ديوان قاسم: صبرنا عليه لين نجزيه مزنة .. رهقها .. فى مثانى. وفى الخيار: نعطيه مثلها .. برحف تزلزل من مثانى. الرهق: الخوف. قال مبيلش:

وان قرع زند الحوادث فبالك والرهق   لذ على كور العزايم وما اجرى ا لله قضاه

وعند ابن فردوس: صبرنا عليه لين نعطيه مثلها. يا فرنجى يتزلزل رعودها.

(٤) القهر: البارود وهو الملح ولونه أسود شبهوه بالبرود، وهو الكحل. مصبب الدرج: الرصاص.

(٥) هذه الرواية من ديوان قاسم، وفى الروضة: ومواصيل بارقاب القنا كن وصفها .. الاسن سلاقى. وعند لويحان: بشلف على ارقاب القنا كن وصفها ... الاسن سلاقى مفحمتها. وعمد ابن فردوس: زعجناه بشلف بالوصايف كنها .. السن سلقان. والسلاقى جمع سلوقى وهو كلب الصيد.

(٦) فى الروضة وابن فردوس: على اعدامنا. وعند ابن فردوس: تجمعوا بدوان .. قامت تحلل.

جمعهم لناليث على الدرب جابهم ... فلا علا نقوى لو بغينا ردودها

كفانا بهم رب له الحمد والثنا ... علينا مدوده ليس نحصى عدودها

لك الحمد يا معبود والشكر والثنا ... وجيه على البيدا نساوى سجودها(1)

ومر يكفونى مذاريب ربعى ... واتاجر بنفسى واتنومس بزودها(2)

إلا إلى شفنا عليهم هزيعة ... من دونهم حمر المنايا نذودها(3)

عسى جواد ما تعرج يصيبها ... شبا مطرق يقطع ملاقى عضودها(4)

وأنا ذخيرتهم اليا دبرت بهم ... شعث النواصي والنشامى شهودها(5)

وملفى مسايير إلى جوا عينوا ... قريشية يعبا معا الهيل عودها(6)

مع منسف وحايل اليا اقبلوا ... لا عقلت ما يحتملها عمودها(7)

---

(1) عند الجمهور: نواسي، وفى الخيار: نواصى!
وفى الروضة: ولشكر مولانا بسطنا وجيهنا ... على الصحيح البيدا.

(2) فى ديوان قاسم: واتجر بنفسى. وعند لويحان: بالافعال تكفينى مناعير لابتى التاجر بعمرى، وفى الروضة: ومعا الزود تكفينى مناعير لابتى.

(3) عند ابن فردوس: ترخص اليا شفنا عليهم هزيعة .. حمرا المنايا.

(4) فى ديوان قاسم: ما تعرج لتالى: وعند ابن فردوس: ما تفرج لتالى .. بيتر مثانى. وفى الخيار: حذا مطرق. وعند لويحان: تعرج خلافهم .. لشبا مطرق بيتر مثانى، شبا مطرق: حد منان الرمح.

(5) عند لويحان: وانا زبنهم كان انها دبرت بهم .. شهب السبايا. وفى الخيار: سنودها.

(6) عند ابن فردوس: الياجوا .. يكسر مع الهيل عودها. قال أبو عبدالرحمن: فى وزن الشطر الأول ثقل. قريشية: قال الأحيدب: نوع من الدلال لها متانة وقوة ولا تبرد فيها القهوة بسرعة. قال أبو عبدالرحمن: هى من النحاس من صنع الوطن تكون وسيعة القعر قصيرة، ولعلها سميت قريشية لأنها مما يجلبه الباعة على أهل القرى، وهم يسمون قراريش لأن العملة قروش. قال شاعر:
ليت من هو من قراريش الوشوم ... من أهل شقرا وإلا من مراة(؟)
وقال آخر:
إلا يا الله لا تجعل حياتى دايم قراش ... مع القراشة اللى بالخلا دايم شقاوية
ويراد بهم هنا الجمالون والحشاشون والمتاجرون.

(7) فى الروضة: ونزيده بخطوى منسف تحت حايل .. إلى علقت. وفى ديوان قاسم: بخاطئ. وعند لويحان: دعيناه بالحشمة على حال منسف .. على حايل.

والا ردم مـــن ورا الحجـــز نيهـــا	تداوى بها الربع النشامى كبودهـا[١]
وننـثر عليهـا السمن زود وتعمـد	لشوارب تروي القنا فـى هدودهـا[٢]
والى لفانـا مجـرم ضـده النيـا	كنـه بعيطـا نابيـات حيودهـا[٣]
إلى ضد حملـه فـى متونـه وزارنـا	نسـفناه عنـد ايلـين تـبرا لهودهـا[٤]
وبالجـاه نرخـص غـالي المـال دونـه	ووراه سـيوف مرهفـات حدودهـا[٥]
نقلــط للعقـــال بـــالعقل مثلهـــا	ونعبـا لعيـلات المقـرد قرودهـا[٦]
ومـن دور العليـا نجـازيهب الرضـا	ومـن دور القصيـا نلقيـه كودهـا
لينـه يبـدل زجـرة الهـدر بالرغـا	وقومـه تكـثر لطمهـا فـى خدودهـا[٧]
هــذى عوايدنـا لهـاذى ومثلهـا	ونفس الفتـى لابدهـا مـن لحودهـا[٨]
ولا هيـب فعـل مـن يدينـا بديعـة	سـوالف رجـال خلفتهـا جدودهـا[٩]

---

(١) فى الروضة: والاروم، وفى الخيار: الحجر نفجها.

(٢) عند ابن فردوس: نزعج عليها .. لشوارب من تروى، وفى ديوان قاسم: نزعج .. لعيون من.

(٣) فى الروضة: لكنه، وفى ديوان قاسم: والى زبنا .ز ضده الينا .. بعوصا نايفات.
وعند لويحان: فلازبنا .. ظامه النيا .. نايفات. وفى الخيار: كنه بعوض نابيات جعودها،
وعند ابن فردوس: واليازبنا .. كنه بعوصا .. وجودها.

(٤) فى ديوان قاسم: كود على حمله إلى جا يروزه. وعند لويحان: الى تزبنا بحمل مضيمه .. جعفناه منه
وفى الفصحى: لهده الحمل: أثقله. وفى كلام العامة: (فلان تضيع فيه اللهود) كناية عن التحمل.

(٥) فى الروضة: ومع الجاه، ووراهن، قال أبو عبدالرحمن: الواو الأولى ساكنة.

(٦) عند ابن فردوس: ونعبى للعقال عقول مثلها.

(٧) فى الروضة: واخيره يبدل .. وكفيه يكثر لطمها.

(٨) فى الروضة: حلاوة الدنيا.

(٩) يستقيم الوزن بإسكان السين من سوالف. عند ابن فردوس: افعالهم هى عليهم بديعة..متبعتها جدودها.
وفى ديوان قاسم: وافعالنا ما هى علينا مرستها حدودها.

وصلوا علـــى خـــير البرايـــا محمـــد		ما لعلع القمـري ومـا هـب نودهـا(١)

٥- قصيدته على قافيتي السين والـدال مـن لحـن المسحوب، القافيـة الأولى مقيدة والثانية مكسورة.

أول من أوردها صاحب الروضة وذكر أن راكانًا أرسلها إلى الشيخ محمد بن خليفة الخليفة(٢).

قال راكان:

مـا قـال عبدا لله بـدا ذيـك الارواس		بين الدلم وخشـوم قصـر البجـادي(٣)
حول الضبيعة من ورا ذيك الاطعـاس		بـين الخشـوم النايفـة والحمـاد(٤)
والبارحـة مـا اغضـت العـين بنعـاس		إلا علـى خـدى مطرهـا حشـاد(٥)
قلـبي كمـا بـن يحـرق بمحمـاس		عليـه صـالي لاهـب النـار زاد
فيا الله يـا قـايد مـن النـود نسـناس		يـا معتنـى بـارزاق كـل العبـاد(٦)
اللـي إلى نـاموا خليـين الأونـاس		قمنـا ونطلبـك الهـدى والرشـاد(٧)

---

(١) فى الروضة: وختمنا وصلينا على سيد الملا .. عدده العى القمرى.

(٢) الروضة: ص٩٩-١٠٠، والتحفة الرشيدية ٢/١١٤-١١٥، وديوان ابن فردوس: ص١٧٧-١٧٨، ونشر منها ابن خميس بيتين فى معجم اليمامة ١/١٣٦..

(٣) فى التحفة: ما قال راكان على ذيك الاطعاس.
وعن البجادى وقصره راجع معجم اليمامة ١/١٣٦-١٣٧.
وعند ابن فردوس: يقول أقوال المعانى بقرطاس.

(٤) فى التحفة: الضبيعا .. الارماس .. وعند ابن فردوس: الضبيعية ورا..

(٥) فى الروضة: عضت. وفى التحفة: قضت، وعند ابن فردوس: الا وعلى.

(٦) فى التحفة: النور: النود: الرياح التى تجعل الغصن ينود وأصلها فى الفصحى: التمايل كتمايل الرأس من النعاس، وتنود الغصن تحرك. نسناس: نسيم، وفى الفصحى: نسنست الريح إذا هبت هبوبًا باردًا. الشطر الأول كناية عن تهيؤ الأسباب.

(٧) فى الروضة: يا اللى.

انـك تبـوح الهــم عقــب التعومــاس وتفتح لنا من باب عرشـك منـادي[1]
وخـلاف ذا يـا راكـب فـوق نســـاس مقـــدم شـــداده نابـــه للشـــداد[2]
ربــاع قطـــاع القيـــافى بـــالامراس يطـوى بذرعانـــه بعيـد الريــادي[3]
يشـدى ظليـم رايعـه صـوت رجـــاس مثلــوث دافــوه الرمــاة العــوادي[4]
بدل إلى جيت الجزيـرة علـى الـراس بقطـاع موجـات خفيــف الســناد[5]
رز الشـراع وهـب لـه ضـد الاكــواس بيهــوم للنجـم اليمـــانى قصـــاد[6]
ملفـاك دار اللـى لهـا الـرب حــراس ديـرة مرويـن الســيوف الهنــادي[7]
ملفاك شـيخ مـن شـيوخ علـى سـاس أبـو خليفـة ســقم عـــين المعــادي[8]
حــر سـنا عينـــه كمـــا نـــور مقبـــاس اشـقر كبيـــدي عريـض الثنــادي[9]

(١) التعوماس: الحيرة والشدة والأكدار، ومادة عمس فى الفصحى تجمع معانى الخفاء والشدة والظلام.

(٢) فى التحفة: نابى. وعند ابن فردوس: عرماس. والنس فى الفصحى السوق والزجر وتولد من هذا المعنى بالمجاز: الإطلاق، فيقال نس الإبل أطلقها وحلها.
وناقة ذات نسناس أى ذات سير باق. وفى الفصحى: العرمس الناقة الصلبة.

(٣) فى التحفة: بالأمواس. وعند ابن فردوس: الأدماس، ولعله تطبيع فى هذين المصدرين، والأمراس عند العامة بمعنى الاستمرار، يقولون: أمرس الحبل إذا استمر سيره مسرعًا حتى وقع فى البئر، وأمرس فى الضحك إذا استمر فيه، وأمرس السائر إذا استمر فى السير، فإما أن يكونوا أخذوا هذا مجازًا من التمرس، وإما من مرس الحبل إذا وقع فى أحد جانبى البئر. وهذا معنى فصيح.
الريادى: الفلوات ذات الريد، والريد التراب، وحرف الجبل.

(٤) فى التحفة: ذيره حس .. الرجال العوادى. وعند ابن فردوس: جفله صوت .. بمثلوث دافوه ربع عوادى. رجاس: يكيل البندقية بالعيار النارى.، وهذا المعنى قريب الاشتقاق من مختلف معانى رجس.
مثلوث: العيار النارى من ثلاثة أشياء كالبارود والرصاص والخفان. دافوه: خلطوه.

(٥) فى التحفة: الياجيت .. قطاع .. السنادى، وعند ابن فردوس: يمشى بموجات خفيف اسنادى.
وفى الروضة: السياد. والمراد هنا السفينة.

(٦) فى التحفة: ويهوم، وعند ابن فردوس: يبوح نجم باليمانى..

(٧) فى التحفة: مروية. وعند ابن فردوس: اللى له.

(٨) عند ابن فردوس: ملفاك دار اللى له الرب حراس.

(٩) الكبيدى من أنواع الصقور ولا أدرى ما سبب التسمية.

شبر لبانـــه لابــرق الريـــش نكـــاس يفـرح بـه القنـــاص حـل الهـــداد[١]
سور البلد صعب على روس الانجاس وحظه باخوه مساعده فـى السـداد[٢]
سعد الرفيق اللى به الحيـل محتـاس مشـاهده يجـــلا همـــوم الفـــواد[٣]
يا شيخ عيلات الدهــر تقلـب الـراس ياما جرى فى الكون مــن عصر عـاد
أفكـر وبـــرق فـــى معـــانيك بقيـاس عسـى لسلطانك مـن الـــرب هـادى
من اللي ضفىحكمه علىذيك الاجناس وسـخر بســاط الريـح لــه بالركـاد[٤]
صـارت حكايـاهم تواريـــخ وأرمـــاس وشـي سـوى المـــولى مـداه النفـاد[٥]
يوم الجـدا فـاللي جدانـا مـن النـاس عدالـــة المـــيزان بـــين البـــوادي[٦]
زدنـــا وعدينـــا ورا الحــــق بقيــــاس وعشـنا بحـد السـيف فـى كـل وادي
وكـم واحـــد نرميــه والعــج غطــاس والآخـر اللـى فـــوق كبــده جـــداد[٧]
ياطول ما صدنا على عـوج الأضراس وصيـور مـن صـاد النشـامى يصـاد[٨]
ومـا رازنـا الا نـور قصـر ابـــن دواس اللـي جنـوده مثـل وصـف الجـراد[٩]

وفى الفصحى المكبد الوجه من اسود وجهه لغيظ.

(١) فى التحفة: حر قطوع، وعند ابن فردوس: مضرب كفوفه لابرق.
(٢) لم يورده صاحب التحفة، وعند ابن فردوس: بالسداد.
(٣) فى الروضة: الحيل ولعله تطبيع. وعند ابن فردوس: الحبل - بنقطة واحدة.
(٤) عند ابن فردوس: اللى ضفى.
(٥) فى التحفة: راحت سوالفهم.
(٦) لم يورده فى التحفة، عند ابن فردوس: فاللى وجدنا.
(٧) لم يورده فى الروضة.
(٨) فى التحفة: ولابد صياد.
(٩) عند ابن فردوس: ما رزقنا فى نور قصر ابن دواس. قال أبـو عبدالرحمـن: ذكـر كلمـة (نـور) ترجـح أن الرواية الصحيحة: ومارازنا. أما كلمة نور فى رواية ابن فردوس فهى قلقة.

ودار جفت ربع عمايمهم الطاس لا حل باطراف الجهامة منادي(1)
وا لله لو أعطى بها مال عباس فراشى الديباج والشكر زادي(2)
من عقب مجفاها حمى دن الأفراس من عقب ذولا ما بها لى قعاد(3)
وصلاة ربى عد ماهب نسناس على شفيع الخلق يوم التنادي(4)

٦- أحديته على قافيتي الميم والدال، والقافيتان مقيدتان:

قال راكان مما أورده الأمير السديرى رحمه ا لله فى كراساته:

يا حيف يا ولد الامام يبغى من الحمرا قود(5)
أبى إلى جت خيل يام لينى على مثل الفهد(6)
وا لله لاخرب ها الكمام والا لا شيخ بها البلد(7)

٧- أحديته على قافية الراء، والقافية مقيدة:

نقلتها من كراسات الأمير السديري رحمه ا لله، وسبق لابن خميس إيرادها(8).

---

(١) فى الروضة: إلى حل. وفى التحفة: لى.
(٢) عند ابن فردوس: وفراش بدون ياء المتكلم، وهذا يخل بالوزن. عباس: من أمراء المماليك جماعة محمد على أو من الأتراك الذين جاؤا للأحساء. الشكر: السكر.
(٣) فى التحفة: ما تجفى .. عقبهم ما عاد لى بها.
قال أبو عبدالرحمن: لا يستقيم الوزن إلا إذا قال: لى به، وعند ابن فردوس: لمرذين الافراس.
(٤) البيت زيادة من ابن فردوس.
(٥) ولد الامام: عبدا لله الفيصل، وذكر الأمير السديرى أن عبدا لله الفيصل طلب فرسًا من مربط الحمراء من خيل ابن حثلين.
(٦) لينى: إذا أنا.
(٧) ها الكمام: يريد الأحساء ذا الكمام.
(٨) الأدب الشعبى ص ٣٢٧، وتاريخ الذكير فى الحديث عن الطبعة، وقد أورد بيتًا واحدًا، وابن فردوس: ص١٨٣، والكمالى: ص٩١.

قال راكان:

يـا سـابقي مـا مـن منـير جمعـين والثـالث بحـر[1]
وا لله لابـوج لهـا الطريـق لعيـون بـراق النحـر[2]

٨- قصيدته على قافيتي الـلام والـراء مـن لحـن المسحوب، والقافيـة الأولى مكسورة والثانية مقيدة: قال راكان في رثاء فرسه[3] :

البـدو يـا خـالد نـووا بالمحـال وأنا ثمر قلبـى قعـد فـى الجوافـير[4]
يتلـون بـراق سمـر لـه اشـتعال تصبـح قنوفـه عقـب وبلـه مزابـير[5]
والكبـد قاليهـا مـن الحـزن قـالي وقلب الخطا كنه على واهج الكـير[6]
علـى جـواد مثـل ظـبي الرمـال مثـل العنـود اللـي تـرب الدعاثـير[7]

---

(١) عند ابن خميس: يا ربنا ما من صديق. وقد ورد عند الذكير بالروايتين، وعند ابن فردوس: يا ربنا وين المطير.

(٢) عند الكمالي: لا فوج. وعند ابن فردوس: وا لله ان نبوج لها.

(٣) الروضة: ص٨٩-٩٠، والشعر عند البدو ص١٤٢ و ٢٧٩-٢٨٠، وشعراء مـن البادية ص٣٠، وأورد منها ابن خميس بيتًا واحدًا في معجم اليمامة ٢/٨٠، وعدة أبيـات فـى الأدب الشعبى ص١٩٣-١٩٥، وديوان ابن فردوس ص١٦٨-١٦٩.

(٤) عند ابن فردوس: بالجوافير.

(٥) عند ابن رداس: سرى له .. برق حدر بخشوم مزن مزابير، عند ابن فردوس: يبغون براق .. عقب سيله
قنوفه : في الفصحى:
أ) القنيف: السحاب الكثير الماء.
ب) قنيف من الليل: قطعة منه.
ج) القنف: ما تطاير من طين السيل على وجه الأرض وتشقق.
د) القنف: ما يبس من الغدير فتقلع طينه، قال أحد الصناع:
يا ا لله بطشاش على الخد رشاش تصبح قنوفه غب وبله مشاويش.

(٦) عند ابن فردوس: قال الكير. الكير: عند العامة بمعنى بجمرة الحداد المبنية بالطين.
وفى الفصحى بمعنى الزق الذى ينفخ به الحداد (المنفاخ)، أما الجمرة فتسمى كورًا.

(٧) عند بان خميس: العثامير.
العنود: فى الفصحى ناقة لا تخالط الإبل تتباعد لترعى وحدهـا خيـار المرتـع. وفـى المحكـم لابـن سيده: العنود من الدواب المتقدمة فى السير، وكذلك هى من حمر الوحش.

العنق عنـق اللـي شـطتها الغـزال — واذنـين مثـل مفلقـات الكوافـير[1]

والصـدر حزقـين مـن الـبز غـالي — أو بـاب حضـر ربعـوه النجاجـير[2]

وذرعـان مثـل ملحيـات السـيال — وسـيقان مثـل مهدفـات النواعـير[3]

ترب: تقصد وترتاد، وهو صحيح مجازًا، لأن فى الفصيح: رب بالمكان، وأرب بمعنى أقام، والارتياد إذا كثر شبه بالإقامة. الدعاثير: المكان غير المستوى، وفى الفصحى:

أ) الدعثرة: الهدم والكسر.

ب) الدعثور: حوض متهدم متثلم.

ج) أرض مدعثرة: موطوءة.

د) مكان دعثار: سوسه الضب وحفره.

(١) اللى: التى .. شطنها: الشطن فى الفصحى الحبل، وشطنه شده بالحبل، وشطنه: عاقه عن نيته. والمعنى هنا بالغزال أحد عودى الرحل على التشبيه بالغزال. الكوافير: جمع كافور، وهو وعاء طلع النخل حين ينشق ليلقح فيكون قنوًا. وفى الفصحى: وعاء كل طالع حين ينشق. وقال ابن دريد: لا أحسب الكافرو عربيًا. قال أبو عبدالرحمن: ولم يوفق فى قوله هذا، لأن دعوى التعريب مطرحة ما وجدت المادة العربية والمجاز العربى..

(٢) فى طبعتى الروضة: وكان صدرها حزف من البز. وعند ابن فردوس: حزفن. وكلا الروايتين مختلتان وزنا. وعند ابن رداس:

والصدر حزفينه من البز غالى — والاباب ولفوه النجاجير.

ولا معنى لهذه الرواية. وما أثبته اجتهاد منى، لأن الحزقين بمعنى الشديد القوى. انظر قاموس العادات ٢١٣/١، وللأستاذ جميل حسين الحرباوى بحث ممتع بعنوان معجم الحبال والخيوط، قال فيه: الحزاق الرباط كائنًا ما كان، وحزق الحبل يحزقه شده، انظر مجلة التراث الشعبى عدد٦ س١١ ص١٦٥.

(٣) عند ابن رداس: مبريات برى السيالى. ملحيات: مقشرات. وفى الفصحى: لحا الشجرة: قشرها. السيال: يطلق فى الفصحى اسم السيالة على ما طال من السمر وعلى نبات له شوك أبيض طويل إذا نزع خرج منه اللبن، والعامة تسميه عشرًا ويسمى عند أهل اليمن شجر الخلاف، وقد شبهوا أصوله بثنايا العذارى(؟).
مهدفات: مطأطئات عن ارتفاع، وهذا معنى فصيح أدعو الكتاب إلى إحيائه، ففى الفصحى: أهدف عليه إذا أشرف وأهدف منه إذا دنا.
النواعير: عند العامة كل ما فوق البئر من خشب ومحال على التشبيه بالدولاب.

جنوبهـــا عـــدت بنـــوق الجـــلال	والحارك أشعى مثل رسم على بـير[1]
وجنبـين مـا قاسـت عليهـا الحبـــال	ولا وثرت فيهـا ضـروس الشـوابير[2]
والذيـــل هملـــول قفـــاه الخيـــال	فى عرض مطـار حقـوق الشـخاتير[3]
والقـــين مـــاعدا أربـــع قفـــال	وحوافـر يزهـن ســدوس المســامير[4]
كنهـــا لامـــن زواهـــا الجفـــال	قرنـاس أهـوى مـن رفيـع المواكـير[5]
يـا طـول مـا تثـني لجــاذي التــوالى	وعـدى الـولي منهـا بحسـن التدابــير
ولا عـاد مـــن فعــل الــولى احتيــال	قفـى النصيـــب وقضـبن المقــادير[6]

(١) فى الروضة: وحجبانها عدت .. والغارب اشعى. وعند ابن رداس: عريض ما يضفى عليها الجلال.

(٢) ضروس الشوابير: طرفا حلقة القيد فى يد الجواد ولعله أراد هنا طرفا حلقة البطان فى الصدر التى تشد السرج.

قال شاعر وأظنه خلف الاذن:

اللى توده يطرب البال لاجاك   وان عظك الشابور يطلق وسارك

(٣) ذيلها أشيب إذا حركته فتبعثر شعره أشبه رذاذ المطر المتتابع.

حقوق: ممطر لا محالة.

الشخاتير: التدفق له وجه من مادة شخر أو تسمية لحكاية صوت.

(٤) عند ابن رداس: ما يأتى ثلاث القفال

ما عدا: لم يتجاوز.

فقال: جمع قفلة وهى مقدار ثلاث أصابع بالعرض بالسبابة والوسطى والبنصر، عامية المعنى، ولعل وجه المجاز أن هذا المقدار خاتمة قياس طويل فسميت قفلة، لأن القائس قفل بها عمله.

يزهن: يزهو بهن.

سدوس المسامير: مسامير الحذاء الستة.

(٥) فى الروضة: إلى منها. إلا أن البيت ينكسر. عند ابن حميس: وكنه إلى منه.

وعند ابن فردوس: أوصافها لامن .. الحيال .. هاوى من.

لامن: إلى من: إذا أنه.

الجفال: الذعر. صحيحة مجازًا، لأن جفل فى الفصحى بمعنى أسرع والمذعور يستخف فيسرع.

قرناس: صقر. عامية الاستعمال، وهو نسبة إلى قرناس الجبل وهو خشمه لأن مهد الصقور الجبال وإما على التشبيه بقرناس الجبل.

وقال العزيزى: وفى اللغة: قرنس البازى وقرنس خيطت عيناه أول ما يصاد. قاموس العادات: ٧٧/٣.

(٦) عند ابن فردوس: جاها سهمها من ولى المقادير.

يبكـــى عليهـــا جـــل ذود متـــالي   إلى نشـــا الوسمـــي مزونـــه مباكـــير

كـم قلطتهـم صـوب زبـن القـالي   فى خايع عقب المطر ما بعـد زيـر[1]

إلى غـــدا الصمـــان مثـــل الـــزوالى   وزافـت جويـات الهمـل بـالنواوير[2]

وانشـا علـى القرعـا سـحاب ثقـال   مـن فيصـل حـط الخبـيرا مخابـير[3]

ويضفـى علـى السوبان سيله رهـال   منـه القـوارش فـاختن المجاحـــير[4]

فـلا كـبر نبـت الوطـــا والعـــوالى   أنـواع نبتـــه غـــادي لـــه تفاكـــير[5]

نرعيـه شمـخ النيـب هـــن والجـــلال   اللـــى سمـــاهن المهـــدد مصافـــير[6]

أشـــقاح يزهـــاهن زيـــن الـــدلال   وصفـر عليهـن مثـل بنـى المقاصير[7]

تـــبرا لقطعـــــان دوام تـــوالى   ترعى بـــاهل قـب المهـار العياطـير[8]

يرعـى بهـم راعـى القطيـع الهـزال   ويرعـى ولـو جـاه النـذر والشـعائير

وان هـج زمـل معكرشـات القـذال   وتوايقـن مـن فـوق عـوج المخـادير

---

(١) عند ابن خميس: كم قلطتهن.

(٢) فى الروضة: النواير ولعله تطبيع. وعند ابن رداس: تحلل الصمان .. ولجت جويات. وعند الكمالى: جويان..

(٣) عند ابن فردوس: مسامير. وفيصل: أرض مرتفعة شرق اللهابة شرقى الصمان. انظر المنطقة الشرقية ٣/١٢٨٠. قال أبو عبدالرحمن: لعل الصواب: القرعة.

(٤) عند ابن فردوس: فاختت. وهذا يخل بالوزن. وعن السوبان انظر المنطقة الشرقية ٢/٨٧٥. والقوارش إما كل زحاف، لأن له صوتًا، وإما أن تكون صحة العبارة الرواقش وهى الأفاعى.

(٥) عند ابن فردوس: اليا أكبر.

(٦) عند ابن فردوس: تسرعاه دق اذوادنا والجلال   حلايب الفرسان وقت المصافير

(٧) عند ابن رداس: لا واجوادى عند ذود متالى   عفر عليها .. إلخ
وعند ابن فردوس: شقاح يزهاها بزين الدلالى.
إلا أنه مختل الوزن.

(٨) عند ابن فردوس: تبرى لها الفرسان فى كل حال   وترعى بها القب.

وكمـــل يقـــين محذقـــين العيـــال ... وخفـوا وخلـوا خلفهـــن المصاغـــير[١]

وثـــار العجـــاج وكـــثر فيـــه القتـــال ... ولحقـوا يبـون مثقـــلات المظاهـــير

لاجـــن مثـــل مخرمـــات الجمـــال ... وتواجهـن قحـص الرمـــك بالمناعـــير

وذكـر عليهـا الديـن فـــى الاجتـــوال ... ولدن القنا فىايدى الوجبة المسافير[٢]

نـــاتي علـــى قـــب شـــذاها الحيـــالي ... قحص تقاطب مثل وصف المعاشير[٣]

نـــاتى كمـــا الـــورد المحيـــم النهـــال ... وفـى دقلنـــا تعتـــاش عـــوج المناقـــير

لا أومـى جنـاح الطـير يبغـى التـــوالى ... عشـاه مـن نظـم العيـون المقاصـــير[٤]

لامـــا حدوهـــن مهملـــين الحبـــال ... وتحششـوهن مـن ثقـــال القناطـــير[٥]

وجـــذا الحصـــان ورفعـــن الثقـــال ... وجنـــه ريـــاع مبعـــدات المعـــاذير[٦]

إلى ارهمـــت حســـه بوصـــف الريـــال ... عنـد التجـر حـزة ليـال المحـــادير[٧]

وصـــلاة ربـــي عـــد رمـــل الســـهال ... علـــى نـــبي خصـــه ا لله بتقديـــــر[٨]

٩- قصيدته على قافيتي النون والراء بوصل الهاء من لحن المسحوب، والقافية الأولى مقيدة والثانية مكسورة الراء.

فى كراسات الشيخ منديل أن محمد بن هندى تهدد محمد بن رشيد بأن يحاصره فى برزان، فما كان مـن ابـن رشـيد إلا أن جمـع أتباعـه مـن

---

(١) عند ابن فردوس: خلفهم والمصاغير.
(٢) فى ايدى: تنطق لأجل الوزن: فيدا، وفى الروضة: هدن الوجيه.
(٣) عند ابن فردوس: نلحق على قب شعاها .. تحششوهنه من ثقال القناطير.
(٤) فى الروضة: إلى اومى.
(٥) فى الروضة: إلى ما.
(٦) عند ابن فردوس: وجنك.
(٧) زيادة من ابن رداس.
(٨) هذا البيت زيادة من ابن فردوس.

البادية والحاضرة وهاجم محمد بن هنـدى ومعـه هـذال ابـن فهيـد، فأغـار عليهم صباحًا وهم بعروا، ولما أوشك أتباع ابن هندى على الهزيمـة جـاءهم مدد من الروقة وقيل إن مدد الروقة كان في يوم الرحـى، وكـادت الحـرب تتعادل بين الفريقين، إلا أن الغلبة كانت لابن رشيد في النهاية بعـد عنـاء شديد.

وحصل لابن هندي وقعـة ضاربـة عنـد إبلـه المعروفـة بالمنقبـة وضـرب السطامي الذى شرب فنجال ابن هندى فبقى نصفه على ظهر الفرس فكـان منظرًا بشعًا أرهب مهاجميه.

واسترد ابن هندى معظم ماشيته وغنم ابن هندى خيولاً (قلايـع) وبعـد المعركة ناداه ابن رشيد وأعطاه الأمان وطلب منه أن يؤدى الخيل ويرد ابـن رشيد الإبل، فقال ابن هندى:

أما عتيبة فقد تفرقوا بما غنموه، وأما أنا فليس عندى سوى أربعة عشر جوادًا سأرسلها لك فخذ كل ما كان عليه العضـاد، والعضـاد وسـم الحمـدة جماعة ابن هندى على إبلهم وإن أردت غير ذلك أرسلت لك قيمته.

وكان مع ابن رشيد فوران وليل المتلقـم مـن العجمـان فقـال حمـود بـن رشيد يوصى ليل المتلقم بحمل خطابه إلى راكان بن حثلين:

يـا ليـل سـلم لي ليـا جيـت راكـان	سـلم علـى زيـزوم يـام وامـيره
اليـوم صـاروا بـالعرب تقـل جـيران	ومـن ايـن مـا وجـه تقفـوا نشـيره
وذكـر لهـم بـالكون طيحـة غـزالان	ثـلاث مـرات بوجـه المغـيره
يـوم حضرنـا فيـه ليـل وفـوران	يـوم علـى عـروا تقطـع غثـيرا
إن كـان بـان هنـدى نوانـا بـبرزان	حنـا علـى عـروا قصرنـا مسـيره

جينا علـى وضح النقا عقب الاذان ... ذبحـت قـواد الجمـل بـالمريرة[1]

جينـا علـى ذروات عجـلات الاقـران ... مسـتجنبين كـل قبـا ظهـيرة

حصـان الظيـط اللـي يسـمى صنيتـان ... صيت بلا جـرى ووصوفـه شـهيرة[2]

إن جـاك بالعرضـة اليـا تقـل ديقـان ... يفـزع بسـيفه سـلة مـن جفـيره

مـن كـان بـاللقوات روغـات الاذهـان ... مـا ينقهـر غـاد الجـدا مـن منـيره

والسابق اللي عندكـم يـا ابـو سـلطان ... لهـا بوجهـك شـامة مسـتديرة[3]

فأجابه راكان بن حثلين بقوله[4] :

يـا راكـب مـن عندنـا فـوق شـقران ... خرزهـا بـالخرج فـوق النحـيرة

أوصـل سـلامي لاخـو نـورة بـبرزان ... وعقـب السـلام تخـبره بالسـريرة

مـن بـاب عمـان اليـا بـابن نجـران ... ما هوب أنا يا الضيغمي أنـت أمـيره

علـم لفانـا فيـه ليـل وفـوران ... استر قلـبي يـوم جانـا بشـيره[5]

جـا مـن حمـود شـوق ميـاح الاردان ... هـو شـوق مـن تزهـا الشـقايق نظـيره

عضيـد اخـوه بصـادق الفعـل ولسـان ... ودبـوس راس اللـي دوابـه مسـيره

فـرز الوغـا لاجـا ثقيـلات الاكـوان ... لاسـل مصقـول السـنا مـن جفـيره

خبرتني يا حمـود عـن طير حـوران ... يـوم علـى عـروا تكسـر عويـره

---

(١) قواد الجمل هو العطفة.

(٢) يهجو هنا الفارس القطاع صنيتان الظيط.

(٣) يشير إلى أن هذا الجواد الذى عند الحمدة جماعة أبى سلطان وهو ابن هندى إنما كان مسروقًا.

(٤) أوردها أيضًا ابن فردوس ص١٨١-١٨٢، واقتبس منها الجماع والدارسون. انظر ديوان لويحان ص٢١٨، وابن بادى ٩٣/١، والشوارد ٨٣/٣، ومن شيم العرب ٧٩/٢، ومجلة العرب س١ ص ٤٩٩، ونسب الذكير القصيدة لمحمد بن هندى (؟).

(٥) عند ابن فردوس: لفانى به .. فاران .. يوم جانى.

هلـت مخاييلـه بـدرج وسـبهان ما ينتميز وردها مـن صديـره
تذكر محمد جامع نجع عتبان ذخيرة يـاوى وا لله ذخـيره
الامـر قـدره الـولي علـي الشـان والا عتيبـة مـا عليهـم قصـيرة
كرمان وان ركبوا على الخيل فرسان اليـا اختلـط عـج الرمـك بالمغـيرة
سـبيتنا سَـبٌ علـى غـير برهـان مـا يستوى هـذا لزبـن العشـيرة
وحنـا بديرتنـا ولا حـن بجـيران في شاية اللـي ما يوازى جويـره[1]
جيراننـا صفـر تنـازي بصبيـان كـل ابلـج يشـبع بظلـه عشـيره[2]
حـامين ديرتنـا بخيـل وفرسـان يـوم ان كـل لـه حـدود وديـرة
من زان حنـا لـه على الزيـن خـلان وضـر اليـا حـرك تزايـد سـعيره
مـا قـل دل وزبـدة الهـرج نيشـان والهـرج يـيزى صاملـه عـن كثـيره
الاحسان ياابن عبيديجزى بالاحسان والشـر تنطحـه الوجيـه الشـريرة[3]

ورد عليه فراج التويجر أو ضيف ا لله بن حميد بقوله:

يـا حمود كنك قـاعد وسط بـرزان لا بـان لـك فعـل ولا لـك عشـيرة[4]
اليـا بغيـت الشيخ يوقفـك سـبهان تـاقف لـما ان العلـم يرجـع لاميرة[5]
لـولا حسـن نـوخ بذربـين الايمـان راحت عليكم يا ابو مـاجد كسيرة[6]

(١) عند ابن فردوس: وان قلت جيران فلاحن .. جويرنا اللى ما يخون بجويره.
(٢) هذا البيت زيادة من ابن فردوس.
(٣) عند المارك: تبل به وجيه. وعند ابن فردوس: يعبا له.
(٤) عند ابن فردوس: خلك قاعد .. لا عاد لا يمنى ولا به بصيرة ونسب هذا البيت إلى راكان.
(٥) عند ابن فردوس: إن جيت تبغى الباب .. وقفك لبن. ونسب البيت لراكان.
(٦) عند ابن فردوس: الا لاحسن ثنا لذربين. وهذا تطبيع.
وعند ابن جنيدل: راحت عليكم يا ابو ماجد سحيلة.

أولاد علـى مطوعـة كــل فسـقان عــاداتهم بــالكون كــف المغــيرة

حنـا خذينـا الخيـل قلـع بالارســان أصايل فـى نجـد حتـى الجزيـرة

والسابق اللي قلت عند ابن سلطان مــع تسـعة آلاف علينــا مغـيرة

يـا حمـود لا نسرق ولا حـن بوقـان البوق فـى حكمـك عسى ا لله يديـره

ابــن سـعود اللــي يسـمى غـزالان خلـى بتـال الخيـل مثـل العسـيرة

الــذم مـا يهفـى للاجـواد مـيزان والمـدح مـا يرفـع يديـن قصـيرة

ولبرغش بن طوالة أبيات بغير هذه القافية أوضح فيها حقيقـة المعركـة فقال:

نـو نشـا مـن روس عـالى جبالـه هله علـى ابـن حميـد هـو والشـيابين

عقب أوجهوا جاه فزعـة مـن شمالـه أولاد روق مرجحـــين الموازيــــن

راجـوا علينـا روجـة باحتمالـه والهوش به وتـالى الهـوش جـا شـين

شـبت حرايقهـا وصـارت شـعالة وقودهـا حـم الرمـك والغلامـين

من ضرب اهل عمهوج راحـت دبالـه مـير اقمحـن يالابسـات السـباهين(١)

وابـن محيـا ضايقونـا عيالـه عجلـين بـالردات مثـل الشـياطين(٢)

١٠- قصيدتـه علـى قـافيتي الجيـم والسـين مـن لحـن المسـحوب، والقافيتان مقيدتان.

وجدتها في كراسات الأمير السديرى رحمه ا لله وذكر أن راكاناً قالهـا فى حربه للإمام عبدا لله الفيصل مفتخـراً بقتلـه لفـراج الدويـش أخـذاً بثـأر والده.

---

(١) عمهوج: اسم لسيف الظيط.

(٢) استفدت كل ذلك من كراسات الشيخ منديل.

قال راكان:

عيناك يا الصفرا ذبحت ابن فراج ... بشلفا حداها عود سبر المناسيس[١]

خليت دمه بين الاضلاع زعاج ... كله لعينا وقفتك بالمناسيس[٢]

جونا وجيناهم مع الحزم دفلاج ... والكثر بذ مدورين النواميس[٣]

يا ذيب يا اللى لك مع الصبح لجلاج ... دوك الدويش وخل عنك الدنافيس[٤]

١١- أحديته على قافية العين المقيدة:

ذكر الشيخ عبدا لله بن خميس أن الإمام فيصل بن تركى فى نزهة، ومعه جمل بن لبدة وراكان بن حثلين وقد تجاولا أمامه على فرسيهما وبدأ جمل حداءه بقوله[٥] :

وا لله لولا فيصل ... وامر الامام مطوع

إلا ان نشد وننزل ... بين الحسا ونطاع

فأجابه راكان بقوله:

انه يكذب يا فيصل ... ما هو لكم مطواع

---

(١) الصفرا فرس راكان يقول: قتلته لأجل عينيك.
حداها: دفعها .. المناسيس: العصى لأنه يساق بها والنس السوق. سبر: يسبر قعر الجراحة.
قال أبو عبدالرحمن: لغة راكان دائمًا غريبة.

(٢) تكررت الكلمة قافية فى بيتين متواليين فهو ظاهرة ضعف إلا أن تكون الرواية غير متقنة أو أن للمناسيس هنا معنى آخر فيكون قصد الجناس.

(٣) دفلاج: منقادين بنظام. والدفلجة إما تحريف للدغنجة وإما بمعنى الادلاج وزادوا الفاء - وهى ليست من حروف الزيادة - لاشتقاق معنى الادلاج. بذ: غلب. فصيحة.

(٤) الدنافيس: مالا خطر له من قليل أو هزيل.
وله مجاز من مادة دنفس أو دفنس والأرجح أنها من الدفناس وهو البخيل، لأن عطاء البخيل لا خطر له، والعامة تسمى البخيل الشحيح دنفوسيًا.

(٥) الأدب الشعبى ص٣٨٣-٣٨٤.

نتافــة لحيــة مرشــد والشيخ الآخــر ضــاع[1]

١٢- قصيدته على قافيتي الهاء والعين من لحـن المسحوب، والقافيـة الأخيرة مقيدة. قال راكان[2] :

الله مــن عــين تزايــد عناهــا	قلب الخطا شفته عن الزاد منصاع[3]
مـن شوفتي حمـراي تقصر خطاهـا	ومتغـير زيـن التخلخـال بـاضلاع[4]
ياسين يـايد سـابقي ويـش جاهـا	عسـى لهـا رب المقـادير منــاع[5]
مـادرى سـبب أو لطمـة فـى حذاهـا	أشـوف قلبـى عقبهـا الضلـع مرتــاع
الهقـوة انــه عــين قــرد رماهــا	مانيب من اللي دبـر الـرب جـزاع[6]
يـاليت مــن يـدري بغايـة دواهـا	وانــه يـدور بـين شــاري وبيــاع
اطلـب عسى مـولاي يدفـع بلاهـا	الخـير اللــي للمقــادير دفــاع[7]
السـابق اللــي شـف عينـى مناهـا	لا قربـوا لســروجهم كـل مطـواع[8]
لا قربـوا قحـص الرمـك مـن كسـاها	دنـوا لي اللـي كنهـا عـنز مقطـاع[9]

---

(١) مرشد: أحد المعلمين (المطاوعة) الذين بعثهم الإمام لتعليم القحطانيين أمور دينهم.

(٢) وردت كاملة فى الروضة ص٩٠-٩١، وفى كتاب مـن آدابنـا الشعبية ٦١/١-٦٢، وذكـر أن راكانـا قالها فى وصف جواده وأورد منها صاحب تحفة العقلاء بيتين ص١٣٥، وديوان ابن فـردوس ص١٦٦-١٦٧.

(٣) عند منديل: منلاع.

(٤) عند منديل: حمرا. وعند ابن فردوس: الحمرا تقاصر.

(٥) عند ابن فردوس: فزاع.

(٦) هذا البيت والذى قبله زيادة من منديل.

(٧) عند ابن فردوس: ولا غير ربى للمقادير.

(٨) فى الروضة: إلى قربوا، وهكذا فى البيتين بعده.
وعند منديل شف بالى.

(٩) ورد الشطر الأول عند ابن فردوس فيه تطبيع على هذا النحو:
اليا قربوا القحص الرمك ما كساها.

لا شـافت القنـــاص غــرو رفاهـــا وحقت على زوله معـا سد متبـاع(۱)
جــوادي اللـــي كــل شــيخ بغاهـــا ولانـي لعلـم اللـي يبيهــا بســماع(۲)
تهيـالي الحمـرا وأنـا أقصـــى هواهـا لا طار ستر مخوتمة عشر الأصبــاع(۳)
لاجــات ســرة ســاعة مـــا وراهـــا عنـد التـوالي تعـترض مثــل فــراع(٤)
عند الطحوس اللي هفت فـى غذاهـا والخيل من ضـرب المزاريـق خـراع(٥)
ويمنـى يقصــر فعلهـــا عــن حكاهـا تعدي من السـمن المـذوب إلى مـاع(٦)
وان كان غبٍ الكون مـا اطرى نباهـا تقصر عن الفنجال ابو خمسة أنواع(۷)
مـع لابـة فـى الضيـق تــروي قناهـا لباســة المـــاهود وسمـــول الادراع(۸)
رمايـــة للشـــيخ فـــى منتحاهـــا علـى ظهـور مجاذبـة كـل مصـراع(۹)

---

(۱) عند منديل: على الدقباع، وعند ابن فردوس: غرو رماها .. مع.
(۲) عند منديل: ولانى بهرج اللى بغاها بسماع.
(۳) عند ابن فردوس: تهيا لى السابق.
(٤) عند منديل: ابغى الرجا ساعة من وراها عند الملاقى تعترض نقل فراع
وعند ابن فردوس: لاجات خطوا.
(٥) عند منديل: المزاليج تلاع. وعند ابن فردوس: عند الثبار.
الطحوس: البليدة .. هفت: لم ينفعها غذاؤها.
قال أبو عبدالرحمن: مجاز الطحس قريب وهو على التشبيه، ففى الفصحى طحس وطحز بمعنى جامع.
(٦) عند منديل: قصير .. تقصر .. المذيب وعند الأحيدب: عن السمن المصفى.
وعند ابن فردوس: من حكاها .. تعزل من السمن المذوب ليا.
(۷) عند منديل: عقب .. ثناها .. تعدى عن الفنجال به خمسة.
وعند ابن فردوس: تفهق من الفنجال.
(۸) عند منديل: مع سمر.
(۹) عند منديل: ذباحة لاعداه فى ملتقاها.
وعند ابن فردوس: ملتقاها.

بصـــوارم كـــن المشـــاعل ســـــناها يشبع بها طير الخضيرا إلى جـاع(١)

وكـم ســربة منهــم يتامـــا فلاهـــا من كف كل مجرب قـد لـه اوقـاع(٢)

حريبنـــا حنـــا لعينـــه قذاهـــا وان كالنـا بـالمد نوفيـه بالصـاع(٣)

نقـــدا مظاهـــير طـــوال خطاهـــا ياما حرمنا هجمـة كـل مربـاع(٤)

تـــاتي مراكيبـــه تـــراذب لحاهـــا يبغى العوافي عقب مـا كـان طماع(٥)

وراعـي النفـود وخدهـا اللـــي وراهـا يجفل إلى من حـن نوينا بـالافزاع(٦)

ومنـــاقر الصمـــان خلـــوا شــــفاها معــف جوانبهـا شـباكل قطـــاع(٧)

لا نــثرت دهــم الســحايب ظناهـــا وغدا قرار الصلـب نبتـه لـه أنـواع(٨)

كــم ديـــرة قفـــر رعينـــا حماهـــا لا طاح مـــن غــر الهمـايل لمـاع(٩)

وصـــلاة ربـــي عــد مـــا هـــل ماهـــا علـــى نـــبي للمخـــاليق شـــفاع(١٠)

---

(١) فى الروضة: الخضيرى.
(٢) عند ابن فردوس: منا يتاما.
(٣) عند منديل: نسحن لعينه دواها من هو يكيل بمد.
وعند ابن فردوس: كلناه.
(٤) هذا زيادة من منديل.
(٥) عند منديل: توامى لحاها.
وعند ابن فردوس: تذرب لحاها.
(٦) عند منديل: بمرباع.
(٧) عند منديل: خل .. عفى .. ظفر.
وعند ابن فردوس: ومنا غدا الصمان خلو قراها .. بفعل كل.
(٨) عند منديل وفى الروضة: إلى نثرت.
عند منديل: يماها .. القرا والصلب.
(٩) عند ابن فردوس: لاناض.
(١٠) هذا البيت زيادة من ابن فردوس.

١٣- قصيدته على قافيتي الميم والكاف من لحن المسحوب، والقافيتان مقيدتان:

أورد منها منديل في كراساته هذه الأبيات وذكر أنه قالها في فرس أهداها للإمام لما طلبها منه.

قال راكان:

يا سابقي طالبك ولد الامام   لا سامع قوله ولاني بمهديك
لو سام بمية بكرة بالتمام   حلفت أنا بالبيع ما اهفي مثانيك
إن زانت الدنيا وهب الولام   تاتي معي حمر الطرابيش تتليك
واقوم لك بالبر عجل شمام   باكر على خيل الفداوية أصغيك

فرد عليه شاعر سبيع عجران بن شرفي بقوله:

بديت باسم الله خيار الاسامي   عساه يا نفسي على الخير يهديك(١)
على من علم لفاني ملام   يا ضيقته بالصدر ما نيب كاميك
القاف جاله في حشاي ازدحام   ابدعك يا زينات الامثال وابنيك
يوم ان راكان يرد العلام   مستصعب ما طوعنه هذوليك
من ضد ابو تركي طواه الهيام   أجرب نحط له المساحي محاكيك
ان كان يطري السابق اللي شمام   أرجى ان كذبه يا جواده يدربيك
الله يا الحمرا يجيب الوسام   حتى براي الله سريع نقاضيك(٢)

---

(١) أثبت الياء في الأسامي لأنها ليست لمجرد إشباع الكسرة وإنما هي أصيلة عندهم في صيغة الجمع ينطقونها شعرًا ونثرًا.

(٢) راى الله: تدبيره، والعوام يغيب عنهم - عن حسن قصد - الوقوف عند أسماء الله جل جلاله وصفاته المنصوص عليها شرعًا..

لابـد مـن يـوم يثـور الكتـام   فـى ساعة فيها تثـور المشـاويك[1]

إلى قوله:

العـام حـدر فـى ليـال الصيـام   واودع هـل النقرة دكـوك ودواكيـك
صبح هـل الوفـرا واخذهـم شمـام   بليـل وخلينـا غنمهـم مشـاكيك
والصبح ابن حجـرف ونجعـه اقسام   غشـاهم العج الحمـر لـه دواميـك[2]
واليـوم الآخـر فيـه جـردة حـزام   بـين العـدام وبـين وارة مكـاويك[3]
ورابـع نهـار جـاعليكم غمـام   وجموعنـا لجمـوع يـام محـابيك
جوهـم هـل العوجـا كمـا النوزامـي   ربـع لهـم مـخ الفرنجـي مسـاليك
لباسـة للجـوخ لاجـا الزحـام   بـارواحهم لاجـا الملاقـى ممـاليك
ذا فعلنـا بمخـالفين الامـام   يـا الضبعـة العرجـا تعـالى نوريـك

إلى قوله:

متـى لبوتركـي يهـب الـولام   حتـى يحـط معـادى الديـن درميـك
ا لله يرمـي مـن غـدر بالوهـام   البـاير اللـي حـط بـالدين تشـكيك
أبـوه قبلـه قـد رمتـه المرامـي   رمـاه رمـاي الوحـش بالشـبابيك

١٤- قصيدته على قافيتي الفاء واللام مـن لحـن المسحوب، والقافيـة الأولى مكسورة والثانية مقيدة.

لم يورد هذه القصيدة غير ابن فردوس، وذكر أنها فى بنـت عـامر بـن جفن[4] .

---

(١) المشاويك: الرصاص.
(٢) ابن حجرف: من شيوخ العجمان.
(٣) حزام: عم راكان، وهو حزام بن مانع بن حثلين.

قال راكان:

يــا ونــتي ونـــة خلــوج تســوف ... على مكـان حوارهــا تعــول اعــوال

لابــو دليقــى فــوق متنــه صفــوف ... راعــى اشــقر متثــني كنــه حبـــال

فى عينـــه اليمنـــى جمــوع وقــوف ... وفـى عينـه اليسرى ثمانين خيـــال

وكـن القلايـد فـــى نحرهــا شــنوف ... فــى لبــة كنـــه قراطيـــس عمـــال

وكــن الردايــف لاقفتهـــا شـــفوف ... تشـــبه بواكـــير تحنـــى لجهـــال

ان قلــت ديــان فــلا هــوب يــوف ... أمـا الحديــث الزيــن كـل بيكتـال

١٥- قصيدته على قافيتي اللام بوصــل الهـاء فــى الأخـيرة مـن لحـن المسحوب، والقافيتان مقيدتان.

قال راكان (١) :

يا ابو هلا طـير الهـوى خبـث البـال ... طبعـه خبيـــث والحبــارى قليلــه(٢)

يا الله يــا اللـي طالبـه مـا بعـد فـال ... يا اللي من الضيقات ينجى دخيله(٣)

افـرج لمـــن قلبـــه غـــدا فيـــه ولـــوال ... والنـــوم ماجـــا عينـــه إلا قليلـــه

لا مـن ذكــرت رمــوس عصــر لنــا زال ... وشـوف الفيـاض وفقـد عـــز القبليـــة

---

(٤) ديوان ابن فردوس: ص١٩٠.

(١) عيون من الشعر النبطى بآخر ديوان حميدان والهزانى لعبدا لله الحاتم ص٢٦٤-٢٦٦، والروضة ص٩٧-٩٨، وخيار ما يلتقط ٢/١٩٨-١٩٩، وديـوان الدرر اليتيمـة ص١٤٠-١٤١، ومنتجـات مـن الشعر النبطى ص١٦٩-١٧٠، والمجموعة البهية ص١٥٧-١٥٨، والأزهار الشادية ص٨-٩، والزبـير ص٤٨، ومن نوادر الأشـعار ص١٢٩-١٣٠، و ص١٦٨، والشـوارد ٣/١٦٣، والشعر عنـد البـدو ص٣٦٧-٣٦٩ وص١٤٠، وديوان ابن فردوس ص١٧٥-١٧٦.

(٢) فى بعض المصادر: يا ابو حسن، وفسر عبدا لله الحاتم أبو هلا، بأنه عبدا لله الفيصل.
قال أبو عبدالرحمن: إنما هو الإمام سعود بن فيصل.

(٣) لا أعرف لفال هنا معنى فى استعمال العامة، فلعل القافية اضطرته.

يــا زيــن شــدتهم إلى زوع المــال يتلــون بــراق تــلالا مخيلــه[1]
يتلـون بـراق سمـر عقـب الامحـال تلقـى الـتريبي فـايظ غـب سـيله[2]
يسقى خسيفا والثمـان ارضهـن سـال مرتـع معطـرة السـيوف الصقيلـه[3]
مـن جـو سـاقان إلى السـيف همـال وينـوش حسـنا والرديفـة هميلـه[4]
فـإن قادنـا مـن يمـة القفـر خيـال يصبـح شـديد البـدو عجـل رحيلـه
قال السـلف واسـتجنبوا كـل مشـوال والعصـر ياما احـلا تخييـط نزيلـه[5]
فإن شرف البادي على روس الاقـذال والمـال كـثر الـزول محمـي جفيلـه[6]
وتكـافخت بطبولهـا شـهب الاذيـال ومـن ضيـع المفتـاح واعزتـي لـه[7]
وركبـوا علـى طوعـاتهم كـل عيـال كـل ابلـج يحـري بكسـب النفيلـه
وتغـازوا المفـزاع ذربـين الافعـال مـن قبـل سـبق غارتـه تنثـني لـه[8]
يبغـون طوعـة روسـهن قبـل الادمـال وتغـانموا خلـف كثـير هجيلـه[9]
وحال الكمي من دون عطراتالاجهـال ومـروا ولحقـوا مقحمـين الدبيلـة[10]

---

(١) في العيون: وزع المال. وعند ابن فردوس: روح.
(٢) في العيون: يشعل اشعال .. عقب سيله.
(٣) في العيون: أرضهم. وعند ابن فردوس: أرضها.
(٤) في الروضة: سيف همال .. شليله.
وفي العيون: حمو سافات إلى السيف .. مثيله.
(٥) في العيون: وبالقصر.
(٦) عند ابن فردوس: زود جفيله.
(٧) في العيون: تلاحمت ما بينهم شهب.
وعند ابن فردوس: ما بينها.
(٨) عند ابن فردوس: تغانموا المفزاع .. تسبق غارة.
(٩) في الروضة: روسهم حين الاذهال .. تغازوا .. جفيلة.
وفي العيون: تفازوا واخلق.
(١٠) في الروضة: وان الكمي .. ركبوا ولحقوا ..
وفي العيون: إن جا الكمي .. مرقوا.

واللي تثنوا كلهم يلبس الشال ومن صنع داود دروع ثقيلة[1]

لزم عليهم علة عقب الانهال ومن غارته لزم يضيع دليله[2]

والدم من قحص الرمك يثعل اثعال يزعج على أوراك السبايا وشيله[3]

هذيك راعيها من المعرفة مال وهذي شكلها مطرق ما تشيله[4]

من وقع كل مقرنس قد له أفعال وفرخ صادن الحباري فصيله[5]

ومن عقب ذا ياما حلا شرب فنجال في مجلس ما فيه نفس ثقيلة[6]

هذا ولد عم وهذا ولد خال وهذا صديق ما لقينا بديله

وليا ركبنا فوق عجلات الازوال وبإيماننا حدب السيوف الصقيلة

وما حن نحسب لا اشتبك عج وقتال وترك صبي يقتنع بالفشيلة

وصلاة ربي عد ما زايل زال على نبي الحق راعي الفضيلة[7]

١٦- قصيدته على قافيتي النون واللام بوصل الهاء فيهما من لحن المسحوب، وقافية النون مفتوحة، وقافية اللام ساكنة.

---

(١) في العيون: بشوت ثقيلة.
وعند ابن فردوس: واللي تريض عقبهم يلبس.

(٢) عند ابن فردوس: يلزم.

(٣) عند ابن فردوس: وروك.
يثعل: يتفجر بكثرة. والعظم والكثرة من المعاني الجامعة في مادة ثعل.
وشيلة: تدفقه والوشل في الفصحى بمعنى القليل والكثير.

(٤) عند ابن فردوس: براعيها.
وفي العيون: براعيها .. ثكلها.

(٥) وفي العيون: فصيلة.
وعند ابن فردوس: كل مجرب.

(٦) الذين رووا هذا البيت أول القصيدة كابن فردوس رووه هكذا:
ياما حلا الفنجال مع سيحة البال.

(٧) هذه الأبيات الثلاثة زيادة من ابن فردوس.

قال راكان فى مجلس ماجد بن حمود الرشيد[1] :

وقد مر ذكر رد الفوية على هذه القصيدة فى التعريف براكان.

عـزي لقلـب مـا تقضـت شـطونه ... لـو قلـت زلـت عـبرة جـا يدلهـا
واخلـي اللـي فـى محـاجر عيونـه ... خيـل مشـاهير تطـارد باهلهـا
اتلـى العلـم بـه يـوم قفـت ظعونـه ... يـم النفـود وحـد مقطـع سـهلها[8]
يـا هـل مراديـم النضـا اللـي تجونـه ... ردوا سلامي أنـا فـدا اللـي نقلهـا

١٧- أحديته على قافيتي الفاء والميم، والقافيتان مقيدتان. قال راكان[2] :

يـا ابـو هـلا ليتـك تشـوف ... حطونـى العسـكر نظـام
يقودنـى قـود الخـروف ... العسـكرى ولـد الحـرام
الصبـح مـاكولي رغيـف ... وفـى الليـل مـا اذوق المنـام
وانصفنـى ا لله بدولـة المسـقوف ... مـن فعلهـم راحـوا نعـام
واستر هـق الباشـا بكـل الخـوف ... طـير المذلـة فـوق راسـه حـام
طلبـت منـه يعمـل المعـروف ... يطلـق سـراحي بـاول الاروام
مـن فـوق زرقـا كنهـا الشـاحوف ... خيالهـا فعلـه جديـد وعـام
وبـرزت للعمـلاق وهـو يشـوف ... وبغـى الهـرب مـني ولا يـلام
هـا ثـم خطفتـه والصفـوف وقـوف ... مستاسـرة حـي بغـير اعـدام[3]

---

(١) خيار ما يلتقط ٢/٢٠٠-٢٠١، والأزهار الشادية ص١١-١٢، والمنتخبات ص١٧٠-١٧١، وديوان ابن فردوس ص١٨٥.
بعض البادية يفتح العين من العلم.
(٢) ديوان ابن فردوس ص١٨٤، وخيار ما يلتقط ٢٠٣/٢، والأزهار الشادية ص٥، والمنتخبات ص١٧٣.
(٣) قال أبو عبدالرحمن: لا أستبعد أن يكون فى هذه الأحدية أبيات منتحلة.

١٨- قصيدته على قافيتي الفاء والميم من لحن المسحوب، والقافية الأولى مقيدة والثانية مكسورة.

قال راكان[١] :

قال المعيضي بالضحى يبدع القاف ... فى دار سمحين الوجيه الكرام

عسى لهم بآيات من حج واطاف ... عز لحاضرهم وللحي دام

يا راكب من عندنا فوق هياف ... بتيل ساج ومقتفيه الولام[٢]

فلا دعم صدره على بعض الاسياف ... والا ثلاث يشتهن الولام[٣]

بواطن يشدن الادمي بالأوصاف ... وإن زرفلن يشدن لجول النعام

يمشن ثلاث عقب الاوما والاصلاف ... والرابعة يلفي لولد الامام[٤]

سلم على ربع كما وصف الاشراف ... زتحنص ابو تركي برد السلام[٥]

سلام احلا من لبن كل مشعاف ... واحن وانوج من عنابير شامي[٦]

---

(١) العيون للحاتم ص٢٦١-٢٦٤، وذكر أنه قالها عندما أمره آل خليفة بمغادرة البحرين، وخيار ما يلتقط ٢/١٩٦-١٩٨، والروضة ص٩٦-٩٧، وذكر أنه أرسلها من البحرين لعبدا لله الفيصل، والمنتخبات ص١٦٧-١٦٨، والمجموعة البهية ص١٥٨-١٥٩، والأزهار الشادية ص٦-٨، والأدب الشعبى ص٢٨١-٢٨٣، والمجاز ص٢٦، ومعجم اليمامة ١/٥٠٠، و ٢/١٨٧، والشعر عند البدو ص١٥٣، والفنون الشعبية ص٩٧-٩٩، وديوان ابن فردوس ص١٧٢-١٧٤.

(٢) عند ابن فردوس: واقتفاه.
وعند الكمالى: وخلاف ذا ياركب من فوق هياف.
قال أبو عبدالرحمن: لعله غيره لأجل شاهد (فدع ذا).

(٣) عند ابن فردوس: وليا دعم.
وفى الروضة: على ذيك الاسياف .. دنوا ثلاث.

(٤) عند ابن فردوس: مسرى ومصلاف.
وفى الروضة: يلفن.

(٥) فى الروضة: إلى جيت مجلسهم تقل دولة اشراف.
وعند ابن خميس: لى جيت.

(٦) عند ابن فردوس: واحن وانود.

ولفتهـا يـا شيخ مـن كـل الأطـراف … نمرا كمـا وصـف الجـراد التهـامي[1]

وا لله لـولا جمعكـم اللـى لــه ارداف … دولـة هـل العوجـا ســواة النظـام[2]

لـني لاعـد لهـم علـى كــل مزقـاف … علــم يردونـــه جديـــد وعـــام[3]

مطــارق فيهــا غلــب كــل هيـــاف … وحدب الظهور اللي تقـص العظـام[4]

والكل ينكس عايف عقـب مـا شـاف … غصـــب ودورات الســـبايا دوام[5]

عاداتنـا لامـا التقـت دلـق الاشــناف … ثـم رودعـوا سـرد الرمـك بـالاولام[6]

في ماقف خطر علـى الـروح بـاتلاف … فــى روشـــن غنـــى بركنـــه حمـام[7]

ودمـوع عينـى فــوق الأوجــان ذراف … وفى الرجل طبلين حلقهن أحكـام[8]

ننسف على الطوعات زينات الاطراف … مـا بـين مصري ومـا بـين شـامي[9]

ودروع منعـــات ثقيـــلات لصـــاف … متحزمـــين فوقهـــن بـــالحزام[10]

---

(١) عند ابن فردوس: لفيتها.
وفى الروضة: غرا.

(٢) عند ابن فردوس: وا لله يا لولا.
قال أبو عبدالرحمن: زيادة (يا) تخل بالوزن.

(٣) فى المجاز: مزغاف.
وفى الروضة: انا نعد لكم .. فعل تعرفونه.

(٤) فى الروضة: بمطارق. وفى العيون: بمطرق.

(٥) عند ابن فردوس: غصب قد وروك.
وفى العيون: غصب من اوراك.

(٦) فى العيون: ليما .. دقل .. درعوا .. بالولام.
وفى الروضة: عند المظاهير تنشاف … الى طار ستر معورجات الوشام

(٧) فى العيون: عل بالاتلا تلاف.

(٨) فى العيون: ودمع .. بالرجال.
وفى الخيار: فوق الاجوان.

(٩) فى العيون: طوعات.

(١٠) عند ابن فردوس: منعمات ثقيلات الاصناف.

ولا اقبلت حومة رزقهن كما القاف	ثم حل ستر معورجات الوشام(1)
عاداتنا عند المظاهير تنشاف	ونركض مراكيض ترمي الكهام(2)
ونحري برمي الشيخ وان جن زلاف	نرميه بين الخيل مثل المقام(3)
ما هي بهرجة شاعر يبدع القاف	طول لسانه فعل ولد الامام
حنا ترانا علته بين الانجاف	نقزى عيونه عن لذيذ المنام(4)
وقلبه لو هو نازح يرجف ارجاف	ونصبحه لا انباج نور الظلام(5)
وا لله ان ننزل بين بوشه والاسلاف	ونودعه يترك حلته والجهام(6)
ويجنب الخفرات زينات الاوصاف	بيض الترايب زاهيات الزمام
كنه خريش يدل العقل باهفاف	وأسباب ما خفه فعول قدام(7)
ليتك لنا يا شيخ بالعين تشتاف	يوم اقبلت دولات صبيان يام
معهم افرنجي لحسه تقصاف	مثل الرعد في مدلهم الغمام(8)
حنا ذرا الديرة عن البرد ولحاف	ومن زارها زرناه فدنا شمام(9)

---

(1) يستقيم الوزن إذا قيل: والحل. ولا: بفتح اللام هى و (الى) بمعنى: إذا.
وعند ابن فردوس: اليا اقبلت حومة زهرها.

(2) فى العيون: تحرى الكهام.
وفى الروضة: الى طار ستر معورحات الوشام.

(3) فى الروضة: ويطيح بين الخيل.

(4) عند ابن فردوس: علة .. من لذيذ ..
وفى العيون: الأجناف.

(5) فى العيون: من صبحه إلى انباح.

(6) فى العيون: ان كان للمنزل جته الاسلاف   تودعه بترك حلته

(7) فى العيون: كنه خريف .. بهاف .. ماخفية.
وفى الروضة: خفاته.

(8) عند ابن فردوس: الظلام.

(9) عند ابن فردوس: من البرد .. كد شمام.

يا شيخ ما ارسلنا نبي منك محذاف   قوم تبني من ورانا الخيام
بين الضفيرى والمطيرى وعساف   ننزل ولو جانا النذر والزحام
ويروح فى زمله كثير التجعاف   ولا خير فى هرج بليا تمام[1]
حنا كما حر تعلى بمشراف   صيده من الجل الحبارى الجسام[2]
جاه اسمر فى صايده سم الاتلاف   طقه وحط سبوق ريشه هدام
وجازت لمغلول جداه التلهاف   فلعلك جعل للي مغل كلام[3]
وصلاة ربي عند من حج وطاف   على النبى ما حج بيت الحرام[4]

١٩- قصيدته على قافيتي الميم من لحن المسحوب، والقافية الأولى مقيدة، والثانية مكسورة.

قال راكان[5] :

لا واهنى يا طير من هو معك حام   والا انت تنقل لي حمايض علومي
إن كان لامن حمت وجهك على الشام   بايسر مغيب سهيل تبغى تحوم
باكتب معكم مكتوب سر ولا الام   ملفاه ربع كل ابوهم قروم
سلم على ربع تنشد بالاعلام   لا واهني من شافهم ربع يوم

وفى العيون: جيناه كدغ شمام.
(١) فى الروضة: فى جمعه كثير.
(٢) فى العيون: من القل.
وفى الروضة: من الجل الجوازل حسام.
وعند ابن فردوس: من جل الجوازى حسام.
(٣) فى العيون: وحازه لمعلول .. هيا اركبوا يا مشتهين الكلام.
وفى الروضة: يامشتهين الولام.
(٤) فى العيون: عدد ماهل وكاف .. وما حج.
(٥) ديوان ابن فردوس: ص ١٦٣-١٦٤، وذكر أنه قالها فى السجن.

ومن سايلك مني فانا من بني يام | من لابة بالضيق تقضى اللزوم
ربعى ورا الصمان وانا بالاروام | من دونهم يزمى بعيد الرجوم
ومن دونهم حوران ضلع بعد زام | دار أهلها ما تعرف السلوم
حال البحر من دونهم له تليطام | ومن دونهم مايات موج تعوم
من عقب ما سيفى على الضد حطام | اليوم سيفى جادعه كنه شوم
صارت سوالفنا معي مثل الاحلام | مالى جدا يكون عد النجوم
لامن ذكرت رموس عصر لنا دام | قمت اتململ والخلايق نيوم
ياالله ياااللي طالبه ما يضام | تفرج لشخص لاجي عند قوم
ا لله من عين لها سبعة أعوام | تسهر وتبكى من كثير الهموم
الحال باد وباقى جسم وعظام | كنه مريض واقع ومحموم
وقعت أنا فى ديرة ما بها السلام | والبن الاشقر ما يدار معدوم
سجين سجن ولاجي عند ظلام | ودونى يحور وبالحديد محزوم
والجفن يسهر تالى الليل ما نام | ومن جملة الكيفات صرت محموم
وعزى لمن مثلى عليه الدهر هام | مقصور رجل ولا جزع ما يشوم
وصلاة ربى عد من يلبس إحرام | واعداد ما تذري ذواري سموم
على نبي خصه ا لله بالاكرام | على جميع الخلق صار محشوم

٢٠- قصيدته على قافيتي الميم بوصل الهاء فى الأخيرة من لحن المسحوب، والميم الأولى مكسورة والثانية ساكنة.

قال راكان ردًا على قصيدة محمد بن هادى التى قالها ردًا على شافى بن شبعان شيخ بنى هاجر[1] :

يـا راكـب حـر تـذوب سـنامه ... عليـه نـي راكـب نيـه العـام[2]

مـا صك لحيـه فـى ليـالي فطامـه ... وعظمه قـوى مـن لـبن كـل مـرزام[3]

إلى ورد عـد يطـير حمامـه ... جـا للصريمـة مـن لحيـه تقصـام[4]

تلفى لابـن هـادى كبـير العمامـة ... شيخ ورمحه مع هل الخيل مرسام[5]

مـر يواعدنـا بحـرب وقوامـة ... ومـر يجينـا منـه هـرج وتسـلام

حـي الكـلام وحـي مـن هـو كلامـه ... اللـي لفانـا منـه هـرج التوهـام[6]

وش الجـزا يـا شـوق زاهـي الوشـامة ... بالسابق اللي ما عرفنـا لهـا أوقـام[7]

كزيـت لـك نـور السـلف والجهامـة ... باغيـه ذخـر فـى مقـابيل الايـام[8]

وغديـت أنـا ويـاك مثـل النعامـة ... جاهـا بلاهـا مـن ثقيـلات الاقـدام

إن كـان تبغـي سـابقك والسـلامة ... خلـوا ظعاينكم مـع العتـش خـرام[9]

---

(١) من آدابنا الشعبية ٣١/١-٣٢، وصحيح الأخبار ٢٠٤/٢، والأدب الشعبى ص٢٨٨-٢٨٩، وديوان ابن فردوس ص١٨٠-١٨١، والشعر عند البدو ص٢٤٥-٢٤٦ و ص١٥١، وزهر الأدب ٢٧٥.

(٢) عند ابن فردوس: نيه على نيه جديد من العام.

(٣) عند منديل: ما طقوا .. مقوى عظمه.

(٤) عند ابن فردوس: ليا وطاعد .. وجال الصريمة .. تحطام.

(٥) عند ابن خميس: يلفى لنا شيخ .. فى هل الخيام .. مسلام.
وعند ابن فردوس: يلفى على شيخ .. فى هل الخيل مسلام.

(٦) عند ابن فردوس: وجا له كلام حى .. لفا منه هروج وتوهام

(٧) عند ابن فردوس: زمامه .. جات من صوب الأروام.

(٨) فى الأدب الشعبى وديوان ابن فردوس: اهديت لك .. مقاديم. وفى الأدب الشعبى: ابغيه.
وعند ابن فردوس: وابغيك.

(٩) عند ابن فردوس: للسلامة.
وعند ابن خميس: فإن كان تبغى للجحادر سلامة ... فلا تحدر بالجحادر على يام

حـرم عليـك النـوط تطلـق بلامـه ... مادام عنـده واحـد مـن ضنـى يـام[1]
معنـا الطويـل اللـي تجيكـم علامـه ... مثل العديم اللي على الجول صرام[2]
الـترك قبلـك زارنـا بـه زعامـة ... قـد عافنـا واختـار عنـا هـل الشـام
إن كـان تطرى حدرتـك بالجهامـة ... لمـا توصـل بـك لهذيـك الارجـام
ذي ديـرة الحـاكم كسـبير العمامـة ... اللـي نحـى عنهـا طوابـير الأروام
قدامكـم شـيخ رفيـع مقامـه ... الخيـل قـرح وابيـض الخـد قـدام
وان رادهـا غـيره ضربنـا رثامـه ... عـود يبـدل هفوتـه بـالتندام
يا الله عسى الفردوس ملقى عظامه ... اللي بعث ديـن النبي ديـن الاسـلام
مثـل الدويـش اللـي يقـدي الجهامـة ... عقـرت جـواده فـوق رجلـه والاقـدام
وان كـان حـدر لابتـه مـن تهامـة ... حنـا لهـم فـى مقطـع الصلـب قـدام
اقبـل وحنـا لـك نسـوي كرامـة ... شلف على شهب سـريعات الاولام[3]
تسـعين رمـح كسـرن فـى عدامـة ... عشرين منهـن بـين راكـان وحـزام[4]
كـم ثـار عنـد ركابنـا مـن كتامـة ... ياما هلك مـن ضدنـا مـن سـبب يـام

---

(١) فى الأدب الشعبى وديوان ابن فردوس: يحرم .. فكة .. فيها.

(٢) عند ابن فردوس: لازم يطخ الضد ما هو ينظام.

(٣) عند ابن فردوس: ودى نزين للمسير.

وعند ابن بليهد:

نبـــى نسوى للمسير كرامة ... شلف على قب سريعات الاولام
وكم سيف هند نمشقه من بلامه ... بايماننـــا يشدى مقاييس الاظلام

وقارنه بقول عمرو بن كلثوم:

قرينـــاكم فعجلنا قراكم ... قبيل الصبح مردات طحونا
بسمر من قنا الخطى لدن ... ذوابل أو ببيض يختلينـــا

(٤) عند ابن فردوس: العدامة .. خمسين منها بين فوران.

كم مـن حريـب دارج الـدم دامـه يشبع بها السرحان والطير لاحـام
حنـا كمـا سـيل تنحـــى غمامـــه هـامل بردهــا بـالفرنجى والاروام[1]
سـيله يقـزي مانحـا مـن عدامـــة ورعودهـا منهـا المـدن لـه تقصـام
كـم سيف هنـدى فضخنـا لجامـه بإيماننـا كنـــه مقـابيس الاظــلام
نـروي من ارقـاب السكارى حيامـه فـى هيـة يشـبع بهـا كـل حـوام
نطعـن لعـين اللـي عريـض سـنامه شـقح مفاليهـا مباكـير الاوسـام
إن كـان ودك عندنـا لـك كرامـة وتـدري بضيفتنـا لـك الشـرق والشـام
اقبـل علينـا حـي سـوق المسـامة وعاداتنـا نغلـي جلـب كـل سـوام
حريبنـا تصبـح بكبـده ندامـة وبرايـة ا الله نجعلـه حـذو الاقـدام
نرجـي مهاشـيلك تعـدى تهامـة لا سـاقك ا الله والقـدم نـاحر يـام
وصلاة ربى عنـد مـا انشى غمامـة علـى نبـى خصـه ا الله بـالاكرام

٢١- قصيدته على قافيتي النون واللام من لحـن المسحوب، والقافيـة الأولى مقيدة والثانية مكسورة.

قال راكان[2] :

حمـزة مشـينا مـن ديـار المحبـين ا الله يرجعنـا عليهـم سـلوم
مشـوا بنـا العسـكر لـدار السـلاطين فـى مركـب جـزواه تـرك وروم
عشـرين ليـل يمـة الغـرب مقفـين مـاحن نشـوف إلا السـما والنجـوم
والنوم يـا مشـكاى مـالاج فـى العـين والقلـب يـاحمزة تزايـد همـوم

---

(١) عند ابن فردوس: يطم العدامة والا البحر لاهاج جاله تليطام.
(٢) ديوان ابن فردوس ص١٥٩، وقد مضت قصة هذه القصيدة فى المقدمة.

مـن الخداعـة واحتيـال الملاعـين | هيهـات لـو انـى عرفـت العلـوم
هيا اراكبـوا مـن عندنـا فـوق ثنتـين | وخلوا نجـايبكم مـع الـدو تومـى
لازوعـن بـالوصف مثـل القطـاتين | تبغى الشـراب ولا يعنهـا السـموم
البا اصبحـن كنهـن جريـد البسـاتين | نحـال مـن كـثر الحفـا والرثـوم
تلفى على ربع عسـاهم عزيزيـن | اهـل الشـجاعة والكـرم والعـزوم
ربعى ضنا مرزوق بالعسـر واللـين | لطامـة للـى عليهـم يـزوم
عجمـان لا رد السـبرا للمعـادين | حريبهـم مـن همهـم مـا ينـوم
يوم الخيانـة ليـت هـم لى قريبـين | مـن فـوق زلبـات تبـوج الحـزوم
وليـا تعلـوا فـوق مثـل الشـياهين | مركـاظهم يشـبع وحـوش تحـوم
نـوب سـلاطين ونـوب شـياطين | وكـم شـيخ قـوم توهـم مـا يقـوم
يـاالله يـا قـابل سـوال المصلـين | ياالـلى لـه التقديـر فـى كـل يـوم
انـك تثبتنـا اعلـى الحـق والديـن | وانـك تـروف بحالنـا يـارحوم
وعسـى مقـابيل الليـالى لنـا زيـن | مـن عقـب مـاهن نوسـن العلـوم
وصلوا على اللى وضح الزين والشين | وشـيد منـار الديـن واعلـى الرسـوم

٢٢- بيتاه على قافيتى الراء والنون بوصل الهـاء فـى الأولى مـن لحـن المسحوب، والراء مفتوحة والقافية الثانية مقيدة.

قال راكان(١) :

انـا ليـا سـويت خطـوا بريـرة | بريرة لا هـل الهـوى اللـى يغنـون
تعبثـوا فيهـا قـلال البصـيرة | اللـى لتصريـف الحكـى مـا يعرفـون

---

(١) ديوان ابن فردوس: ص ١٨٥.

٢٣- بيتاه على قافيتى الشين والنون من لحن المسحوب، والشين ساكنة، والنون مفتوحة.

قال راكان لما حفزه الأتراك وهو فى طريق الذهاب إلى تركيا(١) :

عقب المعزة صار كنا دراويش الكل منا خبزته فى يمينه
لاعاد لا قهوة ولا عاد به عيش ولا عاد به فطحة خروف سمينة

٢٤- قصيدته على قافيتى العين والنون بوصل الهاء فى الأولى من لحن المسحوب العين المفتوحة والنون ساكنة

ذكر الشيخ عبد الله بن خميس أنه حدث مناخ حول الرضيمة بين كل من سبيع وبنى حسين والظفير وبنى خالد وبين غرمائهم مطير والعجمان والسهول فهزمت سبيع واحلافها فقال راكان مفتخراً(٢) :

الجمع قلط يم سوق المباعة والبل تعقل والجماعة يحلون
واللى يبي له من عياله بضاعة قل له يوصيهم مع اللى يذلون
الجمع كمل ما بقى الا زعاعه ضرب القديمى كمل اللى يوالون
بنى عمر فى حربهم سم ساعة لى من هزعناهم شوى يعيون
هم الذى سيف شباته مراعه وانا الذى نلطم شبا كل مسنون
يشدون فوح القدر وانا قداعه تقدح شباهم كل ماجوا يعيلون

٢٥- قصيدته على قافيتى اللام والنون من لحن الهجينى، اللام مكسورة، والنون مكسورة أيضاً: قام راكان(٣) :

---

(١) من آدابنا الشعبية: ٦٢/١.
(٢) معجم اليمامة: ٤٧١/١.
(٣) الروضة: ص٩٤-٩٦، وديوان ابن فردوس: ص١٧٠-١٧١، وذكر أنها فى مدح الشيخ أحمد بن على ابن خليفة نظمها فى السجن.

يـا الله يـا الله يـــااللى مرقبـه عـــالى	ياللى تحمل جميع الخلق ميدانـه(١)
ومديـر الافـلاك مـن حـال إلى حـــال	وفى كل يوم جديـد عـارف شـانه(٢)
يا من لـه الحكـم وهـو القـادر الـوالى	عبده تحــرى علـى بابـه لرضوانـه(٣)
يــادايم تســتجيب دعـــاى وســـوالى	ياللى لجاهك نزور البيت واركانه(٤)
الطـف بغربـة غريـب مـا معـه مـــال	الا رجا الفضل من مولاى واحسانه(٥)
وصبـى عينـــى يـزج الدمـع همـــال	مــن حـــر فرقــا محبينـــه وخلانــــه
وان طـرف اليـوم كـن التـوت يعبـالى	والطرف عاف المنـام ولجـت احزانـه
واصبحت مثل الدويل المشـعل البـالى	من واهـج بـين بـاب الصـدر واكنانـه
ياليت من سار عدل فى الخلا الخالى	وابعد عن المصطفى وصيـاح بيبانـه(٦)
واصبـح قلبـــه مريـــف خـــالى البـــال	من صوت الاكراد ومراعاة سـجانه(٧)
ويا حـــظ مـن ذاد جمـع فيـه جهـال	لى جا اللقا يعجبون العـين شـبانه(٨)
لى جــا نهـــار يغبــى روس الاجيـــال	تطمـس لمـاثيل مـن عجـه ودخانـه(٩)

---

(١) عند ابن فردوس: تحمد.
وهذا من دعاء العوام جعلت لله مرقبا وميدانًا جهلاً منهم. والحق أن لا يسـمى الله ولا يوصـف إلا بمـا سمى أو وصف به نفسه، ونعلم أن له سبحانه عرشًا وكرسيًا ونقتصر على تسمية الشرع.

(٢) عند ابن فردوس: يا من له الحكم وهو القادر الوالى.

(٣) عند ابن فردوس: يا خير تستجيب دعاى وسوالى.

(٤) عند ابن فردوس: يا مدبر الحال من حال اليا حال .. يا اللى بفضله.

(٥) عند ابن فردوس: الطف بحاله .. يا كون ما هو صفط مولاه باحسانه.

(٦) عند ابن فردوس: ويا زين ركب النضا مع فنتق خالى .. واقفى من المصطفى وصراخ.

(٧) عند ابن فردوس: وقلبى مريضًا.
قال أبو عبدالرحمن: هذه الرواية خطأ بيقين، لأن بعده عن السجن عافية لا مرض.

(٨) عند ابن فردوس: ويا ليت من ذاد .. فى الضيق تعجبك شيبانه وشباته

(٩) عند ابن فردوس: اقدع شبا لابتى لا ثار حلجال.

مزنـة جمـوع رعدهـا لـه تزلـزال   يرعـد بملح القهـر وابكـار سـبهانه
وبرقـة رفيـف الهنـادى لـه تشـيعال   ويمطربدرج يشيب الراس ف كوانه[1]
يجلا صدى القلـب محنابـه الى سـال   وينسف غثـاه الجنـايز فـوق جيلانـه
كم من عديم طـووا بـه ربعـى الجـال   لا طـب سـوق الغـلا زادوا لـه اثمانـه
عقـب الـترف لبسـوا غاليـه الاسمـال   يبطـى وكبـده علـى المفقـود وجعانــه
ياميـة زيـدوا فــى كــل مكيــال   ومن شدشد رمـوا لـه فـوق ديوانـه[2]
معهـم مـن الـروم صنعـة حسـن بـالى   وافرنجــى بــين كتبانـــه وتومانـــه
شـلاع الاكـوان فـى يـوم التجيـوال   ندب به اللى غشيم ما عرف شانه[3]
خلــه وقــم يـانديبى فـوق مرقــال   هـو منـوة اللـى يبـى داره وحيانـه[4]
اشـقر مـوزى طويــل البــاع شمـلال   حدر العقيلى سنامه حشـو بدانـه[5]
لى سـاج حبلـه يزيـد القفـل باجفـال   كنـه ظليـم تحـلا الـزول باعيانــه[6]
والى بـدت لـه رسـوم دونهـا الــلال   يطـوى تنـايف مسـافتها بذرعانـه[7]
الى جيت سيف الجزيرة ياهوى بـالى   بـدل بمـا سمــح الوشــار ليحانـه[8]
وتلقـى لقصـر رسـومه بينهــن عــالى   على السخا شيدوا ساسـه وبنيانـه[9]

---

(١) عند ابن فردوس: حرب سيوف الهنادى تشعل اشعال .. يشيب العين.
(٢) عند ابن فردوس: زيدوا له كيل.
(٣) عند ابن فردوس: شلاع الارواس.
(٤) عند ابن فردوس: هذا وقم .. من منوة .. وخلانه.
(٥) عند ابن فردوس: اشقر ملاقا يشوق العين هملال.
(٦) عند ابن فردوس: زول بيعانه.
(٧) عند ابن فردوس: يقطع رحوم زمى من دونها الجال.
(٨) عند ابن فردوس: ولا جيت .. يا بعد حالى .. حدد الوشار.
(٩) عند ابن فردوس: ملقاك قصر رفيع بين عالى .. حددوا ساسه.

اهله هل الجود من الاول الى التالى وان دور الجود هم نوره وسلطانه(١)
بلغ سلام يشادى در الاجهال والا جنا غرسه باليم ريانه
خص احمداللىعسى له طول الامهال عساه يبطى وهو ما جاه ديانه
وياسعد ابو من يشاهد درب الافعال فى ساعة غايب غيضه وشيطانه(٢)
عليه وصف البحر ساعاته اشكال الى صفى طلعه اللولو ومرجانه(٣)
وان اختبط فانهزم لو كنت له غالى لا شفت موجه يلاطم روس جرفانه(٤)
قفيت منه يشادى دق خلخال خلخال مزيونة للعيد طربانة(٥)
واسحب جرير إلى شفته غدا حالى حال الوحش قطعواالطراف جنحانه(٦)
عقب التعصب بشال فوق مشوال تاثب وثيب الفهد لا شاف غزلانه
ربعى هل المدح لا من ثرب التالى جزارة للمعادى وسط ميدانه
واجدع شبا لابة لاثار جنجالى هم مشعل الحرب لا من ثار عكنانه
هم نور وجهى وهم ملبوسى الغالى وهم درعىاللىيضم الجوف وامتانه(٧)
وهم سيفى اللى فعوله تعجب البال ياليت من زاد يلبس ضمد قيطانه(٨)
سيف عسى فيه ما نعتاض الابدال نحشم وتدرا مهابتنا على شانه

---

(١) عند ابن فردوس: هل الطيب من أول ومن تالى .. وان دور المدح هم ساسه وعنوانه.
(٢) عند ابن فردوس: لا واهنى.
(٣) عند ابن فردوس: لازان مثل البحر ماياته اشكال .. وليا صفا .. الجوهر.
(٤) فى الروضة: الى شفت .. وعند ابن فردوس: فانترح.
(٥) عند ابن فردوس: شادى .. محمولة للعب طربانة.
(٦) عند ابن فردوس: اسحب جريرى ومن شوفه نحل حالى .. مثل الوحش قذلوا فى روس جنحانه
(٧) عند ابن فردوس: وهم درعى اللى ثقيل وملبسه غالى .. لا واهنى من يجود ضد قيطانه
(٨) عند ابن فردوس: تطرب البال .. ونحشم وتدرى مهابتنا على شانه.

ومنى صلاة عدد ما هل همال　　على الذى شرفه ربه بفرقانه[1]

٢٦- قصيدته على قافيتى اللام والنون بوصل الهاء فى الأولى من لحن المسحوب، اللام مفتوحة والنون مقيدة:

وقال راكان بن حثلين شيخ العجمان كما وجدت فى كراسات الشيخ منديل:

مزن تزبر من جنوب خياله　　يبا الدويش وخم سيله ذوى عون

يا سعود كون البارده ذا بداله　　هذى سواة اللى ليام يحربون[2]

لولا جواد الخيل أخذنا جلاله　　ميران علوى دونها ما يطيعون

خيالهم يركض علينا لحاله　　ياظفرهم يا جعلهم ما يثنون

٢٧- قصيدته على قافيتى النون بوصل الهاء فى الثانية من لحن المسحوب، النون الأولى ساكنة والثانية مفتوحة.

قال راكان وهو فى السجن[3] :

ياالله يا علام كاين وما كان　　يا واحد كل امته يرتجونه

تفرج لمن هو بين الاتراك منهان　　من غين قاصر دارهم لى مهونه

ودى بشوف ديار مروين الاسنان　　أهل الشهامه والوفا والمعونه

أفعالهم ماهى بزور وبهتان　　فعل شهير والعرب يذكرونه

الله يسقى داركم ياعجمان　　وبل من المنشا تكاشف مزونه[4]

(١) عند ابن فردوس: وصلاة ربى عدد ما زايل زال　　على محمد عدد ماهل ودانه
(٢) سعود: الفغم من مشايخ مطير وفرسانها.
(٣) ديوان ابن فردوس: ص ١٨٢-١٨٣.
(٤) يستقيم الوزن لو قال: الله يسقي داركم دار عجمان.

اسود عريض ريض له تحنحان   كن الهنادى سلك فى ركونه
من حومة النقيان لاحد قصوان   تسبل هماليله ويسود لونه
ويسقى من العرفا ليا جو سوقان   والصلب حيث ان لابتى يدهلونه
ديرة بنى عم على الخيل فرسان   والضيف لاجا دارهم يكرمونه
حامينها بقدمى صنع نجران   شلاع ما يبرن الاطباب كونه
وحدب تقص الراس من حد الامتان   يقضى بها الديان باقى ديونه
بايمان قوم لا احتمى الهوش فرسان   والضد لو هو نازح ياصلونه
جلابة للروح لاثار دخان   والروح لوه غالى يرخصونه
كم شيخ قوم طوحوا به بالايمان   خلوه فى الميدان يطرح زبونه
ومن زان حنا له على الزين خلان   ويامن وحنا بالعهد ما نخونه
وليا نوانا بالقوامات خسران   يبطى سهير ما تغمض عيونه
وصلاة ربى عد هتاف الامزان   لمحمد اللى منهجه يتبعونه

٢٨- قصيدته على قافيتى الياء والنون بوصل الهاء فى الأولى من لحن المسحوب.

قال راكان(١) :

يا فاطرى خبى طوارف طمية   الى زمان لك لون خشم الحصان(٢)

---

(١) خيار ما يلتقط ١٩٩/٢، وذكر أنه قالها بعد انطلاقه من أسر الأتراك فى زوجته الشقحاء التى عقبه عليها الدويش وتزوجها، وكانت فارعة الجمال. وديوان ابن فردوس: ص١٦٢-١٦٣، ومعجم اليمامة: ٣٢٥/١، وبلاد القصيم: ١٥٠٢/٤-١٥٠٣، ومن آدابنا الشعبية ٦٣/١-٦٤، وشمال المملكة: ١٨١/١، والشعر عند البدو: ص٤٧، و ص٧٥، ومجلة العرب س٢ ص١١١٠، وبلاد العرب ص١٥٣ (حاشية)، والأزهار الشادية ص٩-١٠، والمنتخبات ص١٧٠، وصحيح الأخبار ٢١٦/٤، والفنون الشعبية ص١٦٤-١٦٦.

(٢) عند ابن بليهد: خرايم طمية .. يوم اشمخرت مثل خشم الصحانى. وعند ابن خميس: لين اشمخرت.

خبى خبيب الذيب فى جر هدية لا طالع الزيلان والليل دانى
خبى طمية والرياض العذبة وتنحرى برزان زين المبانى(1)
تنحرى لطام خشم السرية فرز الوغا لاجا نهار الوحان
آصل اخو نورة لزوم عليه قبل الحبيب وقبل عالى ودانى(2)
والى قضيت اللازم اللى عليه اللازم اللى ما قضاه الهدانى(3)
وتذكر المشحون ديران حيه مسوا حبال اكوارها بالمثانى
الجدى خله فوق ورك المطية بنحورها يبدى سهيل اليمانى(4)
نبغى ندور طفلة عسوجية ريحة نسمها كالزباد العمانى(5)
لى صاحب ما نيتى عنه نية واثره قضى له حاجة ماتننانى
تباشروا بى عقب سابع ضحية وانا على ابرك ليالى زمانى
لومى على الطيب ولومه عليه وراه ياخذ عشقتى ما تنانى(6)

وعند منديل: إلى اشمخرت. وفى مجلة العرب: ذبى .. اليا ازمهرت.
وعند ابن فردوس: ذبى .. يوم ازبعرت مثل. وفى الفنون: خي خرايم .. ايلا زمالج لون!

(1) عند منديل: ذبى.
وعند الجاسر: والديار العذبة .. تيممى.
وعند سرحان بالعرب: ذبى طمية والديار الخلية.

(2) عند منديل: سلام اخو .. بل القرب وقبل حى ودانى.
وعند ابن فردوس: محمد لزم علينا بجيه قبل البعيد وقبل الاقصى ودانى

(3) عند ابن فردوس: وانا قضيت.

(4) فى الفنون: احط الجدى من فوق روك المطية وافرق يديها عن سهيل اليمانى
قال أبو عبدالرحمن: الشطر الأول منكسر.
وعند ابن بليهد: الجدى حطيته خلاف المطية ومن بين حجتها سهيل اليمانى
وعند منديل: الجدى حطيته بورك .. وافرق نحرها.
وعند الكمالى: خليت نوع الجدى بورك .. واسفر نحرها.

(5) فى الفنون نبغى نسير للديرة العوسجية. وعند منديل: الطفلة.

(6) عند منديل: ويومه يجوز.

لينـه صــبر عــامين والا ضحيــة　　والا توقـع صـاحبى ويـش جــانى(١)
امــا قعــد راكــان ذيــب الســرية　　والا يجى يصهل صهيـل الحصـان(٢)
حريبنــا لا اهـــدى علينـــا هديــة　　عنـدى مجازاتـه مثـل مـا جزانـى(٣)
نسـهج محلــه لــين يخلـف نويــه　　يصـبر كمـا يصــبرجديع الاذانـى(٤)
مــن القطيــف إلى النفـود محميــة　　الا ان يمشــيها خــوى وعــانى(٥)
افعالنـــا هــــذى علينـــا وصيـــة　　فـرض علينـا مثـل صـوم رمضـان(٦)
لابــد مــن جمــع يزرفــل كميــه　　جموعنـــا تاطـــا الغبـــا والبيـــان
فــى ســاعة كـــل يهمـــل خويــه　　لا شـاف ضـرب مصقـلات السـنان
الصــدق يظهــر مــن حبالــه رديــة　　والكـذب يقطـع مــن حبالـه متـان
روحــى وانـــا راكــان زبــن الونيــة　　ما يشرب العقبـات كـود الهدانـى(٧)

وعند ابن فردوس: واشراه على الطيب ويشره عليه وراه جوز
قال أبو عبدالرحمن: وسمعتها من الرواة: ما احترانى.

(١) عند منديل: ليما يميز غربتى.
وعند ابن فردوس: والا تنشد صاحبى ويش.

(٢) عند منديل: اما غدا - بالمهمهية .. والا ظهر.
وفى الفنون وعند ابن فردوس: فى المهميهية.

(٣) عند ابن فردوس: وعدونا لازم نجيه بهدية　　ملزوم نجعل حلته مرمهانى

(٤) عند ابن فردوس: لابد ما يفجع صباح بهية　　ويصوى كما يصوى بجدع الاذان

(٥) عند ابن فردوس: اليا النفود .. ما هو يجيها الاخوى.

(٦) عند ابن فردوس: شتات الضد حتم عليه　　فرض عليه

(٧) فى الفنون: خرى وانا راكان ذيب السرية ..　　ما يقبل العقبات.
وعند الكمالى: خرى وانا راكان زمل الونية　　ما يقبل الفضلات
وقارنه بقول الفصيح:
إذا وقـع الذباب على إناء　　رفعت يدى ونفس تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء　　إذا كان الكلاب ولغن فيه

٢٩- قصيدته على قافيتى الكافْ والواو من لحن المسحوب، والكاف مقيدة والواو مكسورة:

نقلتها من كراسات الشيخ منديل وأملاها عليٍ وذكر عن مناسبتها أن راكانا فقد طيره فطلب من مبارك بن صابح عوضاً عنه.

قال أبو عبد الرحمن: وقد أثارت هذه القصيدة حمود العبيد الرشيد فهجا راكانا كما مر فى المقدمة.

قال راكان:

الطير يازين المشافيق يفداك ... ابا العوض ياشيخ خطو النداوى
اما اشقر ياشيخ مثلك وحلياك ... قطاع لا جا الجول ما هوب ياوى[1]
ولا اسمر جعل المنايا تعداك ... شاهين يودع داغر الخرب هاوى
واجعل نصاب السيف صلت بيمناك ... شدت نصابه ما تجى بالمناوى
وا لله ما تعطيه يمناك يسراك ... لاشفت ضربه من كبار البلاوى
من شاعر فى حامض العلم باراك ... والراس لك فى كل حال فداوى
اسمع كلام اللى على العز ينخاك ... واشهر وترك شور من كان ثاوى
ان كان تبغى العز والكل يدراك ... افعل ولا تتبع ضعاف الهقاوى

٣٠- قصيدته على قافيتى الكاف والواو من لحن المسحوب، الكاف مقيدة والواو مكسورة:

قال راكان ردا على حمود الرشيد[2] :

خطك لفا ياحمود والنذل يفداك ... وفهت أنا معنى الكلام النحاوى

---

(١) راجع عن كلمة ياوى بمجلة العرب س ١٦ ص ٧٠٨.

(٢) ديوان ابن فردوس: ص١٨٩-١٩٠.

وتـوى عرفـت انـك سـفيهه بمعنـاك ولا تحسب انك فـى كلامـك رهـاوى
وان كان تبغى النصح حنـا نصحنـاك واخـذ كـلام الصـح صـدق شـفاوى
وايـاك لا تفطـر عيونـك بيمنـاك وتـرك كثـير الهذرمـة والهــذاوى
وابليس لا يرميك فـى بسير الادراك وتـراك فيمـا قلـت بـالقيل غـاوى
وانا نذيرك يا ابـن الامجـاد وانهـاك هديـة ان كـان تبغـى الهـداوى
وان طعننى ولا ترى قـداك مـا جـاك وربى حذف بك فـى كبـار البلاوى
يامـا ويامـا يـا السـنافى ذخرنـاك فـى حشمة المدوح عطب الاهـاوى
لاشـك خلينـاك مـن شـان ذولاك ربـع لهـم ورد بيـوم العـزاوى
يـاحمود يامسـكين يامـا تركنـاك مسكين مـا تحمـل ركـوب ونخـاوى
اخذ كـلام الصدق مـا هـى حكايـاك كـلام مـن هـو مقعـد كـل داوى
وا لله لـو نبغيـك ان يطنـب رغـاك وتقعـد علـى المرحـان يـاحمود ثـاوى
وان كان قصـدك قيـل حنـا عطينـاك كـانك لنظـم القيـل طـرب وهـاوى
تـرى مشير السـو جـابك وخـلاك خـلاك فـى جـو وحيـد خـلاوى
ذكـرت حمـى ليـت حنـا حضرنـاك حتـى تضيـع مروتـك والهقـاوى
يـاليت حنـا يـوم جيتـوا نطحنـاك حتـاه مـا يبقـى لجمعـك شـلاوى
واذكـر نهـار بلهيليطـة جزرنـاك طرحـانكم مثـل الخشـيب متسـاوى

٣١- أحديته على قافيتى الباء والهاء الأولى مقيدة:

قالها راكان فى وقعة الوجاج وأوردها مقبل الذكير فى الكلام عن وقعة جودة:

يـا يـام يـا سـقم الحريـب ردوا لعبـد ا لله قضـاه

مـن كـان لـه حـق مصيـب يـوم اسـعفت يـاخذ وفـاه

٣٢- قصيدته على قافيتى الباء والهاء من لحن المسحوب، والقافيتان مقيدتان:

قال راكان[1] :

البارحـة مـا هملجـن الحبـايب والجفن جا علم عـن النـوم قـزاه
اهجـل كما ذيـب مـن الجـو هـايب الصبح جـاه ودغـم الاشـداق تنحـاه
عليـك يـاراع الهـروج العجـايب اللـى كمـا اللولـو تلاعـج ثنايـاه
ونهـود مـن تحـت الثياب اللبـايب والسـاق دراج علـى جـال مسـناه
والـراس فـوق المتن مثـل الرطـايب يعبا لـه الريحان لو غلـى مشـراه

٣٣- قصيدته على قافيتى الباء والهاء بوصل الهـاء فـى الأولى، والباء مفتوحة:

قال راكان[2] :

فـلاح دوك النـو نفـض ربابـه يـازين برقـه شـارق فـى رفايـاه
جعلـه عـل الصلـب الحمـر واللهابـه وعلـى جويـات الهمـل نـاثر مـاه
نـوه علـى الصقـرى ينـثر سـحابه وانحت مقاديمه على الطف واسقاه
والحبل سـيل صحصحـه مـع رغابـه حيثـه لطوعـات المعاشـير مشـهاه
ديـرة بنـى عمـى زمـام الحرابـة كـم شـيخ قـوم خربـوا زيـن مبنـاه
يـا سـعد مـن هـم لـه صديـق ولا بـه يـوم اعلنـوا بـالحرب عقب المسـاداة

---

(١) الشوارد ٣/٣٢٦.
(٢) ديوان ابن فردوس: ص١٧٦-١٧٧.

اعـوى كمـا يعــوى جويــع الذيابــه ... بـين عمـود الصبـح والكلــب ينحــاه
مـا ادرى بـلاه الجـوع مـا علـق نابـه ... والا رفيقـــه راح منـــه ولا جـــاه
ياحشـر مـــن عقبـك يفـك الطلابـه ... لا جـات مـن عــين طروقــه مخــلاة
يــاطول مــا سـيفى وريــع ذبابــه ... أدب بــه العـــايل ولا ادرى قفيــاه
واليــوم كــل ولا بقـــى الا نصابــه ... تعــززوا لى يــا مــلا عقـب فرقــاه
من عقبهـم صنــدوق قلبــى خرابــه ... لعـب دواليــب الهبــايب بمجـــراه
عجمـان يـوم الحـرب شـب التهابــه ... جلابــة لــلروح والــرب يــا قــاه
كم من خفيف قـد مشوا فـى ذهابـه ... توخــذ مواشــيه ولا بـــه مـــراواة
حريبهــم يسـعون لــه فــى عذابــه ... عقـب الطمـع تصبح عيونـه مــداواة
يبكــى علــى مالــه وفقـد القرايــه ... وفى المعركـة يصبح يحسب جثايـاه

٣٤- قصيدته على قـافيتى القـاف والهـاء بوصـل الهـاء فـى الأولى، والقاف مكسورة:

نقلتها مِن كراسات الشيخ منديل وذكـر أن راكانًـا قالهـا فـى السجن يخاطب رجلاً كان يسليه اسمه: خليف.

قال راكان:

يـا خليـف أنـا قلبي همومـه تعوقـه ... عـزي لقلـب مولـع جــاه مـا جـاه
قلـبي كمـــا طــير تنلــه ســبوقه ... يـبي العشــا ومجــود الطــير خــلاه
وجـدي علـى ربـع دبشــها تسـوقه ... وجـدي عليهـا والحـق الويـل ويــلاه
لا قــالوا الصمــان نــاضت بروقـــه ... مــن هجــر نــاتي بــالمدلل وترعـــاه
بجمــع ضريــر ماضيـــات طروقـــه ... دايــم طروقــه مــن قديــم مخـــلاه

نهـاج جـزلات الجمـاهي غبوقـه ... كـم شـيخ قـوم بالملاقـاة ناطـاه
هواشـم شـبل الضرايـا تعوقـه ... لازم كبـير القـوم تكـثر نعايـاه
وقصيرنـا النـاموس يمشـي بسـوقه ... على الكرامـة لـين تقفـي رعايـاه
تشيل حمله مـن عـلاوي وسـوقه ... ومـن بيننـا يقلـط على موخـر الشـاه

٣٥- قصيدته على قافيتي الـلام والهـاء مـن لحـن المسـحوب، والـلام مكسورة.

قالها راكان يمدح الإمام عبدا لله الفيصل بعدما عفا عنه وعـن جماعتـه وهى مما قرأته فى كراسات الأمير السديري رحمه ا لله.

انحـى مـن العـرق الحمـر يـا ذلـولي ... وطويـق والعـارض تحـوز وراهـا
مـن دار شـيال الحمـول الزعـول ... اللـي يحـل المشـكلة وان تلاهـا
يـا جعـل مـا نعتـاض فيـه مهـزول ... وداره عـن العـدوان طهـر حماهـا
مـا طـاع فينـا قـول كـل مغلـول ... وكبـود مغلـين الضمـاير كواهـا
مفـراص يفتـح مغلقـات القفـول ... مـن هيبتـه نجـد تصـاحب عداهـا

نصوص عن العجمان

قال الأستاذ سعود بن غانم الجمران العجمي تعليقًا على نص لابن سام:

بما أن المؤلف قد ذكر في هذا الفصل بعض معارك عبدالوهاب أبو نقطة مع الشريف حمود أبو مسمار حاكم أبو عريش وما يسمى بالمخلاف السليماني الواقع بين اليمن والحجاز فأرى إكمالاً للفائدة أن أنقل للقارئ الكريم ما كتبه مؤرخ معاصر لتلك الأحداث.

وهو الشيخ القاضي العلامة الإمام شيخ الإسلام عبدالرحمن ابن أحمد البهكلي، في كتابه المخطوط والموجودة نسخة منه لدى الشيخ حمد الجاسر بالرياض (نفخ العود[1] في سيرة أيام الشريف حمود. وتمام المؤلف للفقير إلى الله تعالى حسن بن أحمد بن عبدالله)، فقد ذكر عن أحداث سنة ١٢١٧هـ ما يلي بالحرف الواحد: (وقد أردنا نقل الكتاب الواصل إلى هنا لأنه لا يخلو من فائدة، لأننا سنذكر ما تسبب عنه من اختلاف بسببه وما جرى بينهم من أجله وصورته: بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالعزيز بن سعود إلى من يراه من أهل المخلاف السليماني، خصوص الأشراف أولاد محمد بن أحمد - حمود وناصر ويحيى وسائر إخوانهم وأولاد إخوانهم، وكذلك الأشراف بني النعمي وسائر أشراف تهامة.

يدعوهم فيه إلى اتباع الدعوة الوهابية.

فاستجاب لهذا الأمر الشريف أحمد بن الحسين والسادة الجعافرة، وانضم لهم قبائل من أهل وادي بيش، ثم سرى هذا الأمر إلى كثير من قرى المخلاف، واجتمع رأيهم على خلع طاعة أمير البلد، وكانت ولايتهم إلى

---

(١) توجد نسخة منه بالآلة الكاتبة انتسخها الشيخ حمد بجامعة الرياض. ابن عقيل. (ثم طُبع الكتاب بتحقيق الأستاذ محمد بن أحمد العقيل، ومن منشورات (دار الملك عبدالعزيز) سنة ١٤٠٢هـ).

أمير صبيا وهو ينتهى إلى عامل أبى عريش وصاحب صبيا يومئذ الشريف منصور بن ناصر بن محمد الحسينى الملقب بالملك العادل، فتظاهر الجعفريون وأهل الأثلة وكثير من أهل القرى على القيام بدعوة ابن عبدالوهاب والخروج عن طاعة من خالفها.

عند ذلك عزم الشريف على بن حيدر وجمع من بين يديه من (يام) وغيرهم وهم بقصد القوم إلى عقر دارهم، وكتب إلى الشريف حمود ابن محمد بن أحمد الحسينى، فوصل بعصابة من الخيل وتقدم الكل منهم إلى غربي وادى صبيا فى محل يسمى بالحجرين، وكان أهل تلك الجهة، بعضهم وهابية جعفرية وأكثرهم مع الشريف، فاجتمعوا بمحل يسمى البطح فلما التقى الجمعان انهزم الجغافرة وأقام الشريف فى ذلك المطرح نحو شهر حتى انتظم أمر المخلاف على الطاعة، ثم عاد إلى أبي عريش، وما لبث بعد عوده إلا أيامًا قلائل حتى وثب عليه الشريف حمود ينازعه فى الملك ويجلب عليه دواعى الهلك، فاستمر الخلاف بينهما والشقاق ثمانية أشهر، حتى انحاز الشريف على بن حيدر فى بيته، وكان الحرب بينه وبين الشريف حمود رمى البندق من البيوت، وأقبل الناس على الشريف حمود، ولم يبق مع الشريف على بن حيدر إلا خاصة من إخوته وممن له عليه إحسان غامر.

وحين طال النزاع وقوى أهل الشام على التجمع وخلع طاعة الأشراف، أقبلت غوازي نجد تنهب ما تنهب وتقتل وتسبي ما تسبي، واشتغل الشريف منصور بن ناصر صاحب صبيا بمعاناة أهل الشام (الشمال شمال المخلاف) وكان يحث ابن عمه الشريف علي بن حيدر وعمه الشريف حمود على الصلح والالتئام، وكان فى أثناء محاربة الشريفين وصل من الجهة النجدية حزام بن عامر (الحبيشي) العجماني غازيًا فى مئة خيال من فرسان العجمان ونحو خمس مئة من أهل الركاب المطايا، فلما وصل الدرب درب بنى شعبة وكان عرار بن شار المعروف بابن شلة الشعبي قد دان بدين النجديين وأرسل الأمير سالم بن شكبان أمير بيشة ودعاهم على

الدخول فى الدعوة والقيام بها وبثها فى الناس والقتال عليها، فأطاعه من قومه من أطاعه وعصاه الكثير منهم، فحين وصل حزام بن عامر غازيًا انتصر به وأدخله الدرب وصبحه نهارًا وأخذ دور المخالفين عنوة ولم يرتحل حتى نزل أهل الحصون على حكم عرار، فقبل منهم العهد على الدخول ومن عليهم واستوثق أمر عرار واجتمع به السيد أحمد بن الحسين الفلقي وصحب حزامًا فى الغزو إلى اليمن، وحين ارتحل حزام من الدرب توجه إلى خبت السيد (والخبت القفز الخالى وإضافته للسيد بمعنى اللام التى للاختصاص كون السادة النعميين يسكنونه) - والدهناء (باسم الدهناء المعروفة في ديار يبرين بين العراق ونجد) والخبت هذا هو محل غربي الدهناء من غرب وادى بيش من الجانب القبلي. نعم فتوجه حزام ومن معه إلى خبت السيد، فلقي به السادة النعميين أهل إبل وماشية فقاتلوه فكانت الدائرة عليهم، وعند ذلك أجلى أهل المخلاف الشامي إلى صبيا ووصل كبراؤهم إلى الشريف منصور بن ناصر يطلبون منه مصالحة حزام وصبون الدماء أن تسفك والحرم أن تضام، فجمع منصور أهل بلده وأعيان المخلاف وشاورهم فى الأمر، وفى أثناء ذلك وصل السيد أحمد بن الحسين الفلقى ومعه خط من حزام إلى الشريف منصور والأشراف ومن فى الجهة من أهل العلم، فأجمع رأيهم على الرفع إلى أبى عريش وحصل التوالى على أن الشريف الكبير الشهير يحيى بن محمد الحسنى ينفذ من أبى عريش إلى صبيا وينفذ معه الشريف منصور بن ناصر وشيخ الإسلام محمد بن عبدالله الضمدى، فنفذ الجميع إلى حزام وقد خيم بقرية الحجرين واجتمع به الجماعة المذكورون واتفق الأمر على أن الشريف يحيى بن محمد يقوم بالعهد والدعوة فى أبي عريش والشريف منصور فى جهات صبيا وتكون أمورهما منوطة بشيخ الإسلام الضمدى، وفى أثناء ذلك غزا حزام وبعض أصحابه إلى خلف أبى عريش من اليمن وقتلوا ونهبوا وسلبوا، ففزع الناس فزعًا كبيرًا، وبعد عود الشريف يحيى من عنده قوض الخيام ونهض يوم الهضاب والآكام وعاد إلى نجد العريض والناس بعد ذلك بقوا فى أمر مريج لم ينتظم لهم أمر فى الوفاء بعهد حزام، ولا اتفقت كلمتهم على قتال أهل

نجد، وفى أثناء هذه الفتنة حصل الصلح بين الشريف حمود والشريف على ابن حيدر، على أن الشريف على بن حيدر يتنحى عن الإمارة والولاية، ويتقلدها ليث الغابة ومن هو فى الراية عرابة، فقام بالأمر أتم قيام ورفع الأشراف والقضاة فى ذلك الوقت إلى الإمام وأخبروه باختيار الشريف حمود بالقيام، فعاد الجواب بالإمداد المعتاد من مرسوم الولاية والكسوة التى على وفق المراد وإطاعة جميع الأشراف، ولم يبق من أحد إليه خلاف.

ثم دخلت سنة ١٢١٨هـ فى شهر المحرم.

أخرج عامل الحديدة الفقيه صالح بن يحيى الفلقى رعايا البرية عن طاعة الإمام المنصور وجعلهم يبايعون الشريف حمود فترجح للإمام منصور أن يرسل عصابة من الخيل فى توابع صنعاء وأهل الخيل من عبيد الإمام إلى بيت الفقيه ويامر الأمير فتح سعيد أن يخرج بهم إلى السالف من رؤساء البر لاسترجاع طاعتهم وتأديبهم على المخالفة، وبعث إليه جندًا ثانيًا كثيرًا أمر عليهم النقيب يحي بن هادي بن عايض من رؤساء ذوى حسين من بكيل والتزم يحي بن هادى يأخذ على حميدة ثم يتوجه بعده إلى بلاده الشام (شمال اليمن) وكاد يتم للأمير فى الفتح صلاح البراري لو ثبت دعوى يحيى بن هادى، ولكن لا يتم إلا مراد ا لله تعالى، فجمع الأمير فتح الزانة وركب عيرانة، وخرج بمن بين يديه من الأجناد، وقد وافاه الخير بنزول الشايف لتأمين الخائف، فوصل إلى شجينة (وهى قرية من بلاد اللامية) وهو يترقب قدوم الشايف على (علي حميدة) حتى يكون له حكم الردي ويتم له انفاذ الأوامر على مخلاف بيت الفقيه كما يريد، فما راعه إلا وصول خط من الشايف يخبره أنه طارح على حصن على حميدة، وأنه قد وقع بينهم الحرب ويستدعى الأمير فتح ومن معه إلى الغنيمة (من بلاد العبسيين مما يحاد بلاد القحرا) فنفذ الأمير فتح من حينه واستقر بالغنيمة، وبين شمينه والغنيمة نحو ثلاثة فراسخ واستقر فتح فى الغنيمة. وأرسل من يتعرف له أخبار يحيى بن هادى وهل حصل على حميدة لأن علي حميدة لما قرب الشايف ترك الحصن وخرج منه وترك فى الحصن

رجالاً ثباتًا دربة بالقتال لهم دراية في أمور الحرب وثباتًا في القتال، فقاتلوا جند الشايف قتالاً شديدًا، حتى أيس الشايف من قبض الحصن، ودس إليه علي حميدة من أراجيفه بالأخبار وأن الشام قد ألقى إليه أفلاذ كبده بجيوش لا قِبَل لك بها وأن الأولى أن تقبل من علي حميدة عقائر البقر، وارتحل عن باجل وهو قرية علي حميدة، فقبض الشايف العقائر من علي حميدة، وهي عنوان الطاعة وأن علي حميدة سيلحق إلى الغنيمة للمواجهة والتسليم، فبادر يحيى بن هادى النقلة ولحق بالأمير فتح إلى الغنيمة وأخبره الخبر، فقال فتح: لقد خدعك علي حميدة وإن هذا من أراجيفه، فبينما هو في هذا الكلام إذ فاجأته نواصي الخيل من جهة الشام تميل إلى نحو سبعة خيالة أغاروا في طرف المطرح واستساقوا جمالاً (جمل) فركب رجال بكيل فلحقوا بالجمال حتى اتصلوا بالطليعة، وأصيب رجل من بكيل، وعادت خيل بكيل إلى المطرح، فريثما نزلوا عن خيلهم أقبلوا جماعة من الطليعة يدّعون على حي بكيل، ويطلبون الاتفاق بهم، فوصل منهم رجلان بأمان إلى مطرح بكيل، وامتنعوا أن لا يأكلوا ذبائح بكيل، وحصل معهم رعب، ثم أخبروا بكيل بأننا من العجمان، وبيننا وبينكم اتصال في البلاد، ولا نريد أن يحصل فيكم القتل والسلب، فإن وراءنا جنود لا تحصى وخلائق لا تستقصى، وعددوا لهم كثيرًا من الأمراء وجملة جند الشريف حمود وعبدالوهاب بن عامر وسالم بن شكبان وغيرهم من الأمراء الذين قد امتلأت الأرض بصيتهم ووقائعهم، فركن بكيل إلى قولهم وعزموا من الغنيمة وصحبتهم الأمير فتح وجنوده وجملة جند الشريف وجند فتح يقارب الألفين، والخيل تنيف على الخمسين، فارتحل الأقوام من الغنيمة وقت الإشراق يوم رابع عشر صفر سنة ١٢١٨هـ، وحين سلكوا الطريق إلى اليمن لحقت بعدهم خيل العجمان تأخذ في الساقة وبقي من فيه ثبات من أهل خيل الدولة يكافح عن المشاة جهده، ولم يزل الأمر كذلك واليوم صائف والشمس في كبد السماء في أيام حزيران، فهلك بحر الشمس والسموم عالم من الجند وأهل الخيل والمشاة، ولم تفارقهم طلائع نجد إلا قريب شجينة وأمسوا في شجينة ليلة ثم توجهوا إلى بيت الفقيه

فأصابهم حر الشمس، ولكن لم يلحقهم أهل الخيل، لأن أهل الخيل رجعوا إلى أصحاب لهم فى أطراف باجل فأخبروهم الخبر، فتوجهوا إلى جهة اليمن غزاة، فصبحوا قرية القطيع وهى قرية فى جنب سهام يسكنها السادة الأعلام آل الهجام والهدليون أهل علم وشرف ورئاسة وصلاح، فقصدتهم تلك الغازية وهى من العجمان من قبائل نجد زهاء ثلاث مئة ما بين فارس وصاحب مطية، فانحاز أهل القطيعة إلى حصن السادة آل الهجام، ولكنه لم السلامة وطلبوا الأمان وأصادق أهل المخلاف (كذا) واختلف الناس فبعض أقبل على الشريف وبعض ارتحل إلى الجبال يتوقى وقائع الاستقبال واستقر الشريف بمخلاف بيش نحو عشرين يومًا ثم انصرف راجعًا إلى أبى عريش، وقد وجد فى نفسه على الشريف منصور وأهل صبيا.

وفى أوائل شهر ربيع الأول من سنة ١٢١٧هـ ألف ومئتين وسبعة عشر هجرية وصلت الأخبار بإقبال الغوازى الكبار مثل حزام العجمانى وزيران القحطاني.

أما حزام بن عامر العجماني ومن فى صحبته من الغزو كسلطان بن ربيع الدوسرى أمير وادى الدواسر، فخيموا بقرية الحجرين وانضم إليهم الشريف أحمد بن حسين الفلقي ومن قد والاه من أهل مخلاف بيش، وكاتبوا الشريف منصور بالخروج إليهم وأن يجمع كل من تحت طاعته، وأخبروه أن عرارًا قد جمع أهل طاعته، وأرسلهم صحبة أمير من عنده وهو أخوه عيسى بن شار، فأنت أجمع أهل طاعتك وانضم إلى غزو المسلمين ويكون القصد قرية ضمد، فجمع منصور قومه وخرج بنفسه واجتمع من جميع الغزو ما ينوف عن الثلاثة آلاف، ثم توجهوا بعد ذلك إلى هجرة ضمد، وقد اجتمعت كلمة أهلها على المدافعة والقتال، وترأسهم الأسد الرئبال الشريف العلامة حسن بن خالد الحازمي، وهو فى ريعان الشباب وبدء النشأة التى انطوت على العجب العجاب فصبحهم العدو وقت الإشراق ولقيهم أهل ضمد بعوالى الرماح والبيض الرقاق، واشتد القتال وطار

مثار النقع إلى منازل الهلال واستولى الشروق على البلد بعد أن شربوا الزعاق، وتجرعوا الكمد، وقتل من أهل العلم والتدريس جماعة، ولم يرع صاحب ولا خليل لخليله شيئًا من الذمم.

وسبب ذلك التأويل فإن أهل نجد يزعمون أن أهل ضمد أهل شرك، ثم أسلموا عند وصول حزام وخروج الشريف يحيى بن محمد الحسينى إليه ومن فى صحبته وشيخ الإسلام أحمد بن عبدا لله كما قدمنا فى هذا الكتاب ولما والوا الشريف جعلوا تلك الموالاة ردة، وعند ا لله تجتمع الخصوم.

وبعد انقضاء الحرب واستيلاء أهل نجد وأهل المخلاف على قرية ضمد وإحراقها بالنار وتفرق أهلها إلى أبى عريش وإلى جهة اليمن، والشريف منصور ومن فى صحبته من النجديين عادوا إلى جهة صبيا واستقر مطرح النجود بالظبية وجرى منهم على أهلها تغيير وقتلوا وجرحوا أناسًا منهم من أفاضلها، مع أنها قد دخلت فى عهد الشريف منصور، ولكن زعم أهل نجد أنه صدر منهم ما ينكث العهد، فاستحلوا فيها ما حرم ا لله، وانتقلوا من الظبية إلى طرف مدينة صبيا، وأكدت بينهم وبين الشريف منصور العهود، وتعاضد أمراء المخلاف منصور والفلقي وعرار على مبايعة الشريف وأهل أبى عريش ومن وراءهم من أهل اليمن، ثم نفذ الغزو إلى بلادهم والشريف منصور استقر بمدينة صبيا ينهى ويأمر ويؤنب ويزجر والناس أطوع له من نعله، مهتمون بقوله مقتدون بفعله، والسيد أحمد بن الحسين الفلقي استقر بالأثلة ساحل وادي بيش، وانتظم أمر صبيا ومخلاف بيش على إعمال شعار الدعوة النجدية فى الأوامر والنواهي والموالاة والمعاداة وأمر الشريف، وظهر صيته عند أهل نجد ومثله عرار بن شار فى مخلاف الدرب) انتهى.

ملاحظة للمحقق: لقد أوضح البهكلي ما قامت به قبيلة العجمان بقيادة حزام بن عامر الحبيشي العجمي من فتح بلاد المخلاف السليماني وإدخاله فى طاعة الإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود وولده سعود سنة ١٢١٧ و ١٢١٨ هـ والبهكلي معاصر لتلك الأحداث ومن أهل ذلك المخلاف

وقد أيد روايته هذه مؤرخ يمنى آخر معاصر أيضًا لذلك التاريخ وهو الشيخ لطف ا الله جحاف صاحب مخطوطة (درر نحور الحور العين) الموجودة الآن بمكتبة صنعاء العامة لدى السيد محمد عبدا لله الحبشى، فقد ذكر لطف ا الله أن العجمان دخلوا فى دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب عام ١٢١٥هـ وأنهم نفذوا أمر الإمام عبدالعزيز بن محمد بفتح المخلاف السليمانى وإدخاله فى حظيرة الدين الحنيف.

كما ذكر صاحب كتاب (لمع الشهاب) أن العجمان كانوا ضمن جيش

الإمام عبدالعزيز الذى فتح به حائل عام ١٢٠٦هـ[١].

وقال ابن جمران عن جماعته العجمان:

هم أبناء مرزوق بن على الملقب بـ (عجيم) بسبب لثغة (عجمة)[١] فى لسانه، وقد غلب لقب عجيم على اسم على هذا وجمعهم (عجمان) وواحدهم (عجمي) وهم بطن من يام من همدان من قحطان بن هود عليه السلام، ونسبهم هو: على (عجيم) بن هشام من ولد الغز بن مذكر بن يام ابن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن حبران بن نوف بن همدان بن زيد بن مالك بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام.

كانت مساكنهم مع أبناء عمومتهم يام فى نجران ثم زحفوا إلى نجد فى حدود عام ١١٣٠هـ هم وإخوانهم آل مرة بن جشم بن يام، ثم اشتعلت الحرب بينهم وبين الأميرين محمد وماجد آل عريعر فى معركة الرضيمة عام ١٢٣٨هـ وهزموهما وبسطوا يدهم على الأحساء منذ ذلك التاريخ.

أما أبناء شقيقه وبير بن على - عجيم - بن هشام بن الغز بن مذكور بن يام فعددهم قليل جدًا قيل لا يتجاوز عشرين رجلا، وقد تخلفوا فى العارض إلى هذا اليوم. أما (وعيل) بن هشام شقيق عجيم فقد تكاثر نسله وتخلفوا فى نجران وجنوب العارض إلى هذا اليوم (ويسمون) آل وعيل، وشقيقهم الثالث (غصن) بن هشام ذريته فى جبل الريث غرب مدينة أبها كما حدثنى بعض الناس، والعجمان حنبليون على مذهب الإمام أحمد بن حنبل طيب ا لله ثراه.

وذكرهم صاحب لمع الشهاب فى ص ٦٥ طبعة بيروت تحقيق الدكتور

---

(١) "الدرر المفاخر" ص ٥٤-٦١ (حاشية).

(١) لم أجد هذه الإشارة عند غير ابن متغيرة، ابن عقيل.

أحمد مصطفى أبو حاكمة المؤلف عام ١٢٣٣ هـ بقوله :

وأما العجمان، فهم فى الأصل من طوايف اليمن، ولكنهم منذ مئة سنة احلو نجدًا يمشون فى أى مواضع شاءوا منها، لقوتهم وشجاعتهم، خمسة آلاف رجل، وهم يرجعون نسبًا من يام بداة نجران، ويرجع أصلاً، ينتهى إلى قحطان أيضًا. انتهى.

ووصفهم المؤرخ أمين الريحانى فى كتابه تاريخ نجد بأنهم ألمان العرب.

وقال عنهم النسابة الأستاذ سمير عبدالرزاق القطب فى كتابه أنساب العرب ص ٢٣٥ : العجمان، إنهم قوم ذوو بأس وشدة، وفيهم من الشيم الفاضلة والمزايا الحسنة ما يجعلك تعي على أنهم صفوة ممتازة وأناس بررة، وأعراب أصيلو الأصول، وطاهرو المنبت، مصلحون عاملون الخير والإنسانية، وصفاتهم تدل عليهم من محاسنهم وسيرتهم فى هذه الحياة، وهم بعاداتهم دومًا يسعون للعمل المجدى الذى ينفعهم فى دنياهم وآخرتهم. واعين مجدين لراحة البال والضمير. فيهم طيبة واستقامة. وذوو نفوس رضية. يؤهلون بالضيف. ويكرمون كل عابر سبيل إن قصدهم والتجأ إليهم. وهم بأفعالهم وتصرفاتهم وما يصدر عنهم محبب إلى النفس والنفس منجذبة إليه، لأنه يصدر عن إخلاص فى نضارة وعن كرم فى طهارة وهم ربيع أمتهم وقوتها العاملة وأصلها الصادق، يصبرون على المكاره ويثبتون للخطوب.

وهم قبيلة من أشد العرب بأسًا وأقواها فى الحرب مراسًا.

ومن العجمان المتحضرين فى نجد: آل عساف أمراء مقاطعة الرس منذ القديم، منهم الشيخ حسين بن عساف أمير الرس فى الوقت الحاضر، ووكل الإمارة منصور بن عساف، وهم أهل كرم ونبل ونجدة، ومن أسرهم المتحضرة أيضًا : آل عذل، وآل رشيد، وآل قرناس: منهم الشيخ قرناس بن عبدالرحمن المتوفى فى الرس سنة ١٢٦٢هـ وآل رميح، وآل عفيسان، وآل

العواجي: منهم معالى الدكتور إبراهيم العواجي وكيل وزارة الداخلية السعودية، ومنهم أيضًا أسرة الدهلاوي كانت لهم إمارة الرس فى السابق، ومنهم الغفالا فى الرس، وآل شارخ فى الرس، وجميع عجمان الرس يقال لهم آل أبا الحصين، وهم من سلالة محمد بن على بن حدجة العجمي.

ومن العجمان المتحضرين فى نجد: آل علي، وعساف العواجي فى بلدة عفيف وآل جوفان فى الوسيلة من الوشم وآل غدير فى حريملاء، وهم من مذكر من يام. ومن العجمان أيضًا الفوية فى وادي هرجاب فى جنوب بيشة لهم رئاسة فى تلك المنطقة.

وقد ذكر الأستاذ أحمد بن سليمان عددًا من أسر العجمان المتحضرين فى مدينة الرياض، وذلك فى مقال له نُشر بمجلة العرب السعودية عدد/ ٣ و ٤/ للسنة ١٥ تموز وآب ١٩٨٠ ص ١٩٥، فقال: إن من أسر العجمان المتحضرين فى مدينة الرياض: آل حاضر، وآل عبيد، وآل غدير، وآل لوبية، وقال إن أصل هذه الأسر من العجمان من يام.

ملاحظة:

من آل ألغز بن مذكور هؤلاء، ملوك اليمن (صنعاء) فى القرن الخامس والسادس الهجرى أول من تولى الملك منهم سنة ٤٧٠ عمران بن الفضل المذكري اليامي وأولاده، ثم حكم الملك حاتم ابن الغشيم المغلسي المذكري اليامي سنة ٤٩٢هـ وآخر ملوكهم الملك على بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل المذكري اليامي كان ملكًا حتى عام ٦٠٠هـ وقد استمر ملكهم فى اليمن مئة وثلاثين سنة فى نفس الفترة التى كان أبناء عمهم آل زريع من آل الذيب أبناء جشم بن يام يملكون من عدن إلى ظفار (لاحظ تاريخ اليمن لعمارة اليمنى، وكتاب هذه هى اليمن لعبدا لله الثور) المحقق.

وبطون العجمان هم: (آل ضاعن) بن مسعود بن مرزوق بن علي – عجيم – بن هشام بن الغز بن مذكر بن يام.

منهم الأمراء الدامر، بيت كريم نبيل، عميدهم الشيخ عبدا لله بن فهد

الدامر ومقر إمارته جودة صاحب نخوة وشهامة وكرم، وهو خال أنجال جلالة الملك خالد المعظم.

ومنهم أيضًا الأمراء آل جمعة بيت مجد وكرم وعميدهم الشيخ مانع بن جمعة رحمه الله، كان من أقرب خاصة الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله طيلة حياته، وكان مخلصًا وفيًا لجلالته، وله أبناء نجباء منهم الشيخ منصور بن مانع وقراهم عريعرة ومتالع.

وبطن: (آل مصرا) بن مسعود بن مرزوق بن على (عجيم) ابن هشام منهم الشاعر المشهور عبلان بن سعد العجمى توفى فى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى، ومنهم الفارس الشاعر فهيد الخفيف ومنهم العقيد الشيخ محمد بن سالم بن وذين ومقره الوتان، ومنهم الفارس بصيص الغاوي.

وبطن (آل شامر) بن مسعود بن مرزوق بن على (عجيم) بن هشام منهم الشيخ الفارس على بن سريعة، ومنهم الشيخ محمد الفريني منهم الشاعر سيف بن غزيل.

وبطن (آل سليمان) بن مساوا بن نشوان بن حدجة بن مرزوق بن على – عجيم – بن هشام بن ألغز بن مذكر بن يام.

ولهم من القرى في وادى العجمان (الستار سابقًا) غنوا ومشاحين.

وقد برز فى هذا البطن العديد من الفرسان المغاوير والعقداء والرؤساء وهم أخوال البطل الشهير راكان بن حثلين، زعيم يام، ولهذا البطن ميزة فاخرة لا يشاركهم فيها أحد وهى إجارة المستجير ذي الجرم العظيم الذي لا يستطيع أحد اجارته لعظم جرمه[1]. ولكنه حين يستجيرهم يجد الملجأ الأمين والحماية الشاملة ويدافعون عنه بأرواحهم ودمائهم حتى ولو أدى الأمر إلى فنائهم عن بكرة أبيهم، ولذلك يسمونهم العجمان (مزبنة المجرم) منهم الأمير الفارس عليان بن حشة أعظم عقداء يام فى عصره والأمير

(١) ليست هذه خصلة خير فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من آوى محدثًا. ابن عقيل.

الفارس هجير بن حشة والأمير الفارس شلاش بن حجرف وزير الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت السابق وساعده الأيمن وهو الذى ساعد مبارك فى انقلابه ضد أخويه محمد وجراح سنة ١٨٩٦م الموافق ١٣١٣هـ وظل شلاش ملازمًا للشيخ مبارك منذ ذلك الحين وكان سيفا قاطعًا بيده إلى أن قتل فى معركة الصريف فى ٤ شوال ١٣١٩هـ الموافق ١٩٠١هـ.

ومنهم أيضًا الأمير الفارس هيف بن حسن بن حجرف أمير بادية الكويت جواد كريم توفى سنة ١٩٦٤ وقد بلغ التسعين من عمره.

وبطن: (آل ناجعة) بن راشد بن معيض بن على بن كدارة بن مساوا ابن نشوان بن حدجة بن مرزوق بن على - عجيم - بن هشام. منهم: فارس العرب الذائع الصيت الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين، زعيم يام، وأمه دليل آل فهيد من بطن آل سليمان سجنته الدولة العثمانية سنة ١٣٠٠هـ وأطلق سراحه سنة ١٣٠١هـ ومدة سجنه سنة وشهران، وكان سبب إطلاقه عمل بطولي خارق نصر به الدولة العثمانية فى حربها مع روسيا وقصته مشهورة وقد توفى سنة ١٣١٦هـ (١)، ودُفن فى جبل أبو غنيمة فى الأحساء، وقبره مشهور مزور.

ومنهم الزعيم المعروف ضيدان بن حثلين استشهد سنة ١٩٢٩م، والشيخ اليوم ولده راكان بن ضيدان ذو نخوة ونجدة.

وبطن (آل سفران) بن راشد بن معيض: منهم الفارس الشيخ خميس بن بطي بن منصور بن منيخر وتوفى سنة ١٩١٩، ودُفن فى الرافعية غربي مدينة الزبير والموجود اليوم ولده الشيخ عجمي بن خميس بن منيخر وزير جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز ذو كرم ونجدة.

---

(١) ليس هناك بصحيح بل مات قبل عام ١٣١٥هـ وهو تاريخ وفاة محمد بن رشيد كما مر فى مرثية ابن خليفة له. ابن عقيل.

وبطن (آل هادي) بـن معيـض: منهـم الفـارس الشـيخ نهـار بـن ليـل وقريتهم الزغين فى وادى العجمان غـرب الأحسـاء، ومنهـم الأسـتاذ خـالد المسعود الفهيد وزير التربية فى الكويت من عام ٦٧/٦٤ وهـو قطـب نيـابي بارز.

وبطن: (آل لزين) بن معيض.

وبطن: (آل ريمة) بن معيض: منهم الأمـير غليفـص بـن عكشـان مـن كبار قـواد الملـك عبدالعزيـز آل سـعود ومـن أبطالـه المعدوديـن توفـى سـنة ١٩٥٤م.

وبطن: (آل سلبة) بن معيض منهم الفارس الشاعر هادي المسيحير.

وبطن: (آل صالح) بن معيض منهم الفارس مناحي بن مجلاد والفارس جريو بن ثويني.

وبطن (آل محفوظ) بن حدجة بن مرزوق بن علي – عجيم – ابن هشام منهم الشيخ حمد بن مكراد.

وبطن: (آل خويطر) بن حدجة بن مـرزوق بـن علـى – عجيـم – بـن هشام.

وبطن: (آل حبيش) بن على بن كدادة بن مساوا بن نشوان بن حدجـة بن مرزوق بن على – عجيم – بن هشام.

كانت فيهم الزعامة والمشيخة فى القديم. منهم الأمـراء الفرسـان فهيـد بن مسعود وحـزام بـن عـامر العجمـاني (العجمـي) وجرمـان راعـى النحيـا والشاعر الفارس الذائع الصيت الشيخ جريس بن جلبان اليماني وجـابر بـن مانع وبداح بن فهيد الحبيشي وكان من خاصـة وأبطـال الإمـام فيصـل بـن تركي آل سعود ظل ملازمًـا لـه وقـاتل معـه فـى معركـة الـدلم ضد قـوات

خورشيد باشا المصرى حيث قتل فيها، وهو الذى قاد الهجوم الناجح ضد مشارى بن عبدالرحمن فى قصر الرياض عند اغتصاب الأخير الملك[1].

ومنهم الفارس المغوار الشيخ محمد بن جابر بن مانع الطويل وولده الفارس منصور الطويل، ومنهم الفارس سالم بن رميحين أحد فرسان الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود المعدودين.

وبطن: (آل مفلح) وأفخاذهم: آل حمير وآل غدير وآل ناشره والشواولة، وآل شحيمان، منهم العقيد المشهور الشيخ محمد بن دبلان، وهو أول من ناصر الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله عند قيامه بثورته الظافرة سنة ١٩٠١م حيث غزا مع جلالته بألف وخمس مئة هجان وست مئة وخمسين فارسًا من العجمان على عتيبة - وقحطان ومطير والدواسر الموالين فى ذلك الحين لابن رشيد، تلك الغزوات الكبيرة المشهورة التى مهدت الطريق إلى فتح الرياض، وقد شرحها الشاعر النجدى المعروف محمد العوني فى إحدى قصائده وقد توفى الشيخ محمد سنة ١٩٤٢م الموجود اليوم ولده الشيخ بداح بن دبلان ذو نبل وشهامة.

وبطن: آل حيان.

ونصف قبيلة العجمان اليوم فى المملكة العربية السعودية فى الوادى الذى يحمل اسمهم غرب الأحساء وكان قديمًا يسمى الستار، ولهم فيه قرى مأهولة عديدة نذكر منها: الصرار وحنيذ وجودة وعريعرة ومتالع وأم ربيعة ونطاع وغنوا ومشاحين والزغين والصحاف ومليجة والنعيرية والكهفة وأم سديرة والقليب والعوينة ورزحان والونان، وهذه القرى تمتد من جودة جنوبًا إلى النعيرية شمالاً وفيها عيون جارية والكثير من أشجار النخيل، وتنوى الحكومة العربية إقامة مشروع زراعى ضخم فيها.

---

(١) هو من أبطال الهجوم البارزين، أما قائد الهجوم فهو عبدا لله بن رشيد بن عقيل.

أما النصف الثانى لهذه القبيلة فيقيم فى الكويت وبصفة خاصة فى الجهراء والأحمدى والفحيحيل وأبو حليفة والمنقف والصباحية والرقة وخيطان[1]. وكان لهذه القبيلة ثمانية مقاعد نيابية ثامنها المجلس البلدى[2].

وقال ابن جمران عن الأمير سعود بن عبدالعزيز آل رشيد.

... الأمير سعود بن عبدالعزيز آل رشيد الذى حكم من عام ١٩٠٨ إلى ١٩١٩م، وكان شابًا موفقًا حالفه الحظ فى غزواته ومعاركه، وقد حدثنى عنه والدى الكريم غانم بن جمران فوصفه بالشجاعة والإقدام والبسالة الحقة وقد أظهر ضروبًا منها فى معركة الجوف وسكاكا سنة ١٩١٩م ضد ابن شعلان وكان والدى مشتركًا فى الحرب مع الأمير سعود حيث كان وافدًا عليه، هو والفارس المشهور ناصر بن سرحان العجمي وماجد بن فايز العجمى، فالتقوا بالأمير سعود على مكان يسمى (الحزول) شرق شمال حائل، فأعلمهم أنه ذاهب إلى غزو سكاكا والجوف لاسترجاعها من ابن شعلان، وكان مع الأمير سعود ثلاث مئة ذلول مركوبة ومعه ثمانون فارسًا وبيارقه ثلاثة فقط، جميعهم حضر حائل وعبيده المدعوين بـ (السودان) فانضم والدى وابن سرحان وابن فايز إلى الأمير سعود بعد أن استثار نخوتهم وطلب نجدتهم ومساعدتهم وساروا معه إلى سكاكا، وقد دامت الحرب بين ابن رشيد وابن شعلان قرابة ثلاثة شهور. وكان مع ابن شعلان قبائل الرولة وعودة أبو تايه وعشائر الحويطات والسردية والسحران وعشائر الشمال والشرارات إلا أن الأمير سعود استطاع بقوته القليلة العدد هذه أن يستعيد الجوف وسكاكا، وقد أبدى هؤلاء الرجال الثلاثة من العجمان ألوانًا وضروبًا من الشجاعة والفداء فى تلك الحرب مما جعلهم موضع إعجاب وإكبار الأمير سعود ورجاله.

---

(١) سمعت فى حديث إذاعى للأمير عبدالله بن صباح أن المكان نسبة إلى شريطى من برقاء من عتيبة اسمه خيطان..

(٢) الدرر المفاخر ص٦١-٦٧ (حاشية) وانظر ص١١٠ حاشية.

وقد أهدى الأمير سعود فرسًا أصيلاً للفارس ناصر بن سرحان، فقام هذا الفارس المغوار بأدوار بطولية مجيدة كانت مضرب الأمثال، أما والدى وماجد بن فايز فكانا يتقدمان صفوف المقاتلين فى كل معركة من معارك تلك الحرب الطويلة وكان عمر والدى فى ذاك الحين تسعة عشر عامًا. وحدثنى والدى: أنه فى أثناء إحدى المعارك الطاحنة خيم صمت الموت بين الفريقين فى قتال رهيب. وعندما رأى الفارس ناصر بن سرحان العجمى أن قواتنا لم تحتل مواقع الخصم وتطرده منها، عندما رأى ذلك، وفى لحظات احترقت فيها الأرض والأشجار بنيران البنادق والأسلحة المختلفة بيننا وبينهم، وإذ بناصر بن سرحان يشن هجومًا صاعقا بمفرده على فرسه، فيمر بيننا كالسهم صائحًا بأعلى صوته ينادينا للزحف على الخصم وقد حفظه الله من الرصاص الذى انهمر عليه كالمطر حتى وصل إلى صخرة كبيرة كانت تقع فى الموسطة بيننا وبينهم، فأخذ يطلق النار عليهم، ويلتفت نحونا و (ينخانا) بقوله: (أهل حائل .. أهل حائل) وكنت أنا وصديقى عبدالكريم الزيد الملقب (كريم) كنت أنا وإياه نقاتل فى المقدمة، وعندما رأينا ما فعل الفارس ناصر، وعندما سمعناه ينخانا ويستنهض نخوتنا فى تلك اللحظة قمت أنا وعبدالكريم بهجوم مشترك على قوات الخصم وانطلقنا باتجاههم ركضا. وكان لا يفصل بيننا وبينهم شئ، لا أشجار ولا حجر ولا شئ. وقد أمطرنا الخصم بنيران بنادقه وأسلحته المختلفة ومررنا بالفارس العظيم ناصر وهو ينخانا ويثنى علينا فتركناه على شمالنا وانحدرنا على قوات ابن شعلان فوجدنا أخاديد صغيرة من فعل السيول (بحيرات) فتترسنا بها واشتعلت النيران بيننا وبينهم وقد مكثنا فى القتال على هذه الصورة بينما ظل الفارس ناصر يستنهض بقية قواتنا ويدعوها للزحف واللحاق بنا وقد لبى نداءه المدعو صحن ابن قنيطر الشمرى ثم تتابع زحف رفاقنا على قوات الخصم ولحقوا بنا جميعا يتقدمهم الفارس ناصر بن سرحان فشددنا على قوات الخصم وطردناه من مواقعها وسيطرنا على مواقعهم، وقد كان انتصار ذلك اليوم عظيماً وكان

سبب ذلك الانتصار بطولة وشجاعة ناصر بن سرحان العجمى الذى كان هو نجم معاركنا طيلة تلك الحرب الطويلة على مدى ثلاثة أشهر.

كما ذكر والدى أن الأمير سعود كان يقود تلك المعارك ويشترك فيها اشتراكاً فعلياً ويبدي ألواناً من البسالة والشجاعة ولكن كبار عبيده كانوا يمنعونه بالقوة خوفاً على حياته وكان يغافلهم فى بعض المعارك فيمتطى صهوة جواده ويقوم بالهجوم غير أن أولئك العبيد كثيراً ما يلحقون به على خيولهم فيرمونه أرضاً ويردونه بالقوة خوفاً عليه وفى بعض الأحيان كان يغشى عليه وفي بعض الأحيان كان يغشى عليه عندما يفعلون معه ذلك، وقد استشهد الأمير سعود على يد ابن عمه عبد ا لله بن طلال بن نايف بن طلال بن عبد ا لله العلى الرشيد سنة ١٩١٩ أى بعد انتصار الجوف واستعادته مع سكاكا بشهر(١).

وعد ابن بسام من عرب تهامة بنى واهب وذكر أن كبيرهم الفويه وذكر ابن جمران أن الفويه من العجمان(٢).

وقال ابن بشر:

لما أخذ إبراهيم باشا بلد الدرعية هرب تركى منها ليلاً وقصد آل شامر من العمجان وأقام عندهم وتزوج بنت غيدان بن جازع ابن على فولدت له ابنه جلويا(٣).

وقال ابن زامل:

هجرة العجمان:

هجرة الصرار: أميرها حزام بن حثلين

---

(١) الدرر المفاخر ص١٠٢-١٠٣ (حاشية)
(٢) الدرر المفاخر ص ٤٧.
(٣) تاريخ ابن بشر ٦٨/٢.

هجرة الكهفة:	أميرها فهاد بن حثلين
هجرة الونان:	أميرها سالم بن وذين
هجرة حنيذ:	أميرها منصور بن شافي
هجرة نحا	أميرها محمد بن حصه
هجرة الزغبين:	أميرها خالد المتلقم
هجرة عريعرة:	أميرها مانع بن جمعة
هجرة العيينة:	أميرها نافيف بن حثلين
هجرة غنوة:	أميرها محمد بن عصيدان
هجرة القرادى:	أميرها خالد بن حثلين
هجرة الصحاف:	أميرها فهد بن بجاش
هجرة أم ربيعة:	أميرها ملهى بن قضعان
هجرة البرة:	أميرها مطلق بن زنيقر
هجرة قطنانة:	أميرها محمد بن طبية(١)

وقال سالدانا(٢)

وقوع قتال بين العجمان وأحلافهم من ناحية وقبائل بنى مرة والمناصير من الناحية الأخرى ١٨٨٤:

وفى سبتمبر ١٨٨٤ وصلت معلومات عن وقوع مصادمة لها بعض الخطورة بين جماعة من قبيلة العجمان والعشائر المتحالفين معها من جهة وبين جماعة من بنى مرة والمناصير ومن يؤازرونهم من الناحية الأخرى. وقد

(١) أصدق البنود ص ٢٧٥.
(٢) الشئون القطرية ص ١٢٤.

أسفر الصدام عن هزيمة دامية لقوات العجمان. وكان أهل قطر يتخوفون من هجوم العجمان عليهم، لكن هؤلاء اتجهوا بجموعهم إلى عين ماء تدعى البونيان تقع بين قطر وعمان، وهناك جرى الصدام بينهم وبين بني مرة المناصير وكانت قوة العجمان تبلغ ألفى رجل قيل إن ثمان مئة منهم قتلوا، وقد أحدثت نتيجة هذا القتال وما واكبه من تحركات عدوانية قبلية قلقاً شديداً للشيخ قاسم الذى كان سيتعرض لأذى شديد من جمراء تردد الغواصين فى قطر عن الخروج لعملهم تحسبا من الأحوال المضطربة فى المنطقة(١) .

وقال ج.ج. لوريمر – عن العجمان

قبيلة عربية هامة فى شرق الجزيرة العربية ومفردها عجمىوتلفظ عند البدو عيمى للفرد وعيمان للجمع.

التوزيع:

يقع المقر الرئيسى للقبيلة فى سنجق الحسا حيث تعتبر مناطق الطف والنصف الجنوبى من حبل، والجوف والبياض حتى جنوب ميناء العقير كأجزاء من أراضى عجمان. ويقطن العجمان أيضا الأجزاء الشمالية من جافورة، كما يوجدون عادة فى خرمة وخاصة عند زرنوقة مقرهم الشتوى وفى بعض أجزاء صمان.

وفى فصل الشتاء يزور بعضهم قطر أحياناً، وقليل من أفخاذ العرجة والشمير يضربون خيامهم فى الخرج جنوب نجد.

تلك هى الحدود الطبيعية للقبيلة، إلا أنهم عندما يكونون على وفاق مع بنى خالد كما هو الحال الآن فإنهم يتجولون فى جميع أنحاء المنطقة حتى مدينة الكويت فى الشمال وقد استقر بعض امن العجمان فى مدينة الكويت، كما استقر قليل منهم فى قرى وادى المياه.

---

(١) الشئون الخارجية، أكتوبر ١٨٨٤، الأرقام ٤٤٨-٤٥٢.

الديانة، المظهر وطريقة الحياة:

يتبع العجمان المذهب الحنبلي السنى، ولهم شهرة بالكرم والصدق بين البدو وتتمتع نساؤهم بدرجة كبيرة من الحرية الاجتماعية حتى فـى وجـود الأغراب.

والعجمان من الرعاة ويتملكـون العديـد مـن الخيـول والجمـال والضـأن والماعز، ولكن ليس عندهم كثير من الماشـية، ويشـترون الجمـال مـن تجـار الشمال وحتى من سوريا ممن يفدون إلى بلادهم لهذه الغاية كل عام.

ومعظم تجارة العجمان هى مع واحة الحسا حيث يبيعون ما لديهم بما فى ذلك الخيول ويشترون ما يحتاجونه من المنتجات الحضارية، ويحصلون على جزء من التمر من واحة القطيف، ولبعض أفراد القبيلـة مـزارع نخيـل فى واحة الحسا، ولكن ليس لهم شىء من ذلك فى القطيف.

وتلى خيام العجمان خيام بنـى خـالد مـن حيـث الحجـم وهـى عـادة سوداء تتخللها خطوط بيضاء.

الأقسام (الأفخاذ)، العدد والسلاح:

فميا يلى قائمة بالأفخاذ الرئيسية مع بعض البيانات الخاصة بها:

الفخذ	البطن	القوة المحاربة	الشيخ الحالى
آل عرجة	آل عرجة	٤٠٠	–
آل عرجة	آل مرجع	١٠٠	–
آل عرجة	آل رزق	١٥٠	–
آل ضاعن	آل عجامـــــة (عجيمة)	١٠٠	–

الفخذ	البطن	القوة المحاربة	الشيخ الحالى
آل ضاعن	آل ضاعن	٢٠٠	–
آل ضاعن	آل خرمان	١٠٠	–
آل هادى	آل عاصى	٢٥٠	–
آل هادى	آل سائل	٢٥٠	–
آل حيرف	–	١٠٠.	–
آل حيان (حجان)	–	١٠٠	–
آل حمد بن راشد		٣٠٠	يتصلون مباشرة بفخذ آل سفران وببطن آل النجع من فخذ آل معايدة (انظر أسفل)
آل هتلان	آل دهامش	٣٠٠	مدارس بن حباب
آل هتلان	آل جاهل	٥٠	فهد الجاهل
آل هتلان	آل خرسان	٢٠٠	صالح بن أرحب
آل هتلان	آل معتق	١٠٠	سويد آل فكد
آل هتلان	آل سعدة	٢٠٠	عبد الله بن سعدة
آل هتلان	آل شرية	١٠٠	سعيد بن شريه
آل خويطر	–	٥٠	–

الفخذ	البطن	القوة المحاربة	الشيخ الحالى
آل محفوظ	آل دبسة	٢٠٠	بقياض بن مقطوف
آل محفوظ	آل محفوظ	٧٠٠	حمد بن مقرار
آل محفوظ	آل شافة	٣٠٠	حشر بن جهده
أل معيض	آل حبيش	٤٠٠	محمد بن طويل
آل معيض	آل ناجع	٧٠٠	محمد بن حزام بن حثلين شيخ قبيلة عجمان بكاملها
آل معيض	آل صالح	٨٠٠	تهوس بن ثوينى
آل معيض	آل سلبة	٢٠٠	محمد بن سهده
أل معيض	آل زيز	٦٠٠	—
آل مفلح	—	١٠٠	—
آل مصرع	—	٢٠٠	عبد ا لله بن سويد
آل رشيد	—	٢٠٠	—
آل سليفى	—	١٠٠	—
آل سلوم	—	١٠٠	—
آل شامر	آل حسين	٢٥٠	—
آل شامر	آل خضير	٢٠٠	—
آل شامر	آل شائقة	١٥٠	—

الفخذ	البطن	القوة المحاربة	الشيخ الحالى
شواوله	–	٨٠	–
آل سفران	آل عامر بن سفران	١٥٠	خميس بن منيخير
آل سفران	آل هادى بن سفران	١٥٠	هذا البطن بالإضافة للسابق أى فخذ آل سفران ككل يعتبران أكثر فروع القبيلة عنفا ومهابة وهم على صلة وثيقة ببطن آل ناجع من فخذ آل معايض
آل سليمان	بغور	٦٠	–
آل سليمان	آل ضروان	٢٠٠	مبارك بن حقرب
آل سليمان	آل حمرة	٣٠٠	حجير بن حشاه
آل سليمان	آل حسنه	٢٥٠	حطب بن شوير
آل سليمان	آل جبال	٦٠	–
آل سليمان	آل جبار	١٠٠	–
آل سليمان	آل سليمان	٣٠٠	–
آل أم الصريح	–	١٠٠	–

إلى أولئك يمكن أن يضاف آل جبلان، وهم فخذ من المطير الذين كانوا قد انفصلوا عن قبيلتهم، وفى الوقت الحاضر يعتبر آل جبلان جزءاً من العجمان، ومن الملاحظ أن المرازيق بإقليم (شيبكوه) بالساحل الإيرانى يدعون أنهم من نسل العجمان.

وتتداخل أفخذ القبيلة الموزعة فى الجزيرة العربية وليس لأى منهم منطقة محددة.

ويبدو أن تقدير القوة المحاربة ١٠,٠٠٠ نسمة مرتفع بعض الشىء ومنه يفهم أن القوة القبلية الكلية تبلغ حوالى ٣٥,٠٠٠ شخص، وإذا تذكرنا اتساع رقعة الأرض التى تنتشر عليها القبيلة فإن هذا التقدير قد لايكون مبالغا.

وتضم العجمان حوالى ٢٠٠٠ رجل من الخيالة (الفرسان) جميعهم مسلحون ببنادق مارتيني، إذ يندر الآن وجود الحراب والسيوف فى القبيلة.

الوضع السياسى:

يدّعى العجمان الذين تنسبهم بعض المراجع لقحطان بأنهم منحدرون من أشراف نجران، إلا أن أحداً لم يصدق زعمهم هذا ولم يلتفت إليه إذ أنهم لا يتمتعون بأى امتياز ناتج عن النسب الذى يدعونه، ومن ناحية أخرى فإن قوتهم القبلية تجعل التحالف معهم ذا أهمية، كما تشكل عدواتهم خطراً كبيراً، ولكنهم من الناحية السياسية عنصر متقلب وغير ثابت حيث إنهم عرفوا- كما يقولونها صراحة - بكونهم (أصدقاء لمن يعاملونهم بطريقة أفضل).

والعجمان فى الوقت الحاضر على علاقة طيبة ببني خالد، ولكل من القبيلتين الحرية المتبادلة فى التجول فى أرض القبيلة الأخرى، وكانت لهما نفس العلاقات مع بنى هاجر الذين بعد أن أحاطوا أنفسهم برفقاء من العجمان أخذوا يتجولون كما يحلو لهم فى مناطق العجمان.

وهم فـى الوقـت الحـاضر علـى خـلاف مـع آل مـرة الذيـن اختلطـت مخيماتهم مع العجمان فى الجزء الجنوبى من واحة الحسا.

وكان العجمان فى حالة عداء مع الشيخ أحمد بن ثانى شيخ المعـاضيد بقطر، بينما كانت علاقتهم وديـة مـع الشـيخ جاسـم الشـيخ الأكـبر لهـذه القبيلة.

وهم بوجه خاص يميلون كثيراً إلى ابن سعود وقد وقفوا إلى جانبـه فـى الحروب الأخيرة فى نجد.

وهم بشكل عام على علاقة طيبة مع شيخ الكويت علـى الرغـم مـن أن هذه العلاقة ليست طيبة فى الوقت الحاضر (١٩٠٧).

وفى الصحراء لا يعترف العجمـان بسـلطان الحكومـة التركيـة، ولكـن بالقرب من الهفوف حيث كانت أعداد كبيرة منهم تـنزل سـتة أشـهر فـى السنة نجدهم أكثر خضوعاً للحكومة التركية وخاصة من عاش منهم داخـل حدود واحة الحسا حيث كانوا يدفعون ريالاً واحداً عن كـل خمسـة جمـال كضريبة فى كل موسم، كما كانوا يدفعون نفس الضريبة عن كل عشـرة مـن الخـراف أو المـاعز ويتلقـى شـيوخ القبيلـة معونـات مـن الحوكـة التركيـة، فيتقاضى كبارهم ٥٠ دولارا أمريكياً نقداً فى الشـهر بالإضافـة إلى ١٥ دولاراً أخرى فى الشهر كبدل تموين، وهكذا فإن الحكومة التركية تعطـى القبيلـة أكثر مما يتقاضى منها.

ورئاسة القبيلة هى لآل ناجع من فخذ آل معيض. وشيخ القبيلة الحالى هو محمد بين حزام بن حثلين والذى تسلم هذا المنصب عام ١٩٠٥ باغتيال قريبه الشيخ شبيب بن حثلين[1].

---

(١) دليل الخليج ١/٧٤-٧٨، وانظر عن العجمـان بمجلة العرب س١٧ ص٢٢٤-٢٣٥، ويلاحـظ أن فـى كلام (لوريمر) أخطاء كثيرة لا تقف عند حد التحريف فى الترجمة، بل تتصل بنواحى أخرى، ولهـذا لا يصيح الاعتماد على ما انفرد به من معلومات. ح.

وقال سليمان الدخيل في كتابة تحفة الألباب في تاريخ الأحساء[1] .

أما العجمان فهم قوم ذو عصبية وقـوة ونخـوة، ولهـم شـجاعة عظيمـة اشتهروا بها في نجد، ويتفرعـون إلى قبـائل كثـيرة منهـا آل معيـض، وآل حبيـش، وآل السـليمان، والهتـلان وآل محنـوظ والظاعنـة وآل شـامر وآل مصرع والشولة وآل مفلح وآل سفران وهم من قحطان وشـخيهم كـان راكـان بن حثلـين ومـا زالـت الإمـارة لهـذا البيـت إلى يومنـا هـذا وقـت حـاربت العجمان عساكر الحكومة العثمانية وأتعبتها وفي الأخير قبض علـى راكـان غدراً وأخذ إلى الأستانة ثم رجع بإنعام من السلطان.

---

(١) مجلة العرب: ١٠/٤٤٦.

ثبت بأسماء المصادر

١- الأدب الشعبى فى جزيرة العرب
لعبد الله بن خميس
ط م الرياض عام ١٣٧٨ هـ
٢- الأزهار الشادية فى صحراء البادية.
جمع ناصر المحمد الحميد.
٣- الأزهار النادية من أشعار البادية.
جمع محمد سعيد كمال.
نشر مكتبة محمد سعيد كمال بالطائف
٤- الاشتقاق
لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد
ط م السنة المحيدية سنة ١٣٧٨ هـ
نشر الخانجى وتحقيق عبد السلام محمد هارون
٥- أصدق البنود فى تاريخ عبد العزيز آل سعود.
لعبد الله العلى الزامل.
ط المؤسسة التجارية ببيروت - الطبعة الأولى عام ١٣٩٢ هـ
٦- الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير.
لأبى محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدانى.
الجزء العاشر - ط م السلفية - تحقيق محب الدين الخطيب
٧- الأمثال الشعبية فى قلب جزيرة العرب.
لعبد الكريم الجهيمان، ط دار الثقافة بلبنان.

٨- الأمثال العامية فى نجد
لمحمد العبودى
ط م الأهلية للأوفست - نشر دار اليمامة
٩- الإيناس فى علم الأنساب
للحسين بن على المغربى
تحقيق حمد الجاسر
نشر النادى الأدبى بالرياض - ط م الأهلية للأوفست
١٠- بلاد العرب (حاشية المحقق)
لحسن بن عبد الله الأصفهانى
تحقيق حمد الجاسر ود/ صالح العلى
نشر دار اليمامة الطبعة الأولى سنة ١٣٨٨ هـ
١١- البادية.
لعبد الجبار الراوى
الطبعة الثالثة.
١٢- بلاد القصيم
لمحمد بن ناصر العبودى
ط م النهضة بمصر - نشر دار اليمامة
١٣- بنو تميم فى بلاد الجبلين
لعبد الله بن على بن صقيه
صدر عن دار اليمامة - ط م الأهلية للأوفست بالرياض عام ١٤٠١هـ

١٤- تاج العروس من جواهر القاموس.

لمحب الدين أبى الفيض محمد مرتضى الحسينى الزبيدى

مصورة عن طبعة بولاق

١٥- تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد

لإبراهيم بن صالح بن عيسى

ط دار اليمامة عام ١٣٨٦ هـ

١٦- تاريخ الفاخرى طبع باسم الأخبار النجدية

لمحمد بن عمر الفاخرى ط م جامعة الإمام محمد سعود

١٧- تاريخ مقبل الذكير

صورة مخطوط.

١٨- تاريخ نجد

لمحمود شكرى الألوسى

ط م السلفية بمصر - سنة ١٣٤٧ هـ

١٩- تتمة ابن سحمان لتاريخ الألوسى.

بآخر تاريخ الألوسى.

٢٠- التحفة الرشيدية فى الأشعار النبطية

لمسعود بن سند بن سيحان الرشيدى الطبعة الأولى.

٢١- تحفة العقلاء فى القهوة والثقلاء

لعبد العزيز بن محمد الأحيدب الطبعة الأولى عام ١٣٩٠ هـ

٢٢- تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء فى القديم والجديد

لمحمد بن عبد الله آل عبد القادر

ط م الرياض – الطبعة الأولى عام ١٣٧٩ هـ

٢٣– تذكرة أولى النهى والعرفان.

لإبراهيم بن عبيد بن عبد المحسن الطبعة الأول

ط م مؤسسة الرسالة.

٢٤– جمهرة أنساب الأسر المتحضرة فى نجد

للشيخ حمد الجاسر الطبعة الأولى عام ١٤٠١ هـ –

ط م نهضة مصر نشر دار اليمامة

٢٥– جمهرة أنساب العرب

لأبى محمد على بن حزم

ط دار المعارف بمصر – عام ١٣٨٢ هـ

٢٦– حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

لحسين خلف الشيخ خزعل

ط م دار الكتب – الطبعة الأولى عام ١٩٦٨م

٢٧– خيار ما يلتقط من الشعر النبطى

جمع عبد الله بن خالد الحاتم

ط م العمومية – الطبعة الثانية– عام ١٣٨٧ هـ

٢٨– الدرر المفاخر

لابن بسام

تحقيق سعود بن جمران

٢٩- دليل الخليج

تأليف ج . ج لوريمر

طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد أمير دولة قطر

ط م على بن على - الدوحة.

٣٠- ديوان ابن بادى

تأليف وجمع مطلق محمد البادى العتيبى

ط م المطوع - الدمام

٣١- ديوان ابن فردوس

تأليف وجمع فهد محمد الفردوس

ط م دار السياسة بالكويت

٣٢- ديوان الدرر اليتيمة من أشعار النبط القديمة لجامع مجهول.

الطبعة السابعة - ط دار الطباعة اليوسفية بمصر.

٣٣- ديوان الشيخ قاسم بن ثانى وقصائد أخرى نبطية

الطبعة الخامسة سنة ١٣٨٩ هـ ط م قطر الوطنية

٣٤- روائع من الشعر النبطى

جمع وتأليف عبد الله اللويحان ط م المدنى

٣٥- روضة الشعر

جمعت بأمر الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة عام ١٣٨٠ هـ

الطبعة الثانية.

٣٦- روضة الناظرين عن مآثر علما نجد وحوادث السنين
لمحمد بن عثمان القاضي
ط م الحلبي - الطبعة الأولى عام ١٤٠٠ هـ
٣٧- الزبير قبل خمسين عاماً
ليوسف حمد البسام.
ط م العصرية بالكويت عام ١٣٩١ هـ.
٣٨- زهر الأدب في معرفة أنساب ومفاخر العرب
لحمد الحقيل.
ط م المدني عام ١٣٨٤ هـ
٣٩- شاعرات من البادية
لعبد الله بن محمد بن رداس
نشر دار اليمامة
٤٠- الشئون القطرية من سنة ١٨٧٣ - ١٩٠٤ م
تأليف جي . أي . سالدانا
ط م مؤسسة دار العلوم - الدوحة
٤١- شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز
لخير الدين الزركلي .
الطبعة الأولى عام ١٣٩٠ هـ
٤٢- شعراء الرس.
لفهد الرشيد. ط م الهاشمية بدمشق عام ١٣٨٥ هـ

٤٣- الشعر عند البدو.
لشفيق الكمال
ط م الإرشاد - بغداد
٤٤- شعراء من البادية
لعبد الله بن محمد بن رداس
الطبعة الثانية عام ١٣٩٨ هـ - ط م البادية للأوفست بالرياض.
٤٥- شمال المملكة
للشيخ حمد الجاسر
نشر دار اليمامة
٤٦- الشوادر
لعبد الله بن خميس
نشر دار اليمامة عام ١٣٩٧ هـ.
٤٧- الصحاح
للجوهرى - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار الطبعة الأولى.
٤٨- صحيح الأخبار عما فى بلاد العرب من الآثار
لمحمد بن عبد الله بن بليهد الطبعة الثانية
٤٩- صفة جزيرة العرب.
للسان اليمن الحسن بن أحمد الهمدانى
نشر دار اليمامة
٥٠- عالية نجد

لسعد بن عبد الله بن جنيدل
ط م نهضة مصر ١٣٩٨ - نشر دار اليمامة.
٥١- علماء نجد خلال ستة قرون
لعبد الله بن عبد الرحمن آل بسام.
الطبعة الأولى عام ١٣٩٨ هـ.
٥٢- عنوان المجد.
لعثمان بن بشر.
ط م القصيم
٥٣- عيون من الشعر النبطى (بآخر ديوان حميدان والهزانى).
جمع عبد الله الحاتم.
ط م العمومية بدمشق سنة ١٣٧٤ هـ.
٥٤- الفنون الشعبية فى الجزيرة العربية
لمحمد بن أحمد الثميرى- رواية محمد بن عيد الضويحى
ط م العربية بدمشق عام ١٣٩٢ هـ.
٥٥- قاموس العادات. اللهجات والأوابد الأردنية
لروكس بن زائد العزيزى
ط م القوا ت المسلحة الأردنية سنة ١٩٧٣م
٥٦- كراسات الأمير محمد الأحمد السديرى الخطية عن أحديات الخيل.
٥٧- كراسات الشيخ منديل الفهيد الخطية

٥٨- لمع الشهاب فى سيرة محمد بن عبد الوهاب
لمؤلف مجهول
ط م الأهلية للأوفست - عن دارة الملك عبد العزيز
٥٩- المحاز بين اليمامة والحجاز
لعبد الله بن خميس
نشر دارة اليمامة عام ١٣٩٠ هـ
٦٠- مجلة التراث الشعبى تصدر فى العراق.
٦١- مجلة العرب.
٦٢- المجموعة البهية من الأشعار النبطية
جمع عبد المحسن بن عثمان أبا بطين
نشر مكتبة الرياض الحديثة بالرياض - الطبعة الثالثة عام ١٣٩٨ هـ.
٦٣- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة
لعمر رضا كحالة ط مؤسسة الرسالة ببيروت.
٦٤- معجم قبائل المملكة العربية السعودية.
للشيخ حمد الجاسر
نشر النادى الأدبى بالرياض - ط م الأهلية للأوفست بالرياض
٦٥- معجم مقاييس اللغة
لأبى الحسينى أحمد بن فارس بن زكريا
ط دار إحياء الكتب العربية

٦٦- معجم اليمامة
لعبد ا لله بن خميس
ط م الفرزدق عام ١٣٩٨ هـ
٦٧- مقارنة الشعر العربى الفصيح والشعر النبطى المليح
لعبد ا لله بن على بن زامل
ط م مؤسسة الطباعة
٦٨- من آدابنا الشعبية
للشيخ منديل بن محمد آل فهيد
الجزء الأول - نشر دار اليمامة عام ١٣٩٨ هـ
الجزء الثانى - ط م الأهلية للأوفست بالرياض عام ١٤٠٢هـ
٦٩- منتخبات من الشعر البنطى
لجامع مجهول
٧٠- المنتخب فى ذكر نسب قبائل العرب.
لعبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيرى
الطبعة الثانية عام ١٣٨٤ هـ - ط م المكتب الإسلامى.
٧١- من شيم العرب
لفهد المارك
الطبعة الثالثة عام ١٤٠٠ هـ

٧٢- من شيم الملك عبد العزيز

لفهد المارك

الطبعة الثانية - عام ١٤٠٠ هـ

٧٣- المنطقة الشرقية

للشيخ حمد الجاسر

نشر دار اليمامة - الطبعة الأولى

٧٤- من نوادر الأشعار

لعبد ا لله بن سعود الصقرى

الطبعة الأولى سنة ١٤٠١ هـ - ط م الرياض

٧٥- نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب.

لأبى العباس أحمد بن على القلقشندى

ط م النجاح ببغداد عام ١٣٧٨ هـ

قال أبو عبد الرحمن: تم إعداد الطبعة الثانية من هذا الكتاب ضحى يوم الأربعاء ١٤١٦/٦/١ بمنزلى دارة داوود بحى سلطانة بالرياض وآخر دعوانا أن الحمد ا لله رب العالمين وسلام على عباده المرسلين.

أهم محتويات الكتاب

أهم محتويات الكتاب